هبة المنان في تجويد القرآن

تأليف

الشيخ / أحمد فهيم النجار

الموجه العام بشئون القرآن الكريم

بمنطقة الغربية الأزهرية « سابقاً »

تقديم

أ . د / محمد عبد العليم العدوي

الأستاذ بجامعة الأزهر



شارع جيهان ـ أمام بوابة الجامعة ت: ٠١٠٠٠٤٠٤٦

Tokoboko_5@yahoo.com

مكتبة كنوز المعرفة

اسم الكتاب: هبة المنان في تجويد القرآن

إعـــــداد: أحمد فهيم النجار العدوي

رقم الإيداع:

الطبعة الأولى 2011

مكتبة

كنوز المعرفة

شارع جيهان - أمام بوابة الجامعة ت: ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦

Tokoboko_5@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد

فإن القرآن الكريم هو حبل الله المتين، ونوره المبين، وهو الذكر الحكيم، والصراط المستقيم، وهو العروة الوثقى، والمعتصم الأقوى، إنه الضياء والنور والشفاء لما في الصدور، وهو حياة القلوب، وغذاء الأرواح كما قال سبحانه وتعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا للهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ}، وقال عز من قائل:{وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ} وقال سبحانه وتعالى:{يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا}.

فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا تشبع منه العلماء، ولا تنقضي عجائبه، ولا تتناهى غرائبه{لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ}، من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمل به أجر، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم.

فالمؤمن السعيد من قام بتلاوة آياته وتدبر مواعظه وبيناته، واهتدى بأنواره، وقطف طيبات ثماره، ليكون شفيعاً له يوم القيامة، فعن أبي أمامة رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:{**اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه**} رواه مسلم، وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :{**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**} متفق عليه.

وعن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه:{**مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة، ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة، لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب**

وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة: ليس لها ريح وطعمها مر} (متفق عليه).

وفي نور هذا السناء الوضاء، في ظلال هدي كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم عكف كثير من العلماء على مدارسة القرآن الكريم وترتيله استجابة لقوله تعالى:{**وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا**} وترتيل القرآن هو تجويد حروفه ومعرفة الوقوف، وقد وفق الله أخاً كريماً من علماء الأزهر الشريف المتخصصين في علوم القرآن، وهو فضيلة الشيخ/ أحمد فهيم النجار، الموجه العام بإدارة شئون القرآن بالأزهر بكتابه بحوث قيمة في علوم القرآن، وقد انشرح صدري بتحقيقها وتدقيقها، ورأيتها وافية بالغرض المنشود وهو خدمة كتاب الله - عز وجل الذي وعد بحفظه{**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**}، وها هي « **هبة المنان في تجويد القرآن** » تنشر أريجها ويفوح طيبها فتتعطر النفوس وتطمئن القلوب وتستنير العقول. سائلاً المولى سبحانه أن يجعل القرآن ربيع قلوبنا، ونور أسماعنا وأبصارنا، وجلاء همومنا وأحزاننا، وأن يذكرنا منه ما نسينا، وأن يرزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذي يرضيه، ويوفقنا للعمل به والسير على هداه وهدي من أنزل عليه صلى الله عليه وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أ. د / محمد عبد العليم العدوي

الأستاذ بجامعة الأزهر

كلية اللغة العربية بالمنصورة

* * *

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه والتابعين.

وبعد

فإن القرآن الكريم هو كلام الله ﷻ المنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم ليخرج الناس من الظلمات إلى النور قال تعالى:{الَر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ} [آية رقم 1 من سورة إبراهيم].

فالقرآن الكريم حياة للقلوب، شفاء لما في الصدور ورحمة الله للمؤمنين

وقد كان من فضل الله ومنته على المسلمين أن قيض الله لكتابه من عنى بحفظه وجمعه وكتابته وبيان أحكام تلاوته وترتيله لأن قراءته وترتيله اتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أمره ربه أن يقرأ بقراءة جبريل عليه السلام له قال تعالى:{لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (16) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (17) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (18) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ} [الآيات رقم، 16، 17، 18 من سورة القيامة]. والمسلمون مأمورون باتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قراءة القرآن الكريم وترتيله فقد أقرأه الصحابة - رضي الله عنهم وأرضاهم - وأقرأه الصحابة من بعدهم حتى وصل إلينا وقد من الله عليّ بالتوفيق والسداد بأن جعلني من حملة كتابه ويسر لي طلب علومه منذ نشأتي فنذرت نفسي للقرآن قراءة وإقراءً بعد أن حصلت العلم على الشيوخ المتقنين لعلم التجويد، وعلم القراءات، والعلوم الشرعية، واللغة العربية بمعهد القراءات بالقاهرة حتى حصلت على تخصص القراءات، ثم الشهادة العالية من كلية الدراسات الإسلامية والعربية، ثم درجة التخصص الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، وكان موضوع الرسالة: الوقف والابتداء في القرآن الكريم[1].

بعد ذلك طلب مني بعض الإخوة المخلصين وبعض طلاب العلم أن أكتب في

(1) والذي تم نشره ضمن كتاب لآلئ البيان في علوم القرآن الكريم - طبع ونشر مكتبة أولاد الشيخ للتراث - سلسلة رسائل جامعية (5) بتاريخ 1430هـ - 2009م.

علم التجويد، وترددت في أول الأمر لأن كتب التجويد كثيرة ومتنوعة في القديم والحديث بين مختصر ومبسوط، ومنثور ومنظوم.

وبعد أن استخرت الله تعالى شرح الله صدري لهذا العمل، وتمكنت من عمل خطة مكونة من ثمانية عشر فصلاً وسبعة وخمسين مبحثاً لهذا الكتاب راجياً من المولى سبحانه وتعالى أن يجنبني الزلل والخلل، وأن يوفقني لجمع شتاته فإن كان فيه نقص أو قصور فحسبي أنني بشر أخطئ وأصيب، وإن أصبت فلله الحمد والشكر، وقد أسميته هبة المنان في تجويد القرآن.

أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يجعل القرآن الكريم ربيع قلوبنا، ونور أبصارنا، وذهاب همنا وغمنا.

وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به كل من قرأه إنه نعم المولى ونعم النصير.

أحمد فهيم النجار
الموجه العام بشئون القرآن الكريم
بمنطقة الغربية الأزهرية
سابقـــاً

* * *

الفصل الأول

فضل القرآن الكريم والترغيب في قراءته وفضل حملته

المبحث الأول:

فضل القرآن الكريم

إن فضل القرآن الكريم على سائر الكلام كفضل الله على خلقه، كتاب ختم الله به الكتب وأنزله على نبي ختم به الأنبياء، بدين عام خالد ختم به الأديان.

ولما كان القرآن العظيم أعظم كتاب أنزل كان المنزل عليه هو أفضل نبي أرسل، وكانت أمته من العرب والعجم هي أفضل أمة أخرجت للناس من الأمم، وكان حملته أشرف هذه الملة، وقراؤه ومقرئوه أفضل هذه الملة.

وتلاوة القرآن من أجل العبادات وأعظم القربات إلى الله سبحانه قال تعالى:{وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا} وقال تعالى:{فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ} [المزمل آية رقم 4، 20].

وقد رغب الرسول صلى الله عليه وسلم بالثواب العظيم لتلاوة القرآن قال صلى الله عليه وسلم :{**اقرؤوا القرآن فإنكم تؤجرون عليه ، أما أني لا أقول آلم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف**} (1) وعنه صلى الله عليه وسلم :{**يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها**} (2)، وروى البخاري في صحيحه عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :{**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**}، وعن ابن عباس رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : {**أشراف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل**} (3).

* * *

(1) سنن الترمذي (ج 5/175) رقم الحديث 2910.

(2) سنن الترمذي (ج 5/177) رقم الحديث 2914.

(3) البيهقي في شعب الإيمان.

المبحث الثاني:

جمع القرآن

كلمة جمع القرآن تطلق عادة على حفظه واستظهاره، وتارة تطلق ويراد منها كتابته كله حروفاً وكلمات وآيات وسورًا، ثم إن جمعه بمعنى كتابته حدث في الصدر الأول ثلاث مرات:

الأولى: في عهد النبي صلى الله عليه وسلم.

كانت همة النبي صلى الله عليه وسلم في أول الأمر منصرفة إلى حفظ القرآن واستظهاره، ومن هنا كان محمد صلى الله عليه وسلم جامع القرآن في قلبه الشريف، وسيد الحفاظ في عصره المنيف بعد ذلك اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً للوحي من خيرة الصحابة منهم أبو بكر(1)، وعمر(2)، وعثمان(3)، وعلي(4)، ومعاوية(5)، وأبان بن سعد(6)، وخالد بن الوليد(7)، وأبي ابن كعب(1)، وزيد بن ثابت(2)، وغيرهم.

---

(1) هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن لؤي القرشي أبو بكر الصديق، خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أول من أسلم، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عنه عمر وعثمان، توفي يوم الجمعة 23 جماد آخر سنة 13هـ. أسد الغابة (ج 205/3) .

(2) هو عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي ثاني الخلفاء الراشدين، فاروق الأمة، أمير المؤمنين، قتل شهيداً عام 23هـ، الإصابة (ج 60/3) .

(3) هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن عبد شمس بن مناف القرشي الأموي، أمير المؤمنين، ذو النورين، أحد السابقين الأولين، قتل شهيداً سنة 35 هـ - طبقات ابن الجزري (ج 112/1) .

(4) هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، أمير المؤمنين، أحد السابقين إلى الإسلام لم يسبقه في الإسلام إلا خديجة، أسلم وله ثمان سنوات، قتل شهيداً سنة 40هـ. طبقات القراء للذهبي (ج 25/1) .

(5) هو معاوية بن أبي سفيان أبو عبد الرحمن الأموي، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، أول خلفاء بني أمية، توفي سنة 60 هـ. طبقات ابن الجزري (ج 303/2) ترجمة 3625.

(6) هو أبان بن سعيد بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي، استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين قتل يوم اليرموك سنة 15 هـ.

(7) هو خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي، سيف الله، أبو

وكان صلى الله عليه وسلم يدلهم على موضع المكتوب من سورته، ويكتبونه في العسب[3]، واللخاف[4]، والرقاع[5]، وقطع الأديم[6]، وعظام الأكتاف، ولم ينته العهد النبوي إلا والقرآن كله مجموع على هذا النمط غير أنه لم يكتب في صحف أو مصاحف، وذلك لكثرة الحفاظ وقلة أدوات الكتابة[7].

الثانية: جمع القرآن في عهد أبي بكر رضى الله عنه.

لقد واجهت سيدنا أبا بكر رضى الله عنه في خلافته أحداث جسام، ومشاكل صعاب منها: موقعة اليمامة، والتي دارت فيها الحرب بين المسلمين وأهل الردة، واستشهد فيها كثير من قراء الصحابة وحفظتهم، ففزع الصحابة خصوصاً الفاروق عمر رضى الله عنه واقترح على أبي بكر أن يجمع القرآن خشية الضياع بموت الحفاظ، وتردد أبو بكر أول الأمر ثم شرح الله صدره لهذا العمل فكلف زيد بن ثابت رضى الله عنه بجمع القرآن، قال زيد: فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال[8].

سليمان، أمه لبابة الصغرى بنت الحارث بن حرب الهلالية، كان أحد أشراف قريش في الجاهلية، توفي سنة 21هـ بحمص. الإصابة ترجمة 2206.

(1) هو أبي بن كعب بن قيس بن عمرو بن مالك الأنصاري، سيد القراء، قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم بعض القرآن للإرشاد، توفي سنة 19 هـ. طبقات ابن الجزري (ج 311/1) .

(2) زيد بن ثابت بن زيد بن لوزان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك النجاري الأنصارى، كاتب النبى صلى الله عليه وسلم توفى سنة 45 هـ " الذهبي (ج 38/1) .

(3) العسب: جمع عسيب، وهي جريدة النخل يكشط خوصها ويكتب على الطرف العريض.

(4) اللخاف:جمع لخفة، وهي الحجارة الرقيقة.

(5) الرقاع: جمع رقعة، وتكون من جلد أو ورق وغيره.

(6) الأديم: هو الجلد.

(7) الإتقان (ج 170/1) .

(8) الإتقان (ج 160/1)، البرهان (ج 223/1)، مناهل العرفان (ج 250/1) .

وقد وضع له أبو بكر خطة محكمة في كتابة الصحف بأن يعتمد على مصدرين أساسيين:

الأول: ما كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الثاني: ما كان محفوظا في صدور الرجال:

وقد بالغ في تحري الدقة فلم يقبل شيئاً من المكتوب حتى يشهد شاهدان عدلان على أنه كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الثالثة: جمع القرآن في عهد عثمان بن عفان رضى الله عنه.

روى البخاري[1] عن أنس[2] رضى الله عنه أن حذيفة بن اليمان[3] قدم على عثمان، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال لعثمان: أدرك الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى فأرسل إلى حفصة[4] أن أرسلي إلينا الصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير[5]، وسعيد بن العاص[6]، وعبد الرحمن بن هشام فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن

---

(1) هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخارى الإمام وعالم الحديث وصاحب الجامع الصحيح توفى سنة 256هـ " البرهان (ج 33/1) .

(2) هو أنس بن مالك بن النضر الأنصاري أبو حمزة صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وخادمه، روى القراءة عنه سماعاً، وردت الرواية عنه في حروف القرآن، قرأ عليه قتادة وابن أسلم الزهرى، توفى سنة 91 هـ " طبقات ابن الجزرى (ج 172/1) .

(3) هو حذيفة بن اليمان رضى الله عنه أبو عبد الله، وردت الرواية عنه فى حروف القرآن توفى بعد عثمان رضى الله عنه بأربعين يوماً " طبقات الجزرى (ج 203/1)

(4) هي حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنها أم المؤمنين، تزوجها الرسول بعد عائشة، قال جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم إنها صوامة قوامة وزوجتك في الجنة، توفيت سنة 45هـ حين بايع الحسن بن علي معاوية. أسد الغابة (ج 66/6) .

(5) هو عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي الصحابي، أول مولود ولد بالمدينة للمهاجرين قتل سنة 73هـ. طبقات ابن الجزري (ج 419/1) .

(6) هو سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي، ولد عام الهجرة، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، توفي سنة 59هـ، أسد الغابة (ج 241/2) .

فاكتبوه بلسان قريش؛ فإنه إنما نزل بلسانهم ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رَدَّ عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة ومصحف أن يحرق[1].

وقد تميزت المصاحف التي جمعها عثمان رضى الله عنه بما يلي:

1 - الاقتصار على ما ثبت بالتواتر.

2 - إهمال ما نسخت تلاوته ولم تستقر في العرضة الأخيرة.

3 - ترتيب السور والآيات على الوجهة المعروفة الآن.

4 - كتابة المصاحف بطريقة تجمع وجوه القراءات المختلفة بالأحرف التي نزل عليها القرآن.

5 - عدم الشكل والنقط [2].

* * *

(1) صحيح البخاري - كتاب فضائل القرآن.

(2) النشر (ج 1/80)، البرهان (ج 1/240) .

المبحث الثالث:

رسم القرآن

رسم القرآن: يراد به الوضع الذي ارتضاه عثمان رضي الله عنه في كتابة كلمات القرآن وحروفه في المصاحف التي نقلت أصلاً من الصحف التي جمعها الصديق رضي الله عنه والتي نقلت بدورها من العسب واللخاف والرقاع المكتوب فيها القرآن بخط كتاب الوحي بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد عني العلماء بالكلام على رسم المصحف وحصر الكلمات التي جاء خطها على غير مقياس لفظها مع أن الأصل في المكتوب أن يكون موافقاً للمنطوق من غير زيادة ولا نقص لكن المصاحف العثمانية جاءت على خلاف ذلك فوجدت بها حروف كثيرة رسمها مخالفٌ لأداء النطق، وذلك لأغراض شريفة، وقد اختلفت أقوال العلماء في رسم المصحف هل هو توقيفي لا تجوز مخالفته؟ أم أنه اصطلاحي يجوز مخالفته.

والراجح أنه توقيفي يجب الالتزام به [1].

* * *

---

(1) البرهان (ج 1/380) .

المبحث الرابع:

نزول القرآن على سبعة أحرف

أولا: ورد حديث نزول القرآن على سبعة أحرف:

من طرق كثيرة مختلفة وروى عن جمع غفير من الصحابة رضوان الله عليهم سواء كان ذلك مباشرة من النبي صلى الله عليه وسلم أو بواسطة. من هذه الأحاديث:

عَنْ ابْنَ عَبَّاسٍ رضى الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ:{**أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ** عليه السلام **عَلَى حَرْفٍ فَرَاجَعْتُهُ فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ**} [1].

وقد ذكر الإمام السيوطى[2] في كتابه الإتقان: أن هذا الحديث ورد عن جمع من الصحابة وعددهم واحد وعشرون صحابيًّا وقد نص أبو عبيدة[3] على تواتره[4].

ثانيا: الحكمة من نزول القرآن على سبعة أحرف:

1- التيسير والتخفيف على الأمة في تلاوة القرآن.

2- الجمع بين حكمين شرعيين بمجموع القراءتين.

3- جمع الأمة على لسان واحد هو لسان قريش.

ثالثا: معنى نزول القرآن على سبعة أحرف.

اختلف العلماء في المعنى المراد من الأحرف السبعة هل المراد من الحرف:

الوجه، أو اللغة، أو القراءة، إلا أنهم اتفقوا على أنه لا يجوز أن يكون

---

(1) البخارى " كتاب فضائل القرآن (ج 3/226) .

(2) هو شيخ الإسلام جلال الدين السيوطي صاحب الإتقان في علوم القرآن، المتوفى سنة 911هـ. الإتقان (ج 1/83) .

(3) هو القاسم بن سلام أبو عبيدة الهروي البغدادي أحد الأعلام، من كبار علماء العربية والقراءات والحديث، أخذ القراءة عرضاً عن الكسائي، وله اختيار في القراءة توفي سنة 224هـ. طبقات ابن الجزري (ج 2/18) .

(4) الإتقان (ج 1/129) .

المراد بهؤلاء السبعة القراء لأنهم لم يكونوا قد ولدوا بعد.

وقد قمت بالبحث والتنقيب في كتب التفسير وعلوم القرآن عن معنى نزول القرآن على سبعة أحرف، وقد جمعت ثلاثة وخمسين قولاً للعلماء في معنى نزول القرآن على سبعة أحرف، وقد رجحت قولاً واحداً من هذه الأقوال، وهو قول الإمام «أبو الفضل » الرازي[1] بأن المراد سبعة أوجه في الاختلاف، وهي:

1- اختلاف الأسماء من إفراد وتثنية، وجمع، وتذكير وتأنيث.

2- اختلاف تصريف الأفعال من ماض، ومضارع، وأمر.

3- اختلاف وجوه الإعراب.

4-الاختلاف بالنقص والزيادة.

5- التقديم والتأخير.

6-الاختلاف بالإبدال.

7-اختلاف اللهجات[2].

وقد أثبت جميع الأقوال في كتابي لآلئ البيان في علوم القرآن [3] هذا والله أعلم.

* * *

(1) هو عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين بن نزار أبو الفضل الرازي العجلي، الإمام المقرئ، مؤلف كتاب جامع الوقوف، ولد سنة 371هـ، وتوفي سنة 454هـ، طبقات ابن الجزري (ج 1/361) .

(2) الإتقان (ج 1/131) .

(3) لآلئ البيان في علوم القرآن ص 163: 182.

المبحث الخامس:

أشهر حفاظ القرآن من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين

أ - لقد اشتهر عدد كبير من الصحابة رضوان الله عليهم بإقراء القرآن الكريم بجميع قراءاته عن النبى صلى الله عليه وسلم فمن الصحابة من جمع القرآن كله على الرسول صلى الله عليه وسلم ومنهم من جمع بعضه، روى الإمام البخارى عن قتادة[1] قال:سألت أنس بن مالك: من جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أربعة كلهم من الأنصار هم: (أبى بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن حارثة، وأبو زيد[2] قلت: ومن أبو زيد؟ قال: أحد عمومتى) [3].

ب - ويقول الإمام الذهبى[4] في طبقاته:

الطبقة الأولى: من الصحابة والذين عرضوا القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتهروا بإقراء القرآن سبعة: عثمان بن عفان، وعلى بن أبى طالب، وأبى بن كعب، وعبد الله بن مسعود[5]، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعرى[6]، وأبو الدرداء[1] رضى الله عنهم أجمعين.

---

(1) هو قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسى البصرى الأعمى المفسر أحد الأئمة في حروف القرآن روى القراءة عن أبى العالية وأنس بن مالك وسمع من أنس ابن مالك توفى سنة 117هـ " طبقات ابن الجزرى (ج 25/2) .

(2) قال الإمام ابن حجر أن أبا زيد الذى جمع القرآن اسمه قيس بن السكن من بنى عدى بن النجار " الإتقان (ج 196/1) .

(3) الإتقان ج1: 192 - البرهان ج1: 241.

(4) هو الإمام شمس الدين أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى صاحب كتاب معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ولد سنة 673 هـ وتوفى سنة 748هـ. " مقدمة معرفة القراء للذهبى.

(5) هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن مخزوم أحد السابقين، عرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو أول من جهر بالقرآن، ومناقبه كثيرة، توفي سنة 32 هـ. طبقات ابن الجزري (ج 458/1) .

(6) هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار الأشعرى اليمانى هاجر إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقدم عليه عند فتح خيبر وحفظ القرآن والعلم كان من نجباء الصحابة وأطيب الناس صوتاً توفى سنة 44هـ " معرفة القراء ج1: 39 ".

وقد تتلمذ على يد هؤلاء كثير من التابعين وفي البلاد انتشروا وخلفهم أمم بعد أمم عرفت طبقاتهم واختلفت صفاتهم ثم تفرغ بعد ذلك قوم للقراءات يضبطونها ويعنون بها حتى صاروا في هذا المجال أئمة يرحل إليهم ويؤخذ عنهم[2].

جـ ـ القراء العشرة وهم:

1- في المدينة: نافع[3]، وأبو جعفر[4].

2- في مكة: عبد الله بن كثير [5].

3- في الشام: عبد الله بن عامر[6].

4- في البصرة: أبو عمرو بن العلاء[7]، ويعقوب الحضرمي[8].

5- في الكوفة: عاصم[9]، وحمزة[10]، والكسائي[1]، وخلف[2].

---

(1) هو عويمر بن زيد الأنصارى الخزرجى رضى الله عنه رضى الله عنه حكيم هذه الأمة تأخر إسلامه عن بدر وأبلى بلاء حسناً يوم أحد روى عنه أنس توفى سنة 32هـ " معرفة القراء ج1: 40.

(2) معرفة القرآء للذهبي (ج 1/49)، مناهل العرفان (ج 1/414) .

(3) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم أبو رويم المقرئ المدنى، أحد القرآء العشرة، ذكره الإمام الذهبى في طبقاته ضمن قراء الطبقة الرابعة، وكان شديد سواد اللون، توفي سنة 196هـ. معرفة القرآء للذهبي (ج 1/107) .

(4) هو يزيد بن القعقاع أبو جعفر القارئ، من أئمة الطبقة الثالثة، وكان من التابعين، أحد القرآء العشرة، توفي سنة 130هـ، الذهبي (ج 1/76) .

(5) هو عبد الله بن كثير بن المطلب الإمام أبو معبد المكي، إمام المكيين في القرآءة، وأصله فارسي، توفي سنة 120هـ عن 75 سنة. القراء للذهبي (ج 1/86) .

(6) هو عبد الله بن عامر اليحصبى إمام أهل الشام فى القراءة إمام المسلمين بالجامع الأموي في عهد عمر بن عبد العزيز، توفى سنة 118 هـ. الذهبي (ج 1/83) .

(7) هو أبو عمرو بن العلاء المازنى المقرئ النحوى مقرئ أهل البصرة، ولد بمكة، ونشأ بالبصرة، أعلم الناس بالقرآن، والعربية، توفى سنة 154 هـ. الذهبي (ج 1/158) .

(8) هو الإمام أبو محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمي، من قراء الطبقة الخامسة، انتهت إليه رياسة الإقراء بعد أبى عمرو، توفى سنة 205 هـ. الذهبي (ج 1/158) .

(9) هو الإمام عاصم بن بهدلة بن أبي النجود الأسدى، من قراء الطبقة الثالثة، انتهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة، توفى سنة 127 هـ. الذهبي (ج 1/92) .

(10) هو حمزة بن حبيب بن الزيات، ولد سنة 80 هـ، وأدرك بعض الصحابة، قرأ على الأعمش، وعلى ابن أبى ليلى، توفى سنة 156 هـ. الذهبي (ج 1/112) .

الفرق بين القراءة والرواية والطريق والخلاف الواجب والخلاف الجائز:

1 - **القراءة:** كل خلاف نسب لإمام من الأئمة العشرة يقال له: قراءة فيقال قراءة نافع.

2 - **الرواية:** كل ما نسب للراوي عن الإمام ولو بواسطة يقال له: رواية كرواية حفص[3] عن عاصم.

3 - **الطريق:** كل ما نسب للآخذ عن الراوي وإن سفل فيقال له: طريق كطريق الأزرق[4] عن ورش[5].

4 - **الخلاف الواجب:** هو معرفة القارئ للقراءات، والروايات، والطرق فلا بد له أن يعرف ذلك كله، ولو أخل بشيء من ذلك كان نقصاً.

5 - **الخلاف الجائز:** هو خلاف الأوجه التى على سبيل التخيير والإباحة فبأي وجه أتى القارئ به أجزأه ولا يكون ذلك نقصاً [6].

* * *

(1) هو الإمام أبو الحسن الأسدى الكوفي النحوي، ولد فى حدود سنة 120 هـ، كان إمام الناس فى القراءة فى زمانه، توفى سنة 189 هـ. الذهبي (ج 1/122) .

(2) هو خلف ابن هشام بن ثعلب البزار، ولد خلف البزار سنة 150 هـ، ومن علماء الطبقة الثالثة، توفى سنة 229هـ.

(3) هو حفص بن سليمان الأسدى، ولد سنة 90 هـ، وكان أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم، وكان ربيب عاصم ابن زوجته، قال فيه الحافظ الذهبى: ثقة ثبت ضابط بخلاف حاله فى الحديث توفى سنة 180 هـ. الذهبى (ج 1/140) .

(4) هو يوسف بن عمرو بن يسار المدنى ثم المصرى، المعروف بالأزرق، ثقة محقق ضابط، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن ورش، توفى سنة 240 هـ ط ابن الجزرى (ج 2/402).

(5) هو عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان مولى آل الزبير بن العوام، قرأ القرآن وجوده على نافع ولقبه بورش لشدة بياضه، توفى بمصر سنة 167 هـ. ط الذهبى (ج 1/152) .

(6) غيث النفع للصفاقسي.

الفصل الثاني

مبادئ علم التجويد

المبحث الأول:

تعريف التجويد وحكمه

1 - **التجويد لغة:** مصدر جود تجويداً، والاسم منه الجودة ضد الرداءة، وهو بلوغ النهاية في التحسين[1].

واصطلاحا: إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه.

وحق الحرف: صفاته الذاتية التي لا تنفك عنه كالجهر والشدة، والاستعلاء، والاستفال.

مستحق الحرف: صفاته العرضية الناشئة عن الصفات الذاتية كالتفخيم فإنه ناشئ عن الاستعلاء، والترقيق ناشئ عن الاستفال [2].

قال الإمام ابن الجزري - رحمه الله [3]:

التجويد حلية التلاوة، وزينة القراءة، وهو إعطاء الحروف حقوقها، وترتيب مراتبها، ورد الحرف إلى مخرجه وأصله، وتلطيف النطق به من غير إسراف ولا تعسف[4].

قال المرعشي [5]: وتجويد القرآن قد يحصله الطالب بمشافهة الشيخ المجود دون معرفة مسائل هذا العلم بل المشافهة هي العمدة لكن بالعلم يسهل الأخذ بالمشافهة وتزيد به المهارة ويتوقف الكمال فيه على معرفة

---

(1) النشر (ج 1/210) .

(2) جهد المقل للمرعشي ج 15.

(3) هو الإمام المحقق محمد بن محمد بن علي بن يوسف الدمشقي الجزري، نسبة إلى جزيرة ابن عمر في نهر دجلة قرب الموصل، وصاحب كتاب النشر، والكتب الكثيرة في القراءات والتفسير واللغة توفي سنة 833هـ، مقدمة ط ابن الجزري.

(4) النشر (ج 1/212) .

(5) هو محمد بن أبي بكر المرعشى المعروف بساجقلى زاده فقيه حنفى من العلماء مشارك في معارف عصره من أهل مرعش قام برحلة دراسية التقى بها في دمشق بالشيخ عبد الغني النابلسي وتصوف على يده، صنف نحو 30 كتابا ورسالة منها شرح الرسالة القياسية في المنطق توفى سنة 1145هـ 1732م بيان جهد المقل عن الأعلام (ج 6/60) .

ثلاثة علوم علم القراءات وعلم الرسم، وعلم الوقف والابتداء [1]

2 - **حكمه.** العلم به فرض كفاية والعمل به في قراءة القرآن فرض عين [2] قال الإمام ابن الجزرى في النشر: التجويد فرض على كل مكلف ثم قال وإنما قلت التجويد فرض لأنه يتفق عليه بين الأئمة بخلاف الواجب فإنه مختلف فيه[3].

3 **- دليله من الكتاب.** قوله تعالى:{وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا} [سورة المزمل من الآية 4].

أخرج الإمام السيوطي في كتابه الإتقان عن على - كرم الله وجهه - في تفسير الآية: « تجويد الحروف ومعرفة الوقف» [4].

الدليل من السنة: ذكرت أم سلمة [5] رضى الله عنها أن رسول الله كان يقطع قراءته بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ثم نعتت قراءته فإذا هى تنعت قراءته مفسرة حرفا حرفا [6].

4- **موضوعه.** كلمات القرآن الكريم

5- **ثمرته وفائدته:** - صون اللسان عن الخطأ في قراءة القرآن الكريم.

6- **نسبته.** هو أحد العلوم الشرعية المتعلقة بالقرآن الكريم.

7- **واضعه.** من الناحية العملية بالمشافهة من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن اللوح المحفوظ عن رب العزة سبحانه ثم تلقاه الصحابة من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلقاه التابعون

---

(1) جهد المقل ص 18.

(2) القول المقيد ص 8.

(3) النشر (ج 1/10م) .

(4) الإتقان للسيوطي (ج 1/83) .

(5) هي هند بنت أبي أمية من المغيرة القرشية المخزومية زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان أبوها يعرف بزاد الراكب من المهاجرات إلى الحبشة و إلى المدينة، كانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند أبي سلمة وتوفى، فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم. أسد الغابة (ج 6/342) .

(6) سنن الترمذى ص5/ص185 رقم الحديث 927 م

عن الصحابة حتى وصل إلينا بطريقة التواتر جيلا بعد جيل.

- أما من الناحية العلمية النظرية فواضعه أئمة القراءة.

8- **فضله**. من أشرف العلوم الشرعية لتعلقه بكتاب الله.

9- **مسائله**. قواعده وقضاياه الكلية التي يتعرف بها على جزئيات هذا العلم.

10- **استمداده**: من الكتاب والسنة

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله:

وَالْأَخْــذُ بالتَّجْويــد حَــتْمٌ لاَزْمُ ::: مَــنْ لَــم يجُــوَدِ الْقُــرَآنَ آثِــمُ
لأَنَّــهُ بِــهِ الإلَــهُ أنْــزَلاَ ::: وَهَكَــذَاَ مِنْــهُ إلينــاَ وَصَــلاَ
وَهُــوَ أيضَــاَ حِلْيَــةُ الــتِّلاَوة ::: وَزِيَنَــةُ الأَداء والْقِــرَاَءةِ
وَهُــوَ إعْطَــاءُ الْحُــرُوفِ حَقَّهــاَ ::: مِــنْ صِــفَةِ لَهَــا وَمُسْــتَحَقَّها
وَرَدُّ كُــلِّ واحِــدِ لأَصْــلِه ::: واللفْــظُ في نظــيرِهِ كمِثْلِــهِ
مُكَمّــلاً مِــنْ غَيْــرِ مَــا تَكَلُّــفِ ::: باللَّطْفِ في النطقِ بِــلاَ تَعسُّــفِ [1]

* * *

(1) مقدمة الجزرية لابن الجزري.

المبحث الثاني:

اللحن وحكمه وأقسامه

1- **تعريف اللحن:** هو الخطأ والميل عن الصواب.

2-**أقسامه:** ينقسم اللحن إلى قسمين: -

أ- جلي: وهو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بعرف القراءة سواء أخل بالمعنى أم لا.

وسمى جليًّا؛ لأنه يخل إخلالا ظاهراً يعرفه علماء القراءة وغيرهم مثاله: تبديل حرف مكان حرف كالصاد مكان السين في قوله تعالى:{الْـمُسْتَقِيمَ} وضم التاء أو كسرها في قوله تعالى{أَنْعَمْتَ} حكمه: حرام بالإجماع إذا تعمده القارئ.

ب - اللحن الخفي: هو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بعرف القراءة دون المعنى وهو قسمان:

الأول: لا يعرفه إلا علماء القراءة كترك الإظهار والإدغام والإقلاب والإخفاء، ومد المقصور، وقصر الممدود.

قال المرعشي: وهذا القسم لا شك في أنه ليس بفرض عين يترتب عليه العقاب الشديد وإنما فيه خوف العتاب والتهديد [1].

الثاني: لا يعرفه إلا المهرة من القراء مثل تكرير الراءات، وتطنين النونات وتغليظ اللامات، وترعيد الصوت بالمدود، والغنَّات.

قال في نهاية القول المفيد:

وهذا القسم لا يتصور أن يكون فرض عين بل هو مستحب يحسن النطق به حال الأداء[2].

قال العلامة السمنودي [3]:

---

(1) جهد المقل للمرعشي ص 27.

(2) المصدر السابق ص 27.

(3) هو إبراهيم بن علي شحاتة السمنودي عالم معاصر من علماء القراءات ولد عام 1915 بمدينة سمنود اشتغل بالتدريس بقسم القراءات بالأزهر وكان شيخا لمقرأة مسجد أبي

اَللحْـــنُ قِسْـــمانِ جَلـــيٌّ وخَفِـــي ::: كُلّ حَرامٌ مَعْ خِلاَفٍ فِـــي الْخَفِـــىّ
أمَّـــاْ الْجَلُّـــى فَهْـــوَ مَبْنَـــى غيّـــرَا ::: ثُمَّ الخفِيَّ ماَ عَلَـــى الْوَصْـــفِ طَـــرَا
وَوَاجِـــبٌ شَـــرْعَا تجنـــبُ الْجَلـــىّ ::: وَوَاجِبٌ صِـــنَاعَةً تَـــرْكُ الْخفِـــيّ[1]

قال في شرح القول المفيد:

الواجب في علم التجويد ينقسم إلى قسمين:

أ- واجب شرعي: وهو ما يثاب على فعله ويعاقب على تركه.

ب- واجب صناعي: وهو ما يحسن فعله ويقبح تركه ويعزر على تركه التعزير اللائق به عند أهل تلك الصناعة [2].

* * *

الفضل الوزيري بالمحلة الكبرى وهو شاعر جيد وله نظم في التجويد وتحرير القراءات توفى عام 2008 م.

(1) متن موازين الأداء للسمنودي.

(2) شرح القول المفيد للجريسي ص 27، 28.

المبحث الثالث:

أركان القراءة الصحيحة

ويشترط لقبول القراءة ثلاثة أركان: -

1- صحة السند وهو أهم الأركان.

2- موافقة القراءة للرسم العثماني.

3- موافقة القراءة لوجه من أوجه اللغة العربية.

قال الإمام ابن الجزري في طيبته:

فَكُلَ مـــا وافـــق وَجْـــة نحْـــوى ::: وَكَـــانَ لِلرسْـــمِ احتمـــالاً يحْـــوى

وَصـــحَ إسْـــناداً هُـــوَ القـــرآنْ ::: فَهَـــذِهِ الثّلاثَـــةِ الأَرْكَـــانُ

وحَثيمَـــا يَخْتَـــلُّ رُكْـــنٌ أثبْـــتِ ::: شُـــذُوذه لَـــوْ أنَّـــهُ فِـــي السَّـــبْعَةِ

فَكُنْ عَلَى فَهْـــمِ سَـــبِيلِ السَّـــلفِ ::: فِي مجْمَـــعِ عليْـــهِ أو مُخْتَلَـــفِ [1].

قال ابن الجزري في النشر:

كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهي القراءة الصحيحة [2].

* * *

---

(1) متن طيبة النشر لابن الجزري.

(2) النشر(ج 1/ص 9).

المبحث الرابع:

أمور محرمة ابتدعها القراء وتعد من اللحن

لقد ابتدع القراء في زماننا في قراءة القرآن الكريم أشياء كثيرة لا تحل ولا تجوز لأنها إما أنه تكون بزيادة عن الحد وإما بنقصان وذلك بواسطة الأنغام والألحان لأجل صرف الناس إلى الاستماع إليهم.

من هذه الأشياء:

التطريب، والتحزين، والترقيص، والترعيد، والتحريف.

وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُقْرأ القرآن بلحون العرب وأصواتها عن حذيفة ابن اليمان رضى الله عنه قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم{**اقرءوا القرآن بلحون الْعَرَبَ وأَصْواتِها وإياكُمْ ولُحُونِ أهْلِ الكْتَابَيْنِ وَأهْلِ الْفِسْقِ فإنهُ يأتي من بعدي أقوامُ يُرجعُون بالقرآن تَرْجِيعَ الغِنَاءِ والَرهْبَانَية لا يجاوز حِناجَرهُمْ مَفْتُونَةً قُلُوبُهُمْ وَقُلُوبُ مَنْ يُعْجِبُهُمْ شأْنُهُمْ**}[1]. أخرجه الطبراني والبيهقي.

قال السيوطي في الإتقان قال في جمال القراء: قد ابتدع الناس في قراءة القرآن أصوات الغناء

ومما ابتدعوه شيء سموه الترعيد: وهو أن يرعد صوته كالذي يرعد من برد أو ألم وآخر سموه الترقيص: وهو أن يروم السكون على الساكن ثم ينفر مع الحركة كأنه في عدو أو هرولة.

وآخر يسمى التحزين: وهو أن يأتي على وجه حزين يكاد يبكي[2].

ويقول الإمام ابن الجزرى في نشره:لله دَرُّ الحافظ أبي عمرو الداني[3] رحمه الله حيث يقول: ليس بين التجويد وتركه إلا رياضة لمن تدبره بفكه فلقد صدق وبصر وأوجز في القول وما قصر فليس التجويد بتمضيغ اللسان ولا بتقعير الفم ولا بتعويج الفك ولا بترعيد الصوت ولا بتمطيط الشد ولا بتقطيع المد، ولا بتطنين النونات ولا بحصرمة الراءات قراءة تنفر عنها الطباع وتمجها القلوب والأسماع بل القراءة السهلة العذبة

(1) المعجم الأوسط للطبراني(ج 7/ص183) ط جدار الحرمين.

(2) الإتقان (ج 1/270) .

(3) هو الإمام عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني المتوفى سنة 444.

الحلوة اللطيفة التي لا مضع فيها ولا لوك ولا تعسف ولا تكلف ولا تصنع ولا تنطع ولا تخرج عن طباع العربي وكلام الفصحاء[1].

وهناك أمور أخرى ابتدعها القراء في هذه الأيام وهي:

1- التنفيس: وهو اختلاس النفس من بعض الحروف أثناء القراءة وخصوصا حرفي الهمزة والهاء وكل حرف ساكن فتجد القارئ يختلس النفس من سكون الحرف وهذا من اللحن لأن الحرف في هذه الحالة لا يخرج من مخرجه.

2- ومن القراء من يطيل الصوت بحرف المد حتى يصل إلى خمسة ألفات أي مقدار خمسة ألفات أي مقدار خمس ثوان وهذا من اللحن أيضا لأن حرف المد له مقدار معين لا يزيد ولا ينقص عنه.

3- ومنها القراءة باللين والرخاوة في الحروف بحيث تشبه قراءة الكسلان.

4- عدم بيان الحرف المبدوء به والموقوف عليه.

5- إشباع الحركات بحيث يتولد منها حروف.

6- إبدال الحرف بغيره.

وقد أشار إلى ذلك الإمام السخاوي [2] في منظومته بقوله:

لا تحْسَبِ التّجويدَ مدًّا مفْرطَا ::: أَوْ مَدَّ مَا لا مَدَّ فيه لِوَانِ

أو أن تُشَدّدْ بَعْدَ مَدّ هَمْزَةً ::: أَوْ أَنْ تَلُوك الْحَرْفَ كَالسَّكْرَانِ

أوْ أَنْ تَفُوهَ بِهمْزَةٍ مُتَهَوّعاً ::: فَيَفِرُّ سَامِعُهاَ مِنَ الْغَثَيَان

للْحَرْفِ ميزَانٌ فَلاَ تَكُ طَاغِياً ::: فِيهِ وَلاَ تَكُ مُخْسرَ الْميزَانِ

فَإذَا هَمَزْتَ فَجِئْ بِهِ مُتَلَطفاً ::: مِنْ غَيْرِ مَا نَبرٍ وَغَيْرِ تَوَان

وَامْدُدْ حُرُوفَ الْمَدّ عِنْدَ مُسَكّنٍ ::: أَوْ هَمْزَةٍ حَسَنًا أَخًا إحْسَانِ [3]

* * *

(1) النشر (ج 1/213) .

(2) هو علي بن محمد بن عبد العزر أبو الحسن السخاوي المقرئُ المفسر ولد بسخا من أعمال مصر صاحب كتاب جمال القراء توفى سنة 643 هـ ط ابن الجزري(ج 571/4).

(3) نهاية القول المفيد ص 24 الإتقان ج 1/269 - 270.

المبحث الخامس:

مراتب القراءة

مراتب القراءة هي:

الأول: التحقيق: وهو القراءة بتؤُدةٍ واطمئنان مع إعطاء الحروف حقها ومستحقها من إشباع مد وتحقيق همز وإتمام حركات وهو المأخوذ به في مقام التعليم.

الثاني: الحدر: وهو الإسراع في القراءة مع مراعاة الأحكام وهو مذهب من قرأ بقصر المنفصل من أئمة القراءة (1).

الثالث: التدوير. وهو التوسط بين التحقيق والحدر وهو الذي ورد عن أكثر الأئمة ممن مد المنفصل (2).

الرابع: الترتيل. وهو القراءة باطمئنان مع تدبر المعاني.

وهو أفضل هذه المراتب بدليل نزول القرآن به قال تعالى: **{وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا}** [الفرقان آية 32]. **{وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا}** [المزمل آية 4].

وقد ذكر الإمام السيوطي في إتقانه ثلاث كيفيات فقط لمراتب القراءة وهي: التحقيق، والحدر، والتدوير، ثم قال: يستحب الترتيل في القراءة، والفرق بينه وبين التحقيق أن التحقيق للرياضة والتعليم والتمرين، والترتيل يكون للتدبر والتفكر والاستنباط فكل تحقيق ترتيل وليس كل ترتيل تحقيقًا (3).

قال الإمام ابن الجزري:

وَيُقْرَأُ الْقُرْآنُ بِالتَّحْقِيقِ مَعْ ::: حَدْرٍ وَتَدْوِيرٍ وَكُلٌّ مُتَّبَعْ

مَعَ حسن صَوْتٍ بِلُحُونِ العَربِ ::: مُرتّلاً مُجَوَّداً بِالْعَرَبِي (4)

* * *

---

(1) الإتقان ج 1/181.

(2) المصدر السابق.

(3) الإتقان (ج 1/266) .

(4) مقدمة متن الجزرية.

المبحث السادس:

أحكام الإستعاذة والبسملة

1- **تعريف الاستعاذة:** هي الالتجاء والاعتصام بالله والتحصن من الشيطان الرجيم قال ابن الجزري رحمه الله:

شَيْطَانُنَا الْمُغْوِيُّ عَدُوٌّ فاعْتُصِمْ ::: بِاللَّهِ مِنْهُ والْتَجِئْ وَتَعَوَّذِ [1]

2- **صيغتها المختارة:** (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) وهناك صيغ أخرى كثيرة منها (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم) نبه عليها الحافظ أبو عمرو الداني أيضا عن أهل مصر وبلاد المغرب [2].

3- **حكم الاستعاذة:** ذهب الجمهور إلى أن الاستعاذة مستحبة في القراءة بكل حال في الصلاة وحملوا الأمر في الآية على الندب وذهب بعض العلماء إلى القول بوجوب الاستعاذة وهو رأي الإمام فخر الدين [3]. الرازى واحتج له بظاهر الآية من حيث الأمر [4]:

4 - **دليلها:** من الكتاب قوله تعالى:**{فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ}** [النحل آية 98].

ومن السنة: عَن سُلَيمَان بْنَ صُرَدَ [5] رضى الله عنه قال:**{اسْتَبَّ رَجُلَانَ عِنْدَ رَسُولِ الله** صلى الله عليه وسلم **وَنَحْنَ** عنده **جُلُوسٌ وأَحَدُهُماَ يَسُبُّ** صاحبهُ **مُغْضَباً قَدِ احْمَرَّ وَجْهُهُ فقال النبي** صلى الله عليه وسلم **إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلَمَةً لَوْ قَاهَا لَذَهَبَ عَنْهُ ما يجِدُهُ لو قال:{أَعُوذُ بِالله مِن الشَيْطَانِ الرَّجِيمِ}** [6].

---

(1) النشر (ج 1/257) .

(2) المصدر السابق ص 250.

(3) هو فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن علي التحيحي الرازي ولد بالري سنة 43 وتوفى سنة 606 هـ، وهو من ذرية أبي بكر الصديق. مفاتيح الغيب، وفيات الأعيان (ج 1/474) .

(4) النشر (ج 1/258) .

(5) هو سليمان بن صرد بن أبي الجون الخزاي لردين وعباده شهد مع علي المشاهد كلها قتل سنة 65 هـ أسد الغابة (ج 2/267) .

(6) النشر (ج 1/243) .

قال الإمام الشاطبي رحمة الله [1]:

إِذَا مَا أَرَدتَّ الدَّهْرَ تَقْــرَأَ فاسْــتَعِذْ ::: جَهَارًا مِنَ الشَّيْطَانِ بـــالله مُسْــجلا

عَلَى مَا أَتَى فِي النَّحْلِ سِرًّا وَإِنْ تَزِدْ ::: لِرَبِّكَ تَنْزِيهـــاً فَلَسْـــتَ مُجَهَّـــلاً [2]

ويقول الإمام ابن الجزرى:

وَقُـــلْ أَعُـــوذُ إِنْ أَرَدْتَ تَقْـــرَا ::: كَالنَّحْلِ جَهْراً لِجَمِيـــعِ الْقُـــرَّا [3].

5 ـ **أحوال الاستعاذة للاستعاذة حالتان:**

أ - حالة يجهر بها وذلك عند افتتاح القراءة في المحافل العامة والمناسبات وفي مقام التعليم عند البدء بالقراءة.

ب - وحالة يسر بها وذلك في الصلاة سواء كان إمامًا أو مأموماً وفي القراءة حال الانفراد وإذا كان يقرأ مع جماعة ولم يكن هو المبتدئ.

6 ـ **البسملة:**

يستحب الافتتاح بالبسملة بعد الاستعاذة في أول كل سورة سوى سورة التوبة.

قال ابن الجزري رحمه الله:

لا خلاف في حذف البسملة بين الأنفال وبراءة عن كل من يبسمل بين السورتين وكذلك في الابتداء ببراءة على الصحيح عند أهل الأداء لأن براءة نزلت بالسيف [4].

أما الابتداء بالبسملة من الأجزاء فالقارئُ مخير أن يأتي بها أو لا.

قال الإمام الشاطبي:

وَمَهْمَـــا تَصِـــلْهَا أَوْ بَـــدَأْتَ بَـــرَاءَةً ::: لِتَنْزِيلِهَا بِالسَّيْفِ لَسْـــتَ مُبَسْـــمِلاً

---

(1) هو الإمام القاسم بن فيرُّه الشاطبي الضرير صاحب القصيدة المعروفة بحرز الأماني ووجه التهاني، توفى سنة 590 هـ. البرهان ط ص 318.

(2) متن الشاطبية باب الاستعاذة.

(3) متن طيبة النشر باب الاستعاذة

(4) النشر (ج 64/1) .

وَلاَبُدَّ مِنْهَا فِــي ابْتِــدَائِكَ سُــورَةً ::: سِوَاهَا وَفِي الأَجْزَاءِ خُيِّرَ مَنْ تَــلا [1]

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله:

يجوز في الابتداء بأوساط السور مطلقا سوى براءة البسملة وعدمها لكل من القراء تخيرا ثم قال بعد ذلك الابتداء بالآي وسط براءة قل من تعرض للنص عليها ولم أر فيها نصًّا لأحد من المتقدمين وظاهر الإطلاق فيها جواز البسملة نص أبو الحسن السخاوي في كتابه جمال القراء حيث قال: ألا ترى أنه يجوز بغير خلاف أن تقول بسم الله الرحمن الرحيم:{وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً} [جزء من الآية رقم 36 من سورة التوبة]. وفي نظائرها من الآي [2].

7- **أوجه الاستعاذة مع البسملة مع أول السورة أربعة:**

أ- قطع الجميع: هو الوقف على الاستعاذة، ثم الوقف على البسملة ثم الابتداء بأول السورة.

ب- وصل الجميع: أي وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة.

جـ - وصل الاستعاذة بالبسملة وقطعها عن أول السورة.

د - فصل الاستعاذة عن البسملة ووصل البسملة بأول السورة.

8 - **الأوجه التي بين سورة الأنفال والتوبة ثلاثة.**

أ - الوقف على آخر الأنفال ثم الابتداء بأول التوبة.

ب - وصل آخر الأنفال بأول التوبة.

ج - السكت بدون تنفس بين السورتين.

أوجه البسملة بين السورتين سوى التوبة ثلاثة:

أ - قطع الجميع: أي قطع آخر السورة عن البسملة عن أول السورة.

ب - وصل الجميع: أي وصل آخر السورة بالبسملة بأول السورة.

جـ - الوقف على الأول وهو آخر السورة ووصل الثاني بالثالث.

---

(1) متن الشاطبية باب الاستعاذة.

(2) النشر (ج 1/265) .

يمتنع الوجه الرابع وهو وصل آخر السورة بالبسملة، وذلك لأن البسملة جعلت لأوائل السور لا آخرها.

قال الإمام الشاطبي في متن الشاطبية:

وَمَهْمَا تَصِلْهَا مَعْ أَوَاخِرِ سُورَةٍ ... فَلاَ تَقِفَنَّ الدَّهْرَ فِيهَا فَتَثْقُلا

10 - الأوجه التي في الميم من قوله تعالى:{أَلَمٓ} مع لفظ الجلالة في أول سورة آل عمران:

في حالة وصل{أَلَمٓ} بلفظ الجلالة يكون فيها وجهان:

أ- مد الميم ست حركات وتحريكها بالفتح اعتدادًا بالسكون الأصلي.

ب- مد الميم حركتين فقط وتحريكها بالفتح اعتدادًا بالحركة العارضة.

* * *

الفصل الثالث

مخـارج الحروف

المبحث الأول:

تعريف المخرج وكيفيته ومعنى الحرف

معرفة مخارج الحروف من أهم أبواب التجويد فيجب أن يعتني بإتقانه كل من أراد أن يقرأ القرآن الكريم مجوداً. قال الإمام ابن الجزري في مقدمته:

إِذْ واَجِــــــبٌ عَلَـــــيْهِمْ مُحَــــتَّمُ ::: قَبْـــلَ الشُّــرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُـــوا

مَخَـــارِجُ الْحُـــرُوفِ وَالصِّـــفَاتِ ::: لِيَلْفِظُـــوا بِأَفْصَـــحِ اللُّغَـــاتِ

1 **ـ المخارج جمع مخرج وتعريفه لغة:** هو موضع الخروج.

واصطلاحا: محل خروج الحرف.

2 - **كيفية معرفة المخرج ثلاث:**

أ - نسكن الحرف أو نشدده.

ب - ندخل على هذا الحرف الساكن همزة الوصل.

ج - نحرك هذه الهمزة بأي حركة ثم ننطق الحرف ونسمع الصوت فحيث ينقطع الصوت يكون المخرج المحقق، وحيث ينتهي الصوت يكون المخرج المقدر.

3 **ـ معنى الحرف:**

قال صاحب القاموس المحيط [1]: الحرف من كل شيء طرفه وشفيره[2].

واصطلاحًا: صوت معتمد على مخرج محقق أو مقدر.

أ - المخرج المحقق:هو ما اعتمد على جزء معين من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشفتين.

ب - المخرج المقدر: هو الذي لا يعتمد على جزء معين من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشفتين ولا ينتهي في نقطة محددة [3].

* * *

(1) هو محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي الفيروز آبادى صاحب القاموس المحيط ولد سنة 720 هـ في جمادى الأولى، وتوفى سنة 817 هـ بمدينة زبيد باليمن. مقدمة القاموس (ج 1/48) .

(2) القاموس المحيط (ج 1/ص 48) .

(3) نهاية القول المفيد ص 31.

المبحث الثاني:

تقسيم الحروف والحركات

الحروف الهجائية قسمان:

أ - أصلية.　　　　ب - فرعية.

أولا: الحروف الهجائية:

قال الإمام الطيبي:

وَعِـــدَّةُ الْحُـــرُوُفِ لِلْهِجَـــاءِ ::: تِسْـعٌ وَعِشْـرونَ بِـلاَ امْتِـرَاءِ
أَوَّلُهَـا الهمْـزَةُ لِكـنْ سُـمِيَتْ ::: بِـأَلفٍ مَجَـازاً إِذْ قَـدْ صُـوِّرَتْ
بهَا فِي الابْتـدَاءِ وَحتْمـاً وَهْـيَ فِي ::: سِـوَاهُ بِـالْوَاوِ وَيَـا وَأَلِـفْ
وَدُونَ صُـورَةٍ فَمـا لِلْهَمْـزِ مـاَ ::: مَرَّ مِنْ التَخْفِيـفِ إِلَيْـه عُلمـاَ [1]

ثانيا: الحروف الفرعية: هي التي تخرج من مخرجين وتتردد بين حرفين والفصيح منها في القرآن ثمانية:

1 - الهمزة المسهلة بين بين وهي على أقسام ثلاثة:

أ- المسهلة بين الهمزة والألف نحو{ءَأَنْذَرْتَهُمْ} [الآية 90 من سورة يوسف].

ب- الهمزة المسهلة بين الهمزة والياء نحو{أَءِنَّكَ} [الآية 8 من سورة ص].

جـ - الهمزة المسهلة بين الهمزة والواو نحو{أَءُنْزِلَ} [2].

2 - الألف الممالة وهي ألف بين الألف والياء نحو{مَجْرِيٰهَا} [الآية 41 من سورة هود]، ولم يمل حفص من الألفات غيرها في القرآن.

3 - الياء المُشمَّة صوت الواو في قوله تعالى:{وَقِيلَ} [الآية 44 من سورة هود]،{وَغِيضَ} [الآية 44 من سورة هود]. في قراءة الكسائي ورواية هشام [3] عن ابن عامر.

4 - الصاد المشمة صوت الزاي في قوله تعالى{الصِّرَاطِ} [الآية 6 من الفاتحة].

---

(1) نهاية القول المفيد ص 35.

(2) الآية 8 من سورة ص.

(3) هو هشام بن عمار بن يصير الدمشقي شيخ دمشق ومفتيهم وخطيبهم ولد سنة 153هـ قرأ علي عراك بن خالد قال عن نفسه: ما أعددت خطبة منذ عشرين سنة توفى سنة 245هـ (ج1/195).

5 - الألف المفخمة التابعة لحرف مفخم فإنها تتبعه في التفخيم نحو{طَائِعِينَ} [الآية 11 من سورة فصلت].

6 - اللام المفخمة وذلك في لفظ الجلالة إذا سبقت بفتح أو ضم نحو{قَالَ اللَّهُ} [الآية 219 من سورة الأنعام]{عَبْدُ اللَّهِ} [الآية 30 من سورة مريم].

7 - النون المخفاة وينتقل مخرجهَا من مخرج النون إلى قرب مخرج حرف الإخفاء نحو{كُنْتُمْ} [جزء من الآية 31 من سورة البقرة].

8 - الميم المخفاة ويتردد مخرجها بين الميم والباء نحو{أَنبِئْهُمْ} (1).

9 - وزاد الإمام الطيبي حرفاً آخر فوق الثمانية وهو الميم الساكنة لأنها إذا أُظهرت تكون أصلية وإذا أدغمت أو أخفيت كانت فرعية.

وأشار لذلك بقوله:

وَاسْتَعْمَلُوا أَيْضاً حُرُوفاً زَائِدَةً ::: عَلَى الَّذي قَدْمتُهُ لِفَائِدِه
كَقَصْدِ تَخْفيفٍ وَقَدْ تَفَرَعَتْ ::: مِنْ تِلْكَ كَالْهَمزَة إذَا سُهلتْ
وَأَلِفُ كَالْيَاء إذْ تُمَالُ ::: والصَّادُ كَالزاي كَمَا قَدْ قَالوا
وَالْيَاءُ قَالُوا كَقِيلَ لَمَّا ::: كُسرَ ابْتِدائُهُ اشَمُّو ضَمَّا
وَالأَلِفُ الَّتي نَرَاهَا فُخِمَتْ ::: وَهَكَذَا الَّلامُ إِذَا غُلِظَتْ
والنون عَدوهَا إِذَا لَمْ يُظهِرُوا ::: قُلْتَ كَذَاكَ الْميمُ فيما يَظْهَرُ (2)

ثالثا: الحركات إما أصلية وإما فرعية:

أ- الحركات الأصلية ثلاث وهي الفتحة والضمة، والكسرة.

ب- والفرعية اثنتان: الأول: الحركة الممالة نحو{بشرى} [جزء من الآية رقم 44 من سورة يوسف]. الثانية: الحركة المشمة نحو{وقيل} [جزء من الآية 19 من سورة يوسف].

ولذلك أشار الإمام الطيبي بقوله:

والْحَرَكَاتُ وَرِدَتْ أَصْلِية ::: وَهْيَ الثلاثُ وَأَتَتْ فَرْعية
وَهْيَ الَّتي قَبْلُ الَّذِي أُمِيلاَ ::: وَكَسْرَةٌ كَضَمَّةٍ كَقِيلاَ(3)

* * *

(1) جزء من الآية رقم 33 من سورة البقرة.
(2) نهاية القول المفيد ص 40
(3) نهاية القول المفيد ص 40.

المبحث الثالث:

مذاهب العلماء في عدد مخارج الحروف

اختلف العلماء في عدد مخارج الحروف على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: مذهب الخليل بن أحمد[1] وابن الجزري إلى أنها سبعة عشر مخرجاً:

المذهب الثاني: مذهب سيبويه والشاطبي بأن عدد المخارج ستة عشر مخرجا وأسقطوا مخرج الجوف.

المذهب الثالث: مذهب الفراء وابن دريد [2]. إلى أنها أربعة عشر مخرجا فأسقطوا مخرج النون واللام والراء وجعلوها من مخرج واحد [3].

والمذهب الأول هو المختار.

قال ابن الجزري رحمه الله:

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ ::: عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

أنواع المخارج

أ - مخارج عامة. ب - مخارج خاصة.

المخارج العامة خمسة هي:

1- الجوف. 2 - الحلق. 3 - اللسان.

4 - الشفتان. 5 - الخيشوم.

---

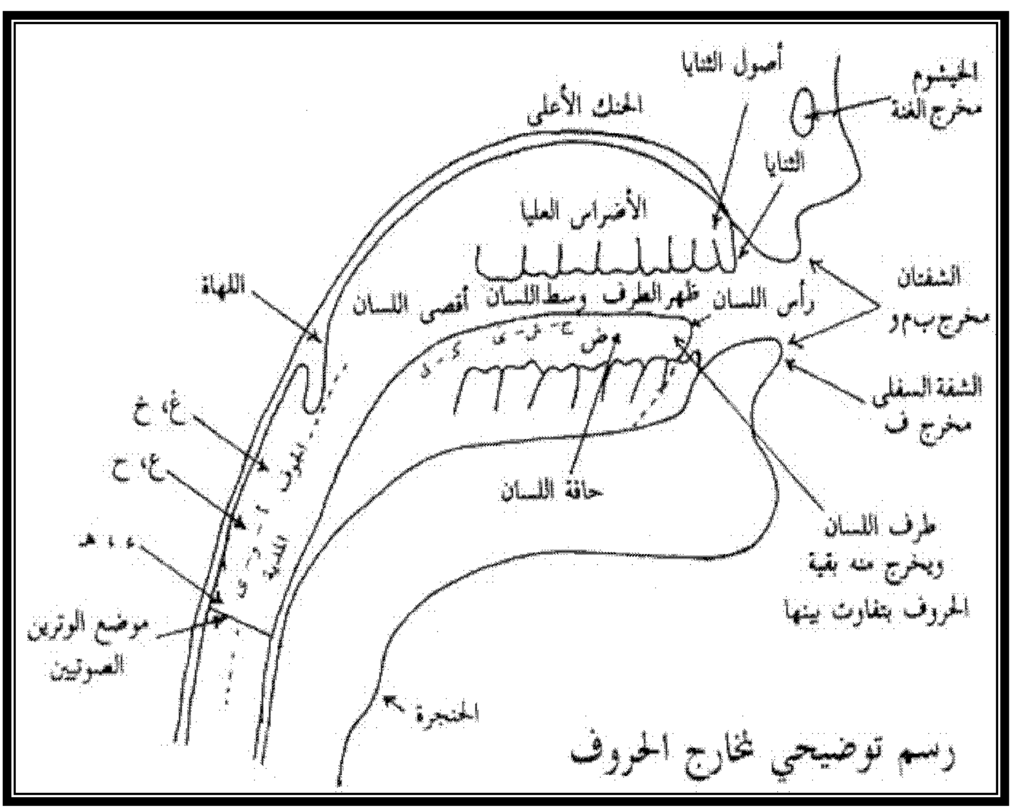
(1) هو الخليل بن أحمد الفراهيدى من الأئمة الأعلام في النحو واللغة صاحبة كتاب العين، طبقات ابن سعد جزء أهل المدينة ص 23.

(2) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد صاحب كتاب الجمهرة في اللغة روى عن أبي حاتم أعلم أهل زمانه للغة والشعر، توفى سنة 250 هـ. طبقات ابن الجزرى (ج 320/1).

(3) النشر (ج 199/1).

المخارج الخاصة:

المخرج الخاص: هو الذي لا يزيد عن مخرج واحد أو أكثر.



شكل رقم (1)

* * *

المبحث الرابع:
تفصيل المخارج على المذهب المختار

المخرج الأول:

الجوف وتعريفه لغة: الخلاء.

واصطلاحا: الخلاء الداخل في الفم والحلق.

ويخرج منه حروف المد الثلاثة:

- الألف ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً مثل (قَال).
- الواو الساكنة المضموم ما قبلها مثل (يَقُولُ).
- الياء الساكنة المكسور ما قبلها مثل (قيلَ).

وهذه الحروف تسمى حروف مد ولين، وتسمى الهوائية والجوفية قال الخليل بن أحمد: وإنما نسبن إلى الجوف لأنه آخر انقطاع مخرجهن [1].

قال ابن الجزرى:

فَأَلِفُ الجَوْفِ وأُخْتَاهَا وَهِي ::: حُرُوفُ مَدٍّ للْهَوَاءِ تَنْتَهِي[2]

المخرج الثاني: أقصى الحلق أي أبعده مما يلي الصدر ويخرج منه حرفان هما: الهمزة، والهاء.

المخرج الثالث: وسط الحلق ويخرج منه العين والحاء المهملتان.

المخرج الرابع: أدنى الحلق أي أقربه مما يلي الفم ويخرج منه حرفان هما: الغين والخاء المعجمتان.

قال الإمام ابن الجزري في النشر: وهذه الأحرف الستة المختصة بالثلاثة مخارج هي الحروف الحلقية[3].

ويقول أيضًا في متن الجزرية:

---

(1) النشر ط 199.

(2) متن الجزرية.

(3) النشر ج 1/199.

ثُــمَّ لأَقْصَــى الحَلْــقِ هَمْــزٌ هَــاءُ ::: ثُــمَّ لِوَسْــطِهِ فَعَــيْنٌ حَــاءُ
أَدْنَاهُ غَــيْنٌ خَاؤُهَــا............ ::: ....

المخرج الخامس: أقصى اللسان أي أبعده مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك الأعلى ويخرج منه القاف.

المخرج السادس. أقصى اللسان من أسفل مخرج القاف.

ويخرج منه الكاف وهذان الحرفان يقال لكل منها: لهوى نسبة إلى اللهاة وهي بين الفم والحلق (1).

قال ابن الجزري في متن الجزرية:

.... والْقَــافُ ::: أَقْصَى اللِّسَانِ فَــوْقُ ثُــمَّ الْكَــافُ

المخرج السابع. وسط اللسان ويخرج منه الجيم، والشين، والياء غير المدية وهذه هي الحروف الشجرية (2).

قال ابن الجزري رحمه الله:

وَالْوَسْــطُ فَجِيــمُ الشِيــن يَــا

المخرج الثامن. أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر عند الأكثر ومن الأيمن عند الأقل وكلام سيبويه يدل على أنها تكون من الجانبين وهو مخرج الضاد المعجمة (3).

قال في نهاية القول المفيد: وخروجها من الجهة اليسرى أسهل وأكثر استعمالا ومن اليمنى أصعب وأقل استعمالا ومن الجانبين معا أعز وأعسر، وكان صلى الله عليه وسلم يخرجها من الجانبين وقيل كان سيدنا عمر يخرجها من الجانبين وبالجملة هي أصعب الحروف وأشدها على اللسان (4).

قال الإمام الشاطبي في متن الشاطبية باب مخارج الحروف:

---

(1) المصدر السابق ص 200.
(2) النشر (ج 1/200) .
(3) المصدر السابق.
(4) نهاية القول المفيد ص 40 .

.... وَحَافَــــةُ الْ ::: لِسَانِ فَأَقْصَــاهَا لِحَــرْفٍ تَطَــوَّلاَ
إِلى مَا يَلِي الأَضْرَاسَ وَهْــوَ لَــدَيْهِمَا ::: يَعِــزُّ وَبِـــالْيُمْنَى يَكُـــونُ مُقَلَّـــلاً

قال ابن الجزري:

.... ::: وَالضَّـــادُ مِـــنْ حَافَتِـــهِ إِذْ وَلِيَـــا
لأَضْـــرَاسَ مِـــنْ أَيْسَـــرَ أَوْ يُمْنَاهَـــا ::: ....

المخرج التاسع: حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرفه بعد مخرج الضاد وما يحاذيها من اللثة أي لحمة الأسنان العليا، ويخرج منه اللام(1).

قال في نهاية القول المفيد: ليس في الحروف أوسع مخرجاً منه.

وحكى أبو حيان(2): أن إخراجها من حافته اليمنى أمكن بخلاف الضاد فإخراجها من اليسرى أمكن(3).

قال ابن الجزري في الجزرية:

.... ::: وَالــــلاَّمُ أَدْنَاهَــــا لِمُنْتَهَاهَــــا

المخرج العاشر: ما بين رأس اللسان وما يحاذيه من لثة الثنيتين العليين ويخرج منه النون المظهرة.

قال في نهاية القول المفيد: ومخرجه أضيق من مخرج اللام، وقيدنا النون المظهرة لأن النون المخفاة غنة مخرجها الخيشوم، وهي من الحروف المتفرعة(4).

قال ابن الجزري:

وَالنُّونَ مِنْ طَرْفِــهِ تَحْــتُ اجْعَلُــوا ::: ....

المخرج الحادي عشر: طرف اللسان مع ظهره وما يحاذيه من لثة الثنيتين العلويتين بالقرب من مخرح النون ولكن أدخل منه قليلاً.

---

(1) النشر 1/200.
(2) هو محمد بن يوسف بن علي بن حيان، أبو حيان الأندلسي، شيخ العربية، صاحب التفسير العظيم البحر المحيط، توفي بالقاهرة سنة 745 .
(3) نهاية القول المفيد ص 40.
(4) نهاية القول المفيد ص 40.

ويخرج منه حرف الراء.

ويقال للحروف الثلاثة: اللام، والنون، والراء ذلقية نسبة إلى موضع مخرجها، وهو طرف اللسان إذ طرف كل شيء ذلقه[1].

قال ابن الجزري:

.... ::: وَالـرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُوا

المخرج الثاني عشر: طرف اللسان وأصول الثنايا العليا إلى جهة الحنك، ويخرج منه الطاء والدال والتاء، ويقال لهذه الثلاثة: النطعية لأنها تخرج من نطع الغار الأعلى وهو سقفه [2].

قال ابن الجزري رحمه الله:

وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ ::: عُلْيَا الثَّنَايَا.......................

المخرج الثالث عشر: طرف اللسان فويق الثنايا السفلي وتبقى فرجه قليلة بين اللسان والثنايا العليا مخرج الحروف الآتية الصاد، والسين، والزاي وتسمى أسلية لأنها تخرج من أسلة اللسان أي مستدقه وتسمى بحروف الصفير [3].

قال ابن الجزرى:

.... ::: عُلْيَا الثَّنَايَا والصَّفِيْرُ مُسْتَكِنْ

المخرج الرابع عشر: من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا مخرج الحروف الآتية الظاء، والذال، والثاء ويقال لها لثوية وهو اللحم المركب فيه الأسنان[4].

قال في نهاية القول المفيد:وهذا المخرج أقرب إلى خارج الفم من المخرج السابق[5].

---

(1) النشر (ج 1/200) .

(2) النشر (ج 1/200) .

(3) النشر ج، 1 ص 201 نهاية القول المفيد ص 41.

(4) النشر ج، 1 ص 201 نهاية القول المفيد ص 41.

(5) نهاية القول ص 42.

قال أبو حيان في شرح التسهيل: الظاء مما انفردت بها العرب، واختصت بها دون العجم، والذال ليست في اللغة الفارسية، والثاء ليست في اللغة الرومية والفارسية[1].

قال ابن الجزري:

.... ::: وَالظَّـــاءُ وَالـــذَّالُ وَثَـــا لِلْعُلْيَـــا

الخامس عشر: ما بين باطن الشفة السفلى ورأس الثنيتين العليين تخرج منه الفاء[2].

قال ابن الجزري:

.... وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ ::: فَالْفَا مَعَ أطْـرافِ الثَّنَايَـا الْمُشْـرِفَهْ

المخرج السادس عشر: ما بين الشفتين معاً ويخرج منه الواو بانفتاحهما والباء والميم بانطباقهما وتسمى الحروف الأربعة (الفاء والواو، والباء والميم) شفوية، لخروجها من الشفة[3].

قال ابن الجزري:

لِلشَّـــفَتَيْنِ الْـــوَاوُ بَـــاءٌ مِـــيْمُ ::: ....

المخرج السابع عشر: الخيشوم وهو: أقصى الأنف.

ويخرج منه أحرف الغنة وهي النون الساكنة والتنوين حالة إدغامهما بغنة وإخفائهما، والنون والميم المشددتان والميم إذا أدغمت في مثلها وأخفيت عند الباء فإنهما أي النون والميم يتحولان في تلك الأحوال عن مخرجهما الأصلي الذي هو رأس اللسان في الأول وما بين الشفتين في الثاني إلى الخيشوم[4].

قال ابن الجزري

.... ::: وَغُنَّـــةٌ مَخْرَجُهَـــا الْخَيْشُـــومُ

---

(1) نهاية القول ص 42، النشر 201/1.

(2) نهاية القول ص 42، النشر 201/1.

(3) نهاية القول المفيد ص 42.

(4) نهاية القول المفيد ص 43.

قال في نهاية القول المفيد: تعقيبا على قول ابن الجزري بأن الشخص إذا أمسك أنفه لم يمكن خروجها ثم الغنة من الصفات لأنها صوت أغن لا عمل للسان فيه فكان اللائق ذكرها مع الصفات لا مع مخرج الذوات [1].

* * *

مخارج الحروف من متن الجزرية

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ ::: عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ
فَأَلِفُ الجَوْفِ وأُخْتَاهَا وَهِي ::: حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي
ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ::: ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ
أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا والْقَافُ ::: أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ
أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا ::: وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إذْ وَلِيَا
لاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا ::: وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا
وَالنُّونُ مِنْ طَرْفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا ::: وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُوا
وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ ::: عُلْيَا الثَّنَايَا والصَّفِيْرُ مُسْتَكِنْ
مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى ::: وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا
مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ ::: فَالْفَا مَعَ أَطْرافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَهْ
لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيْمُ ::: وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الخَيْشُومُ

* * *

(1) نهاية القول المفيدص 44.

المبحث الخامس:

عدد الأسنان وألقاب الحروف

أ ـ عدد الأسنان. عدد أسنان الإنسان اثنتان وثلاثون سنًّا: ستة عشر في الفك العلوي وستة عشر في الفك السفلي، وأقسامها ستة مرتبة كالآتي:

1 - الثنايا: أربعة.

2 - الرباعيات: أربعة.

3 – الأنياب: أربعة.

4 – الضواحك: أربعة.

5 - الطواحن: اثنا عشر.

6 - النواجذ: أربعة.

فيكون مجموعها اثنين وثلاثين [1].

قال في نهاية القول المفيد:

فائدة: اعلم أن الأسنان على ثلاثة أنواع منه ما هو للطحن والتنعيم وهي الأضراس، ومنها ما هو للكسر وهي الأنياب ولذلك خلقت رؤوسها مستديرة ومنها ما هو للقطع وهي الرباعيات والثنايا ولذلك خلقت حادة الرؤوس [2].

وقد نظمها بعضهم فقال:

وَعِـــدَّةُ الأَسْـنَانِ للإِنْسَـانِ ::: كُـلّ ثَلاثُـونَ يَلِيَهـاَ اثْنَـانِ

مِنْهَـا الثَّنَايَـا أَرْبَّـعُ وَأَرْبَـعُ ::: هُـنَّ الرَّبَاعيـات فيمـا يُسْـمَعُ

وَسَـمّ بالأنيـاب مِنْهـا أَرْبَعـاً ::: وأربعـاَ ضَـواحك لِمَـنْ وَعَـى

وَعِّدةُ الرَّحِـي مِنْهـاَ اثْنَـا عَشَـرْ ::: ثَلاَثَةُ فِي كُـلِ شـدْقِ قَـدْ ظَهَـرْ

وَأَرْبَـعُ نَواجِـذُ أَقْصَـىَ الْفَـمِ ::: وَهْيَ بذال إنْ سـئلتَ مُعْجَـمِ [3].

---

(1) نهاية القول المفيد ص 46.

(2) المصدر السابق.

(3) نهاية القول المفيد ص 46.

ب ـ ألقاب الحروف:

ألقاب الحروف عشرة لقبها بها الخليل بن أحمد والإمام ابن الجزرى وهي:

1- الحروف الحلقية وهي ستة جمعها ابن الجزرى في قوله:

ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ::: ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ
أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا والْقَافُ ::: .... [1]

2-اللهوتيان وهما: القاف، والكاف.

3-الشجرية: وهي الجيم والشين والياء.

4-الأسلية: وهي الصاد والسين المهملتان والزاى.

5- النطعية: وهن الطاء والدال المهملتان والتاء الفوقية.

6- اللثوية: وهن الظاء والذال المعجمتان والثاء المثلثة.

7-الذلقية: بفتح اللام وسكونها وهن اللام، والنون، والراء.

8-الشفهية: وهن الفاء والواو والباء الموحدة والميم.

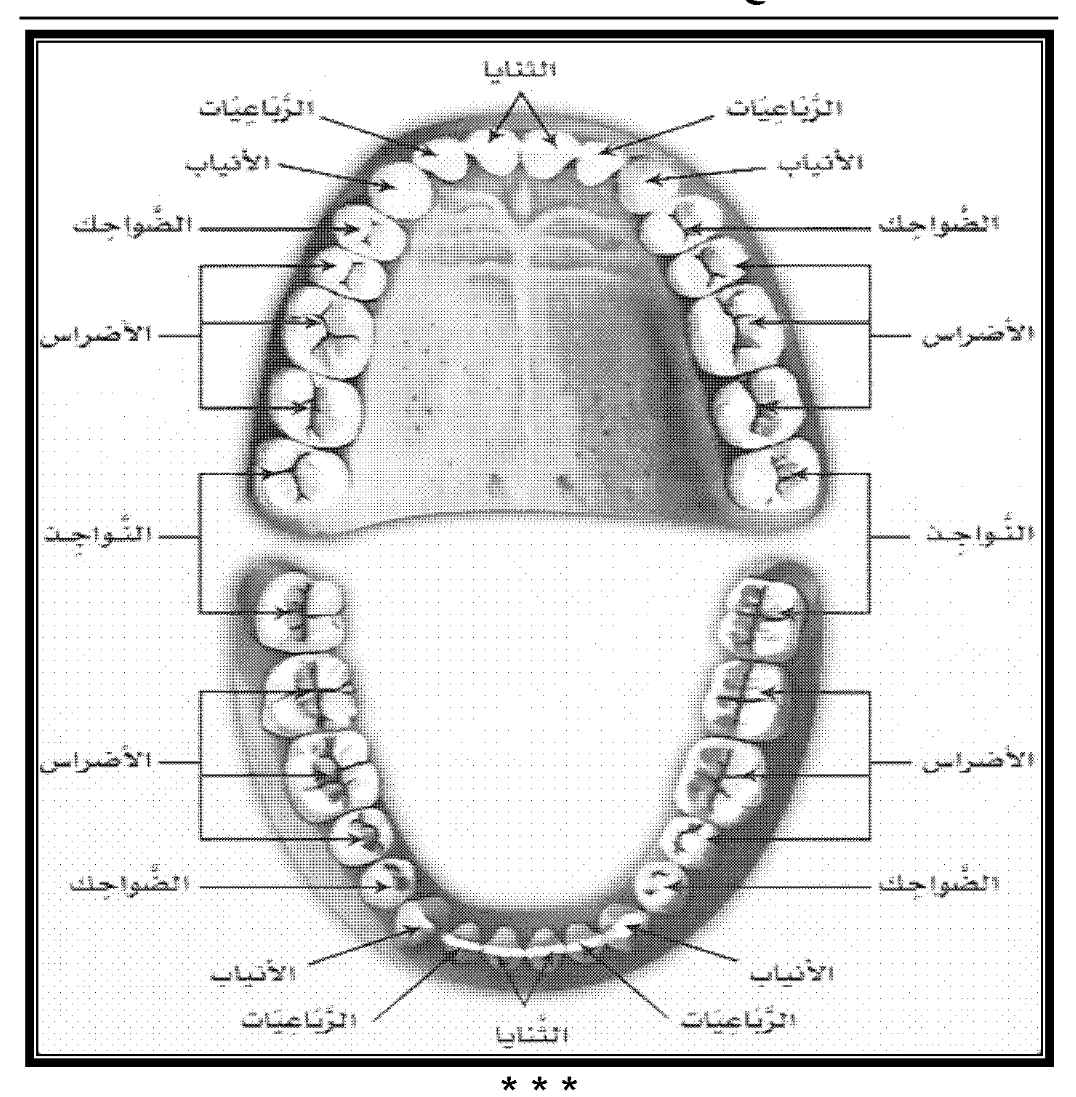
9-الجوفية: وهن الألف والواو والياء المديتان.

10-الهوائية وهن الحروف الجوفية لأنها باعتبار المد هوائية وباعتبار خروجها من الجوف جوفية والجو في أصل اللغة ما بين السماء والأرض فأطلق على الخلاء الداخل في الفم مجازا والجو، والجوف لغتان في الخلاء [2].

---

(1) متن الجزرية.

(2) نهاية القول المفيد ص 47 النشر ط(ج 199 - 204).


الثنايا
الرَّباعِيات
الرَّباعِيات
الأنياب
الأنياب
الضَّواحِك
الضَّواحِك
الأضراس
الأضراس
النَّواجِذ
النَّواجِذ
الأضراس
الأضراس
الضَّواحِك
الضَّواحِك
الأنياب
الأنياب
الرَّباعيات
الرَّباعيات
الثَّنايا

* * *

الفصل الرابع

صفـات الحـروف

المبحث الأول:

تعريف الصفة وبيان ما تعرف به والفرق بينها وبين المخرج، وفائدة معرفة صفات الحروف

أ- تعريف الصفة:

الصفة لغة: - ما قام بالشيء من المعاني كالعلم والسواد ولم يريدوا بالصفة معنى النعت كما أراده النحويون.

واصطلاحا: كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج من الجهر والرخاوة والهمس والشدة ونحوها [1].

ويقول الدكتور / جبل في أصوات اللغة العربية:

فصفة الحرف: حلية صوتية تصحبه عند نطقه وهي تحدث بمراعاة الناطق لها وتهيئة أعضاء نطقه لأصحابها أداء الحرف [2].

ب- الفرق بين المخرج والصفة.

أن المخارج للحروف بمثابة الموازين تعرف بها مقاديرها فببيان مخرج الحرف تعرف كميته أي مقداره فلا يزاد فيه ولا ينقص وإلا كان لحناً.

والصفات بمثابة الناقد الذي يميز الجيد من الرديء وببيان الصفة تعرف كيفيته عند النطق به من سليم الطبع كجرى الصوت وعدمه [3].

قال ابن الجزري رحمه الله:

كل حرف شارك غيره في صفاته فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج كالهمزة والهاء اشتركا مخرجاً وانفتاحًا واستفالاً وانفردت الهمزة بالجهر والشدة، والعين والحاء اشتركا مخرجًا واستفالاً، وانفردت الحاء بالهمس والرخاوة الخاصة [4].

---

(1) نهاية القول المفيد ص 48.

(2) مقالات في التجويد والأصوات: د/أحمد السواحلي ص 79.

(3) نهاية القول المفيد ص 48.

(4) النشر (ج 1/214) .

جـ ـ فوائد معرفة الصفات:

الفائدة الأولى: تمييز الحروف المشتركة في المخرج.

الفائدة الثانية: معرفة القوى من الضعيف ليعلم ما يجوز أن يدغم وما لا يجوز.

الفائدة الثالثة: تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج والحفاظ عليها من التطور الذي يؤدي إلى تحللها وضياعها [1].

لطيفة: رُوى أن الإمام أبا حنيفة رحمه الله ناظر معتزليًّا فقال له:قُلْ: باء فقال: باء. فقال: قل: حاء. فقال: حاء فقال: بين مخرجيهما فبينهما. فقال أبو حنيفة للمعتزلي: إن كنت خالقاً لفعلك فأخرج الباء من مخرج الحاء. فبهت المعتزلي وانصرف [2].

* * *

(1) مقالات في الأصوات والتجويد ص 80 نهاية القول المفيد ص 53.

(2) نهاية القول المفيد ص 49 عن شرح الملا على شرح المقدمة الجزرية تحقيق أ/فرغلي عرباوي ص 118.

المبحث الثاني:

عدد الصفات وأقسامها، وحروف كل صفة

أ ـ مذاهب العلماء في عدد الصفات وأقسامها:

اختلف العلماء في عدد صفات الحروف فمنهم من عدها سبعة عشر وهو الإمام ابن الجزري ومنهم من عدها ستة عشر كالإمام الشاطبي بحذف صفتى الإذلاق والإصمات لأنها لا دخل لها في تجويد الحروف وزاد صفة الهاوي لحرف الألف ومن العلماء من عدها عشرين صفة وأوصلها بعضهم إلى أربع وأربعين صفة[1].

وقد اخترت مذهب الإمام ابن الجزري بأنها سبع عشرة صفة كما اخترت سابقاً رأيه في مخارج الحروف، ثم بعد التكلم عن الصفات تفصيلا أتبعها ببيان صفتى الخفاء والغنة لأنهما من الصفات اللازمة وقد ذكرها كثير من أئمة هذا الفن[2].

ب ـ أقسام صفات الحروف:

تنقسم صفات الحروف إلى قسمين:

أ - صفات لها ضد.	ب - صفات ليس لها ضد.
1 - الجهر وضده الهمس.	1 - الصفير.
2 - الشدة: وضدها الرخاوه وبينهما التوسط.	2 - القلقلة.
3 - الاستعلاء: وضدها: الاستفال.	3 - اللين.
4 - الإطباق: وضدها الانفتاح.	4 - الانحراف.
5 - الإذلاق: وضدها الإصمات.	5 - التكرير.
	6 - التفشي.
	7 - الاستطالة.

هذا إلى جانب صفتى الخفاء والغنة. **قال ابن الجزري في مقدمته:**

صِفَاتُهاَ جَهْرٌ ورَخْوٌ مُسْتَفِلْ ::: مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ والضَدُّ قُلْ

* * *

(1) نهاية القول المفيد ص 50.

(2) المصدر السابق.

المبحث الثالث:

الصفات تفصيلاً على المذهب الراجح

الصفة الأولى: الهمس:

لغة: الخفاء، ومنه قوله تعالى:{فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا} [سورة طه 108].

واصطلاحا: جريان النفس عند النطق بالحرف لضعفه وذلك من ضعف الاعتماد على مخرجه قال الخليل: الهمس حبس الصوت في الفم مما لا إشراب له من صوت فى الصدر ولا جهارة في المنطق [1].

قال الإمام القرطبي [2]: الهمس هو الصوت الخفي وعن ابن عباس رضى الله عنه هو الحس الخفي وقيل: هو صوت وقع الأقدام بعضها إلى بعض في المحشر وقيل الهمس تحريك الشفة واللسان وقرأ أبي كعب **{فلا ينطقون إلا همسًّا}**[3].

1- حروفه عشرة جمعها ابن الجزرى في قوله (فَحثّهُ شَخْصُ سَكَتْ)

ف - ح - ث - هـ - ش - خ - ص - س - ك - ت

وبعض هذه الحروف أضعف من بعض في الهمس فالصاد المهملة والخاء المعجمة أقوى من غيرها لأن في الصاد إطباقا واستعلاء وصفيرا وكلها صفات القوة وفي الخاء استعلاء، والكاف والتاء المثناة فوق أقوى من باقي الحروف غير الصاد والحاء لما فيها من الشدة وهي من صفات القوة أيضاً، وأضعف الحروف المهموسة. الهاء، والفاء، والحاء والثاء المثلثة إذا ليس فيهن صفة قوة [4].

وسميت هذه الحروف مهموسة لضعفها وذلك لضعف الاعتماد عليها في مخرجها حتى إنها لم تَقْوَ على منع النفس من الجريان معها.

---

(1) التجويد والأصوات د/السواحلي ص 84.

(2) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي صاحب كتاب الجامع لأحكام القرآن توفى سنة 671 بعد مقدمة تفسير القرطبي.

(3) تفسير القرطبي (ج 6/ص 4287) طبعة دار الريان.

(4) نهاية القول المفيد ص 52.

والفرق بين النفس والصوت أن النفس: هو الهواء الذي يخرج من الرئتين بدون اهتزاز الوترين الصوتيين فلا يولد صوتًا.

- أما الصوت فهو الهواء الذي يخرج من الرئتين بالإرادة ويهتز معه الوترين الصوتيين فيولد صوتًا [1].

قال الإمام ابن الجزري في مقدمته:

مَهْمُوسُها فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ ::: ....

الصفة الثانية من صفات الأضداد:

الجهر وهو لغة: الإعلان والظهور أى الصوت القوي الجهور.

واصطلاحا: انحباس جرس النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على مخرجه فيخرج الصوت قوياً[2].

حروف الجهر: تسعة عشر حرفا المتبقية بعد حروف الهمس جمعها بعضهم في قوله: (عَظُمَ وَزْنُ قَارِيُ غَضّ ذي طَلَبٍ جَدَّ) أي عَظَمَ مِيزَانُ قارئٍ غَضٍّ أي شَابٍّ فَتّيٍّ اجتهد في الطلب [3].

سبب التسمية: سميت هذه الحروف مجهورة لقوتها في نفسها وقوة الاعتماد على المخرج وبعض حروفها أقوى من بعض في الجهر لانفراد الطاء بالإطباق والاستعلاء والتفخيم [4].

قال الحافظ ابن الجزري عن الحروف المجهورة: إذا منع الحرف النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد كان مجهوراً [5].

فائدة مهمة ذكرها شارح متن الجزرية قال:

اعلم أن الهواء الخارج من داخل الإنسان إن خرج بدفع الطبع يسمى نفساً بفتح الفاء، وإن خرج بإرادة وعرض يسمى صوتاً وإذا عرض للصوت كيفيات مخصوصة يسمى حروفًا، وإذا عرض للحروف كيفيات بسبب

---

(1) مقالات في التجويد والأصوات د/أحمد السواحلي ص 38 بتصرف.

(2) نهاية القول المفيد ص 51.

(3) نهاية القول المفيد ص 51

(4) النشر(ج 1/165).

(5) المصدر السابق ص 121.

الآلات تسمى تلك الكيفيات صفات [1].

الصفة الثالثة من صفات الأضداد: الشدة:

1 - الشدة لغة: القوة

واصطلاحا: انحباس جرى الصوت عند النطق بالحرف لكمال قوة الاعتماد على المخرج [2].

2 - **حروفها**: ثمانية أحرف جمعها الإمام ابن الجزري في قوله.

.... ::: شَدِيْدُهَا لَفْظُ (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)

وهي: ء - ج - د - ق - ط - ب - ك - ت

3 - **سببه التسمية**: سميت هذه الحروف بالشديدة لاشتداد الحرف في مخرجه حتى لا يخرج معه صوت ألا ترى أنك لو قلت في الحرف الشديد - أج - أت فلا يجري الصوت في الجيم والتاء وكذلك باقي حروف الشدة[3].

4 - وحروف الشدة متفاوتة في القوة فالطاء أقوى هذه الحروف لما فيها من شدة وجهر واستعلاء وإطباق [4].

الصفة الرابعة: الرخاوة:

1- **الرخاوة** لغة: اللين.

واصطلاحًا: جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج.

2- **حروفها**:ستة عشر حرفا وهي الباقية بعد حروف الشدة وحروف التوسط[5].

وقد نظمها بعضهم فقال:

رِخْوُ مِنَ الحُرُوف سِتَ وَعشَرْ ::: حَاءٌ وَخَاءٌ ذَالٌ زَاىٌ ذَا اشْتَهرْ

---

(1) المصدر السابق ص 121.

(2) نهاية القول المفيد ص 53.

(3) المصدر السابق - مقالات في التجويد والأصوات ص 98

(4) نهاية القول المفيد ص 53

(5) نهاية القول المفيد - شرح المقدمة الجزرية لطاسن كبرى زاده ص 123

ثَــاءٌ وســـينٌ ثُـــم شِـــينٌ وَأَلِـــفْ ::: صَادَ وُضادٌ ثُـــمَ ظَـــا وَاوٌ عُـــرِفْ
والْغِـــينُ ثُـــمَّ الْفـــاءُ ثُـــمَّ الْهَـــاءُ ::: وَقَـــدْ أَتَـــى في خَـــتْمِهِنَّ الْيَـــاءُ[1]

4 - **سبب التسمية:** وصفت هذه الحروف بالرخاوة للينها وضعف الاعتماد عليها في المخرج فلا تقوى على منع الصوت من الجريان منها ألا ترى أنك لو قلت:المس - الشح ونحو ذلك فتمد الصوت فيجري مع السين والحاء[2].

التوسط بين الشدة والرخاوة:

1- التوسط: لغة - الاعتدال.

واصطلاحا: عدم كمال احتباس الصوت وعدم كمال جريانه عند النطق بالحرف[3].

2- حروفه خمسة جمعها ابن الجزري في مقدمته بقوله:

وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّـــدِيدِ (لِـــنْ عُمَـــرْ) ::: ....

وهي اللام - والنون - والعين - والميم - والراء

- وصفت هذه الحروف بالتوسط أو البينية لأنها لا يجري الصوت معها جريانًا تامًّا مثل حروف الرخاوة، ولا ينحبس انحباسًا تامًّا مثل حروف الشدة فهما في حالة وسط بينهما كما في الأمثلة الآتية الحق - الناس - الظل.

عند النطق بحرف القاف في المثال الأول تجد الصوت محصوراً ولا يمكن مده وفي المثال الثاني يتضح لنا جريان الصوت وإمكان مده عند النطق بحرف السين وفي المثال الثالث الظل تجد الصوت لا يجري جريانه في المثال الثاني ولا ينحصر انحصاره في المثال الأول. بل يخرج بصفة معتدلة بينهما [4].

---

(1) نهاية القول المفيد - شرح المقدمة الجزرية ص 123.

(2) مقالات في التجويد والأصوات ص 98.

(3) نهاية القول المفيد ص 55.

(4) نهاية القول المفيد ص 55.

الصفة الخامسة الاستعلاء:

1-معناه لغة الارتفاع والعلو.

واصطلاحا: ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف[1].

2- حروفه سبعة جمعها ابن الجزري في مقدمته بقوله:

.... ::: وَسَبْعُ عُلْوٍ (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) حَصَرْ

وهي: خ - ص - ض - غ - ط - ق - ظ

قال في نهاية القول المفيد: وجمع هذه الأحرف في هذه الكلمات فيه موعظتان الأولى معناها: أقم وقت حرارة الصيف في خص ذي ضغط أي اقنع من الدنيا بمثل ذلك وما قاربه ولا تغتر بزينتها وزخارفها فإن مآلك إلى الخروج منها.

الثانية: قال بعض شراح الجزرية: ومعنى هذه الكلمات خُصَّ الصَبر بالضغطة والحصر قط أي تيقظ من غفلتك واعمل لآخرتك [2].

قال ابن الجزري في النشر:

الاستعلاء من صفات القوة وهي سبعة يجمعها قوله: (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) وهي حروف التفخيم على الصواب وأعلاها الطاء كما أن أسفل المستقلة الياء وقيل حروف التفخيم هي حروف الإطباق ولا شك أنها أقواها تفخيما[3].

وعلى هذا تكون حروف الاستعلاء كلها مفخمة سواء كانت ساكنة أو مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة وإن تفاوتت درجة تفخيمها فأعلاها الطاء ثم الضاد فالصاد، فالظاء، فالقاف - فالغين فالخاء [4].

قال العلامة المتولي شيخ عموم المقارئ المصرية سابقا:

حُرُوفُ الاسْتِعْلاَءِ فَخِّمْ مُطْلَقَا ::: وَقِيلَ بَلْ مَا كَانَ مِنْهَا مُطْبِقَا

---

(1) نهاية القول المفيد ص 58.

(2) المصدر السابق.

(3) النشر (ج 1/ص 202) .

(4) تيسير الرحمن ص 82 بتصرف.

وَالأَوَّلُ الصَّــوَابُ عِنْــدَ الْعُلَمَــا ::: وَلَكِنِ الإِطْبَــاقُ كَــانَ أَفْخَمَــا[1].

الصفة السادسة: الاستفال:

1- ومعناه لغة: الانخفاض.

واصطلاحا: انحطاط اللسان عند خروج الحرف عن الحنك إلى قاع الفم[2].

2- وحروفه: اثنان وعشرون حرفا المتبقية بعد حروف الاستعلاء.

جمعها بعضهم في قوله:

خُــذْ حُــرُوفَ الأَسِــتفَالَ ::: وَاتْـرُكنْ مَـنْ قَـالَ إِفكــا
ثَبَــتَ عِــزُّ مَــنْ يجُــوِّ ::: دُ حَرْفَــهُ إِذْ سَــلْ شَــكاً[3]

3- وسميت مستفلة لأن اللسان لا يستعلى بها إلى الحنك الأعلى عند النطق بها كما يستعلى بالمستعلية [4].

الصفة السابعة: الإطباق:

1-معناه لغة: الإلصاق.

واصطلاحا: إلصاق جزء من اللسان أو معظمه بالحنك الأعلى أو محازاته محازاة شديدة عند النطق بحروفه بحيث ينحصر الصوت بينهما [5].

قال في التجويد والأصوات: الإطباق أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقا له ولولا الإطباق لصارت الطاء دالا، والصاد سينًا [6].

2- حروفه أربعة جمعها ابن الجزري بقوله في مقدمته

وَصَادُ ضَــادٌ طَــاءٌ ظَــاءٌ مُطْبَقَــةْ ::: ....

(1) نهاية القول المفيد ص 119.

(2) التجويد والأصوات ص 107 نهاية القول المفيد ص 58.

(3) نهاية القول المفيد ص 58.

(4) المصدر السابق.

(5) نهاية القول المفيد ص 58 بتصرف الأصوات في التجويد ص 108 عن أصوات العربية د/جبل ص 30.

(6) الأصوات في التجويد ص 108 عن أصوات العربية د/جبل ص 30.

3- سميت مطبقة تجوزًا في تسميتها لأن المطبق إنما هو اللسان والحنك، وأما الحرف فمطبق عنده[1].

وقد اشتملت حروف التهجي في بدايات السور على نصف حروف الإطباق وهي: الطاء - والصاد[2].

الصفة الثامنة: الانفتاح:

1- معناه لغة: الافتراق.

واصطلاحا: تجافي كل من طائفتى اللسان والحنك عن الأخرى حتى يخرج الريح عند النطق بالحرف

2 - حروفه خمسة وعشرون حرفًا يجمعها قولك (مَنْ أَخَذَ وَجَدَ سِعَةً فَزَكَا حَقٌّ لَهُ شَرِبَ غَيْثَ) والمعنى من وجد سعة فأدى زكاة ماله حق له أن يسقيه الله من رحمته.

3 - وسميت منفتحة لانفتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى وخروج الريح من بينهما عند النطق بها[3].

الصفة التاسعة: الإذلاق:

1- معناه لغة: حدة اللسان وبلاغته وطلاقته وذلق اللسان هو طرفه. واصطلاحًا: سرعة وسهولة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان أو الشفتين.

2- حروفه: ستة جمعها ابن الجزري في قوله.

.... :: وَ (فِرَّ مِنْ لُبِّ) الحُـــرُوفِ المُذْلَقَـــهْ

3- سميت الحروف الستة مذلقة لسرعة النطق بها لخروج بعضها من ذلق اللسان أي طرفه وهو الراء واللام والنون وبعضها من ذلق الشفة

(1) نهاية القول المفيد ص 59

(2) البرهان للزركشي (ج 1 - 166) .

(3) نهاية القول المفيد ص 60 تيسير الرحمن ص 84.

وهي الباء والفاء والميم وهي أخف الحروف[1].

قال في التجويد والأصوات: الذلاقة من صفات الخفة ولذلك كثرت الحروف الذلقية في الكلام العربي نظراً لخفتها وسلامتها وقد اشتملت حروف التهجي في أوائل السور على نصفها وهي: ر - ل - م [2].

الصفة العاشرة: الإصمات:

1- وهو الصفة الأخيرة من صفات الأضداد.

معناه لغة: المنع وهو من صمت أي امتنع عن الكلام.

واصطلاحا: ثقل الحرف وصعوبة النطق به لخروجه بعيدا عن طرف اللسان والمراد بامتناعها أنها ممنوعة من انفرادها أصولا في الكلمات الرباعية والخماسية فلا بد أن تشاركها حروف الذلاقة.

وعلة ذلك أن الحروف المصمتة صعبة على اللسان والحروف [3] المذلقة سهلة.

2- حروف الإصمات ثلاثة وعشرون حرفاً هي المتبقية بعد حروف الذلاقة.

الصفة الحادية عشرة: الصفير:

1 - وهو أول الصفات التي ليس لها ضد ومعناه لغة: صوت يُصوت به للبهائم عند الشرب وهو حدة الصوت.

واصطلاحا: صوت مصاحب لحروف الصفير يدل على قوتها في السمع[4].

2 - حروفه ثلاثة جمعها الإمام ابن الجزري بقوله:

صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ ::: ....

وهي: الصاد - والزاي - والسين

(1) نهاية القول المفيد ص 60

(2) التجويد والأصوات ص 109.

(3) نهاية القول المفيد ص 60.

(4) نهاية القول المفيد ص 61.

3 - وسميت بحروف الصفير لأنك إذا قلت:أص أز أس سمعت لهن صوتا يشبه صفير الطائر فالصاد تشبه صوت الأوز، والزاي صوت النحل، والسين صوت الجراد، وأقواها الصاد لما فيها من استعلاء وإطباق، ثم الزاي للجهر لأنه من صفات القوة، وأما السين فهي أضعفها لكونها مهموسة لذلك ينبغي بيان صفير السين أكثر من الزاي والزاي أكثر من الصاد [1].

هذا وقد جاء في فواتح السور منها حرفان - الصاد - والسين [2].

الصفة الثانية عشرة: القلقلة:

1- معناها لغة: الاضطراب أو التحريك تقول العرب وتقلقل القدر على النار وقيل هي:شدة الصياح كما نقل عن الخليل وتحبس بمعنى التحريك [3].

واصطلاحا: اضطراب صوت الحرف الساكن في مخرجه حتى يسمع له نبرة قوية ويظهر ظهورا كاملا.

قال أبو شامة [4]. هي صوت زائد حدث في المخرج بعد ضغطه وحصول الحرف فيه بذلك الضغط[5].

2- **حروفها خمسة** جمعها ابن الجزرى في مقدمته:

.... ::: قَلْقَلَــــــةٌ (قُطْــــــبُ جَــــــدٍّ)......

وهي: ق - ط - ب - ج - د

3- **سبب القلقلة:** اجتماع صفتى الشدة والجهر مع سكون الحرف مما يحدث إزعاجا شديداً لجهاز النطق.

4- **ما يجب عند أداء القلقلة:**

---

(1) نهاية القول المفيد ص 61.

(2) البرهان (ج 1/165) .

(3) نهاية القول المفيد ص 62.

(4) هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الدمشقي المعروف بأبي شامة ولد سنة 599 هـ وتوفى سنة 665، ط ابن الجزري (ج 1/365) .

(5) نهاية القول المفيد ص 62.

أ- أن تسمع غيرك فإن أديت القلقلة ولم تسمع إلا نفسك فلا يقال إنك أتيت بالقلقلة وإنما أتيت باللحن [1].

ب- المبالغة في إظهار القلقلة عند سكون الوقف.

قال الإمام ابن الجزري في المقدمة:

وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلاً إنْ سَكَنَا ::: وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا

د - تمتنع القلقلة في الحرف المدغم نحو (قد تبين - بَسَطتَّ).

5 - مراتب القلقلة:

أ - قلقلة كبرى: وهي أعلى درجاتها وذلك في المشدد الموقوف عليه نحو:{الْحَجُّ} -{أَلْحَقُّ} -{أَشَقُّ} -{وَتَبَّ} -{أَشَدُّ}.

ب - قلقة وسطى: وهي في الساكن الموقوف عليه نحو (لَمْ يَلِدْ - الفَلَق).

جـ - قلقلة صغرى: وهي في الساكن غير الموقوف عليه نحو. (قدْ سَمِعَ، وشَطْأه).

- وأقوى قلقلة عند حرف القاف لشدة ضغطه واستعلائه [2].

الصفة الثالثة عشرة: اللين:

معناها لغة: السهولة: وقيل ضد الخشونة

واصطلاحا: إخراج الحرف من مخرجه بسهولة ويسر وعدم كلفة على اللسان حروفه اثنان: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلها [3]، نحو (خَوْفٍ البَيْتِ).

قال ابن الجزري في المقدمة:

.... :: وَاللِّينُ ....

وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَانْفَتَحَا ::: قَبْلَهُمَا.........................

(1) نهاية القول المفيد ص 64.

(2) نهاية القول المفيد ص 64.

(3) نهاية القول المفيد ص 65، النشر (ج 1/204).

الصفة الرابعة عشرة: الانحراف:

1- معناه لغة: الميل والعدول.

2- واصطلاحا: ميل الحرف بعد خروجه إلى طرف اللسان [1].

3- حروفه اللام والراء قال الإمام ابن الجزري في المقدمة:

.... ::: .... وَالانْحِرَافُ صُـــحِّحَا

فِي الـــلاَّمِ وَالـــرَّا................. ::: ....

4- وإما وصفهما بالانحراف لأنهما انحرفا عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما فاللام فيها انحراف وميل إلى ناحية طرف اللسان والراء فيها انحراف إلى ظهر اللسان، وميل قليل إلى جهة اللام، ولذلك ينطقها الألثغ لاما[2].

الصفة الخامسة عشرة: التكرير:

1- معناه لغة: إعادة الشيء مرة أو أكثر.

واصطلاحا: ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف [3].

2- حروفه: الراء قال الإمام ابن الجزري في المقدمة:

.... والراء وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ ::: ....

3- وسمى بالتكرير لأن حرف الراء قابل له فيجب التحرز عنه وأكثر ما يظهر تكريره إذا كان مشددًا نحو (كرَّة) [4]. (مرة) [5].

لذا يجب على القارئ أن يخفي تكريره ولا يظهره لأنه متى أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفا ومن المخفف حرفين [6].

قال ابن الجزري في مقدمته:

---

(1) المصدر السابق.

(2) النشر (ج 204/1) .

(3) المصدر السابق.

(4) الآية 167 البقرة.

(5) الأنعام 94.

(6) النشر (ج 204/1) بتصرف.

وَأَخْــفِ تَكْــرِيْــرًا إِذَا تُــشَــدَّدُ

قال المرعشي: ليس معنى إخفاء تكريره إعدام تكريره بالكلية بإعدام ارتعاد رأس اللسان باللثة بحيث ينحصر الصوت بينهما بالكلية كما في الطاء المهملة وذلك خطأ لا يجوز [1].

قال ابن الجزري في النشر:

وقد يبالغ قوم في إخفاء تكرير الراء مشددا فيأتي بها مخضرمة شبيهة بالطاء المهملة وذلك خطأ لا يجوز لأن المراد منه ذكرها في الصفات اجتنابها لا العمل بها [2].

الصفة السادسة عشرة: التفشي

1- معناه لغة: الانتشار أو الاتساع

واصطلاحا: انتشار الريح في الفم عند النطق بالشين [3].

2- حروفه: الشين اتفاقا.

قال ابن الجزري في النشر: وحروف التفشي - هو الشين اتفاقا لأنه تفشى من مخرجه حتى اتصل بمخرج الطاء [4]. **قال في مقدمته:**

.... ::: **وَلِلتَّفَشِّي الشِّيْنُ** ....

قال في جهد المقل: وقد ألحق المتقدمون الثاء المثلثة والضاد المعجمة بالشين في التفشي إلا أن الحرف المتفشي هو الشين فقط على المشهور [5].

3- لماذا وصفت الشين وحدها بصفة التفشي؟

وصفت الشين بصفة التفشي لاتساع مخرجها مع صفات الهمس والرخاوة

---

(1) جهد المقل ص 90.
(2) النشر (ج 1/204).
(3) جهد المقل ص 93.
(4) النشر (ج 1/167).
(5) جهد المقل ص 94، شرح نهاية القول المفيد ص 69.

فجرى فيها النفس والصوت في مخرجها حتى اتصل بمخرج الظاء[1].

الصفة السابعة عشرة: الاستطالة:

1- معناها لغة: الامتداد

واصطلاحا: امتداد الصوت من آخر حافة اللسان إلى آخرها [2].

2- حروفه: الضاد فقط.

قال الحافظ ابن الجزري: والحرف المستطيل هو الضاد لأنه استطال عن الفهم عند النطق به حتى اتصل بمخرج اللام [3].

الفرق بين المستطيل والممدود. أن المستطيل جرى في مخرجه والمدود جرى في نفسه لأن للمستطيل مخرجاً له طول في جهة جريان الصوت فجرى في مخرجه بقدر طوله ولم يتجاوزه لأنه محقق وليس للمدود مخرج محقق ولكنه مقدر فلم يجر إلا في ذاته[4].

4 - **لماذا تميزت الضاد بصفة الاستطالة؟**

تميزت الضاد بصفة الاستطالة لأن صوتها محصور في حيز مغلق فكان لا بد من الاستطالة في المخرج حتى يجرى الصوت فيه فبرغم أنها تمتاز بصفة الاستطالة وهي صفة قوية إلا أن صوتها أضعف وأقل وضوحًا من الظاء [5].

قال ابن الجزري في مقدمته:

وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ ::: مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ ....

- وقبل أن أنهى هذا المبحث أسوق ما نظمه الإمام ابن الجزري في مقدمته عن الصفات:

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ ::: مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالْضِّدُ قُلْ

---

(1) المصدر السابق.

(2) جهد المقل ص 94 بتصرف، نهاية القول المفيد ص 66.

(3) النشر (ج 1/ص 167.)

(4) جهد المقل ص 95.

(5) تيسير الرحمن ص 93.

مَهْمُوسُهَا (فَحَثّهُ شَــخْصٌ سَــكَتْ) ::: شَدِيدُهُا لَفْظُ (أَجِــدْ قَــطٍ بَكِــتْ)
وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّــدِيدِ (لِــنْ عُمَــرْ) ::: وَسَبْعُ عُلْو (خُص ضَغْطٍ قِظْ حَصَر)
وَصَادُ ضَــادٌ طَــاءُ ظَــاءٌ مُطْبَقَــهْ ::: وَفَر مِــنْ لُــبّ الحُــرُوف المُذْلَقَــة
صَــــفِيرُهَا صَـــــادٌ وَزَايٌ سِــــينُ ::: قَلْقَلَـــةُ (قُطْــبُ جَــدٍ) واللـــين
وَاوٌ وَيَــــاءٌ سَــــكَنَا وَانْفَتَحَــــا ::: قَبْلَهُمَــــا وَالانْحِــــرَاف صُــــحِحَا
فِي اللاَّمِ وَالــرَّا وَبِتَكْرِيــرٍ جُعِــلْ ::: وَلِلتَفَشّي الشِــينُ ضَــاداً اسْــتَطِلْ

* * *

المبحث الرابع:
بيان صفتي الخفاء والغنة

بعد أن وضحت صفات الحروف وعددها سبع عشرة صفة على المذهب الراجح كان لا بد من بيان لصفتي الخفاء والغنة لأنهما من الصفات اللازمة، وقد تكلم عنهما كثير من العلماء.

أ- صفة الخفاء:

1 - معناها لغة: الاستتار.

واصطلاحا: خفاء صوت الحرف عند النطق به.

2 - حروفه أربعة مجموعة في قوله: (هَاوِي).

الهاء وحروف المد الثلاثة الألف - والواو - والياء [1].

أولا: الهاء وسبب خفائها فلاجتماع صفات الضعف فيها مع اتساع مخرجها[2].

3 **- كيفية علاج الخفاء في الهاء:**

أ- بيانها ذلك بتقوية صوتها بتقوية ضغط مخرجها.

ب- بيانها عند التكرار أو إذا وقعت بعد ياء ساكنة نحو:{جِبَاهُهُمْ} [التوبة آية 35] و{عَلَيْهِمْ} [الفاتحة آية 7]، لأنها لو لم تظهر يصيران حرفا واحداً وبعد الياء الساكنة كالمنعدم [3].

4- إذا كانت الهاء هاء ضمير يتم تقويتها بمد الصلة الصغرى نحو{إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا} [آية 13] من الانشقاق.

وكذلك مد الصلة الكبرى: إذا جاء بعد هاء الكناية همزة كانت حاجتها إلى التقوية آكد لقوة الهمزة فتمد بمقدار المد المنفصل أربع أو خمس

---

(1) نهاية القول المفيد ص 67، 68، النشر (ج 204/1) .

(2) جهد المقل للمرعشي ص 97.

(3) جهد المقل ص 98.

حركات[1]. نحو{وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا} [آية 26 من سورة الكهف].

ب ـ صفة الغنة:

1 - معناها لغة: صوت زائد له رنين يخرج من الخيشوم.

واصطلاحا: صوت مزيد مركب في جسم النون والميم يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه [2].

2 - **حروفها:** النون ولو تنويناً والميم.

قال الجعبري: الغنة صفة النون ولو تنوينا والميم تحركتا أو سكنتا ظاهرتين - أو مخفاتين، أو مدغمتين وهي في الساكن أكمل من المتحرك والساكن المخفي أزيد من الساكن المظهر، وفي الساكن المدغم أو في من الساكن المخفي [3].

قال ابن الجزري في التمهيد: ثم اعلم أن النون أغن من الميم.

قلت: إن الغنة صوت مركب في جسم النون والميم فإن كلا منهما يتألف من جزئين جزء شديد وجزء رخو.

أ - فالجزء الشديد في النون طرف اللسان مع لثة الثنايا العليا وهذا المخرج لا يجري فيه الصوت أبدًّا بدليل أننا إذا أغلقنا الأنف عند النطق بها لا يجري الصوت مطلقاً.

أما الجزء الرخو هو مخرج الخيشوم حيث يجري فيه صوت الغنة بسهولة.

ب - الجزء الشديد في الميم هو انطباق الشفتين حيث لا يجري الصوت مطلقاً والجزء الرخو هو الخيشوم حيث يجري صوت الغنة بسهولة [4].

3 - **زمن الغنة:** قدره بعض العلماء بمقدار حركتين ولا يضبط ذلك إلا بالمشافهة، لأن ظهور الغنة يتوقف على التراخي الذي يسمع بجريان

---

(1) المصدر السابق.
(2) المصدر السابق.
(3) جهد المقل ص 100 - 101.
(4) تيسير الرحمن ص 106.

صوت الغنة في الخيشوم لأنه مخرج رخو [1].

4 - أ - **كيفية أداء الغنة:** عند إدغام النون الساكنة في حروف ينمو أي في حالة الإدغام بغنة فإنه يتم إعداد المخرج اللساني للنون وهو المخرج الشديد وينتقل المخرج إلى مخرج المدغم فيه مع جريان الغنة من الخيشوم ما عدا حرف النون فيثبت المخرج اللساني لها.

ب - يتم أداء الغنة في وضع السكون في سلاسة وبلا غطيط ولا تمويج.

جـ الغنة تتبع ما بعدها تفخيمًا وترقيقًا عكس الألف.

قال الشيخ السمنودي في متن لآلئ البيان:

..... وَتَتْبَــــعُ الأَلِــــفْ.... ::: مَاَ قبْلَهاَ وَالْعَكْــسُ فِي الْغَــنِّ أُلِــفْ

4 - **مراتب الغنة:**

أ - أكمل ما تكون في النون والميم المشددتين والمدغمتين في مثلهما واللام الشمسية المدغمة في النون سواء في كلمة أو في كلمتين.

نحو{إِنَّ} [آية 6 البقرة]،{أَمَّا} [144 الأنعام]،{يَتَمَنَّوْهُ} [95 البقرة].

{هَمَّتْ} [24 يوسف] ويسمى حرف غنة مشدد متصل.

ب - تكون كاملة في المدغم إدغامًا ناقصًا، وذلك لذهاب ذات الحرف وبقاء صفته وهي الغنة نحو{مِنْ وَالٍ} [الرعد: 11]{وَمَنْ يَعْمَلْ} [طه: 112].

حـ - تكون أقل من المرتبة السابقة في المخفي إخفاء حقيقيًا أو شفويًّا والمقلوب نحو{مِنْ شَيْ} [آل عمران 92]،{فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ} [الأنفال 54]، {وَمِنْ بَعْدُ} [الروم 4].

د - ناقصة في النون والميم الساكنتين المظهرتين على اعتبار أصل الغنة وليس كمالها نحو{أَنْعَمْتَ} [الفاتحة: 7].

هـ - أنقص ما تكون في النون والميم المتحركتين المخففتين باعتبار أن الغنة لا تنفك عن النون والميم حتى في حالة الحركة. [2].

* * *

(1) تيسير الرحمن ص 106.

(2) المصدر السابق بتصرف.

المبحث الخامس:

تقسيم الصفات وحروف الهجاء من حيث القوة والضعف وكيفية استخراج صفات كل حرف

1 - **تنقسم الصفات إلى ثلاثة أقسام:**

أ - قويه وهي:

الجهر - والشدة - والاستعلاء - والإطباق - والصفير - والقلقلة - والانحراف - والتكرير - والتفشي - والاستطالة، والغنة.

ب - المتوسطة: الإصمات، والذلاقة - البينية أي التوسط.

جـ - الصفات الضعيفة هي: الهمس - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - اللين - والخفاء [1].

قال الشيخ السمنودي في لآلئ البيان:

ضَعِيفُها هَمْسٌ وَرِخْوٌ وَخَفَا :: لِين انْفِتَاحِ واسْتِفَال عُرِفَا

وَما سِوَاهَا وُصْفُهُ بِالْقُوَّةِ :: لاَ الّذلقِ وَالإِصْمَاتِ والْبَيْنِيَّةِ

2 - **تقسيم حروف الهجاء من حيث القوة والضعف:**

- تنقسم حروف الهجاء من حيث القوة والضعف إلى خمسة أقسام:

1 - القوى من الحروف ستة: الجيم، والدال، والصاد المهملتان والغين المعجمة - والراء والزاي.

2 - الأقوى حروفه أربعة: الطاء - الضاد - الظاء - القاف فجملة ما للقوة عشرة:

3 - المتوسط، حروفه ثمانية: الهمزة - والألف والباء الموحدة، والتاء المثناة فوق. والخاء والذال المعجمتان والعين المهملة - والكاف.

4 - الضعيف حروفه خمسة: السين، والشين، واللام، والواو، والياء التحتية.

---

(1) نهاية القول المفيد ص 73 عن شرح ابن غازي جهد المقل للمرعشى ص 102.

5 - والأضعف حروفه ستة: الثاء المثلثة - والحاء المهملة والنون، والميم، والفاء، والهاء [1].

3 - كيفية استخراج صفات كل حرف:

لمعرفة صفات أي حرف من حروف الهجاء علينا أن نتبع الخطوات الآتية:

أ- تبحث عن الحرف في الصفات التي لها ضد بدءاً بصفة الهمس فإن وجد في حروف الهمس فهو مهموس وإن لم يوجد فهو مجهور ثم تنتقل إلى صفات الشدة والتوسط والرخاوة ثم إلى باقي صفات الأضداد وإلى هنا يكون للحرف خمس صفات لا بد.

ب- تبحث بعد ذلك في الصفات الخاصة التي ليس لها ضد كالصفير والقلقلة - والتكرير فقد لا تجد للحرف شيئا من هذه الصفات أو تجد له صفه أو صفتين أو أكثر.

الحرف لا يتصف بأكثر من سبع صفات ولا يقل عن خمس والحرف الوحيد الذي له سبع صفات هو حرف الراء وصفاته: الجهر - التوسط - الاستفال - الانفتاح - الإذلاق - الانحراف - التكرير.

وهناك بعض الحروف متحدة في الصفات مثل الكاف، والتاء والثاء، والحاء والجيم والدال.

وإليك عريزى القارئ جدولاً يوضح مخرج وصفات كل حرف على حدة:

الحرف	المخرج	الصفات							قوى أو ضعيف
		1	2	3	4	5	6	7	
الهمزة	أقصى الحلق	جهر	شدة	مستفلة	منفتحة	مصمتة	–	–	متوسط
الباء	من بين الشفتين بانطباق	جهر	شدة	مستفلة	منفتحة	مزلقة	قلقلة	–	متوسط
التاء	طرف اللسان	همس	شدة	استفال	انفتاح	إصمات	–	–	متوسط

(1) نهاية القول المفيد ص 74.

	وأصول الثنايا العليا								
الثاء	طرق اللسان وأطراف الثنايا العليا	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	-	-	ضعيف
الجيم	وسط اللسان	جهر	شدة	استفال	انفتاح	إصمات	قلقلة	-	قوى
الحاء	وسط الحلق	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	-	-	ضعيف
الخاء	أدنى الحلق	همس	رخاوة	استعلاء	انفتاح	إصمات	-	-	ضعيف
الدال	طرف اللسان وأصول الثنايا العليا	جهر	شدة	استفال	انفتاح	إصمات	قلقلة	-	قوى
الذال	طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	-	-	متوسط
والراء	طرف اللسان مائلا إلى ظهره	جهر	توسط	استفال	انفتاح	إذلاق	انحراف	تكرير	قوى
الزاى	طرف اللسان وما بين الثنايا	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	صفير	-	قوى
السين	طرف اللسان وما بين الثنايا العليا والسفلى	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	صفير		ضعيف
الشين	وسط اللسان	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	تفشي		ضعيف
الصاد	طرف اللسان وبين الثنايا	همس	رخاوة	استعلاء	إطباق	إصمات	صفير		قوي
الضاد	إحدى حافتي اللسان	جهر	رخاوة	استعلاء	إطباق	إصمات	استفال		قوي
الطاء	طرف اللسان وأصول الثنايا العليا	جهر	شدة	استعلاء	اطباق	إصمات	قلقلة		أقوى الحروف
الظاء	طرف اللسان	جهر	رخاوة	استعلاء	إطباق	إصمات	-	-	قوي

	وأطراف الثنايا العليا								
العين	وسط الحلق	جهر	توسط	استفال	انفتاح	إصمات	-	-	متوسط
الغين	أدنى الحلق	جهر	رخاوة	استعلاء	انفتاح	إصمات	-	-	قوي
الفاء	باطن الشفة أطراف الثنايا العليا	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	ذلاقة	-	-	ضعيف
القاف	أقصى اللسان	جهر	شديدة	استعلاء	انفتاح	إصمات	قلقلة	-	قوي
الكاف	أقصى اللسان من أسفل	همس	شدة	استفال	انفتاح	إصمات	-	-	متوسط
اللام	أدنى حافة اللسان إلى منتهاها	جهر	توسط	استفال	انفتاح	ذلاقة	انحراف	-	ضعيف
الميم	من بين الشفتين بالطباق	جهر	توسط	استفال	انفتاح	ذلاقة	غنة		ضعيف
النون	طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الثنايا العليا	جهر	توسط	استفال	انفتاح	ذلاقة	الغنة		ضعيف
الهاء	أقصى الحلق	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	الخفاء	-	ضعيف
الواو	من بين الشفتين	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	لين		ضعيف
الياء اللينة	وسط اللسان	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	لين		ضعيف
حروف المد	من الجوف	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	الخفاء		ضعيف
الواو المتحركه	من بين الشفتين	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	-	-	ضعيف
الياء المتحركة	وسط اللسان	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	-	-	ضعيف

المبحث السادس:

الحروف المشتركة في المخرج والصفة والفرق بين كل منها:

قال الإمام ابن الجزري في النشر:

كل حرف شارك غيره في مخرجه فإنه لا يمتاز عن مشاركه إلا بالصفات وكل حرف شارك غيره في الصفات فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج.

وإليك ترتيب الحروف المشتركة في المخرج أو الصفة إجمالا:

1- الهمزة والهاء.
2 - العين والحاء.
3 - الغين والخاء.
4 - القاف والكاف.
5 - الجيم، والشين والياء المتحركة.
6 - الضاد واللام.
7 - النون والراء.
8 - الطاء والدال والتاء.
9 - الصاد والسين والزاي
10 - الظاء والذال والثاء.
11 - الباء والميم والواو والفاء.

التفصيل:

1-الهمزة والهاء:

أولا: الهمزة. يجب بيان شدة وجهر الهمزة بلطف لأن كثيرًا من القراء ينطق الهمزة مفخمة إذا ابتدأ بها في نحو{**أَعُوذُ**}.

قال ابن الجزرى في مقدمته:

فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفِ ::: وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ
كَهَمْزِ الْحَمْدُ أَعُوذُ اِهْدِنَا ::: اللَّهُ ثُمَّ لاَمِ لِلَّهِ لَنَا

قال في التجويد والأصوات:

الهمزة من أثقل الحروف وسر ثقلها أنها شديدة لحبسها النفس، ومن أجل

ذلك الثقل خففت الهمزة بصور متعددة [1] منها:

1- إذا جاءت متحركة بعد حركة وسبقت بفتح مثل{سَأَلَ} [آية رقم 1 من سورة المعارج] فإنها تسهل بين بين، وتبدل ألفا من جنس حركة ما قبلها: [2].

ثانيا الهاء:

تخرج الهاء من أقصى الحلق ومن صفاتها: الرخاوة، والهمس والاستفال والانفتاح والإصمات لذا يجب بيانها وخصوصا عند تكرارها في نحو{وَيُلْهِهِمُ} [آية رقم 3 من سورة الحجر].

2- **العين والحاء:**

أ- العين والحاء اشتركتا مخرجا وفي صفتى الانفتاح والاستفال وانفردت الحاء بالهمس والرخاوة والعين بالجهر والتوسط فلولا هاتان الصفتان لكانت العين حاء ولولا الهمس والرخاوة في الحاء لكانت عيناً.

لذا يجب ترقيق العين مع بيان صفة الجهر فيها إذا وقع بعدها ألف نحو{عَاصِفٌ} [18 سورة إبراهيم] أو حرف مهموس أو مفخم نحو{عَصَوْا} [10 من سورة الحاقة]، وإذا تكررت نحو{يَنْزِعُ عَنْهُمَا} [27 الأعراف] كما يجب إظهار الحاء إذا جاء بعدها حرف العين لاتحاد المخرج نحو{يَنْزِعُ عَنْهُمَا} [27 الأعراف] كما يجب إظهار الحاء إذا جاء بعدها حرف العين لاتحاد المخرج نحو{فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ} [185 آل عمران] [3].

3- **الغين والخاء:**

اشتركتا مخرجا وفي صفات الرخاوة والاستعلاء والانفتاح وانفردت الغين بالجهر فلولا الجهر في الغين لكانت خاء ولولا الهمس في الخاء لصارت غينا لذا يجب الآتي:

أ - يجب بيان الغين وتفخيمها إذا وقع بعدها ألف نحو{غافر} [آية 3 من سورة غافر] وكذلك إذا وقع بعدها ق نحو{لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا} [آيه 8 آل عمران]

---

(1) التجويد والأصوات ص 157.

(2) سأل قرأ المدنيان نافع وأبو جعفر والشامي بألف بعد السين بدلا من الهمز ويقف عليه حمزة بالتسهيل البدور الزاهرة. فرش الحروف سورة المعارج ص 325.

(3) نهاية القول المفيد ص 80.

ونحو{يَغْشَى} [آية 1 من سورة الليل].

ب - أما الخاء إذا نطقنا بها فلابد أن توفها حقها من صفاتها لأنها مشاركة للغين في صفاتها إلا في الجهر لذا يجب بيانها إذا سكنت نحو{وَلاَ يَخْشَى} [77 طه] حتى لا تقلب غيناً.

إذا وقع بعدها ألف فلابد من تفخيمها لاستعلائها [1] نحو{خَاشِعَةٌ} [آية 9 النازعات].

4ـ **القاف والكاف:**

تقاربا مخرجا واشتركا في صفتي الشدة والانفتاح وانفردت القاف بالجهر والاستعلاء والقلقلة فلولا هذه الصفات لصارت كافاً.

أ- القاف: من الأخطاء الشائعة في نطق القاف عدم إخراجها من مخرجها لاسيما إذا كانت مكسورة نحو{الـمُسْتَقِيمَ} [الفاتحة: 6].

قال الإمام السخاوي في نونيته [2]:

وَالقَافُ بَيِّنْ جَهْرَهَا وَعُلُوَّهَا ::: وَالْكَافَ خَلِّصْ هَمْسَها بيان

إِنْ لَمْ تُحقَقْ جَهْرَ ذَاكَ وَهَمْسَ ذا ::: فَهُمَا لأَجْلِ القُرْبِ يَختلطَانِ

ب- الكاف: تقدم الكلام عن مخرجها، وصفاتها وهي إلى الضعف أقرب لذا يجب المحافظة على ما فيها من شدة وهمس وخصوصا إذا تكررت نحو{يُدْرِككُّمُ} [78 النساء] وإذا وقع بعدها حرف استعلاء نحو{كَطَيِّ السِّجِلِّ} [104 الأنبياء].

5ـ **الجيم والشين والياء:**

هذه الحروف اشتركت مخرجًا وفي صفتي الانفتاح والاستفال وانفردت الجيم بالشدة واشتركت مع الياء في الجهر وانفردت الشين بالهمس والتفشي واشتركت مع الياء في الرخاوة.

أ- الجيم: لابد أن نوفي الجيم حقها من مخرجها وصفاتها وبيان الجهر والشدة فيها حتى لا تختلط بحرف الشين لاتحادهما في المخرج نحو{رَجْمًا

---

(1) نهاية القول المفيد ص 82، 83.

(2) نهاية القول المفيد ص 82.

بِالْغَيْبِ} [22 الكهف].

قال الإمام السخاوي في نونيته:

وَالْجيمُ إنْ ضَعُفَتْ أَتــتْ مَمْزُوجَــةً ::: بالشَين مِثْــلَ الْجــيم في الْمُرجَــانِ

وَالْعِجْلُ وَاجْتَنبوا وَأَخْــرَجَ شَــطأه ::: والرِّجْسُ مِثْلُ الرِّجْز في التّبْيَــانِ[1]

قال ابن الجزري في مقدمته:

.... ::: وَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالجَهْرِ الّــذِي

فِيهَا وَفِي الْجِــيمِ كَحُــبِّ الصَّــبْرِ ::: وَرَبْــوَةٍ اجْتُثَّــتْ وَحَــجِّ الْفَجْــرِ

ب - أما الشين: فوفها حقها من مخرج وصفات واعتن ببيان التفشي فيها وهو على ثلاثة أقسام:

1 – أعلى: ويكون حال تشديدها نحو{**الشَّيْطَانُ**} [268 البقرة].

2 – وأوسط: حال سكونها نحو{**اشْتَرَاهُ**} [21 يوسف].

3 – أدنى: ويكون حال تحركها نحو{**يَغْشَى**} [آية 1 من سورة الليل].

جـ - الياء المثناة: تكلمنا عن مخارجها وصفاتها، وهي إلى الضعف أقرب، ولذلك لابد من الحرص على رخاوتها ليحصل التخلص من شائبة الجيم فيها؛ لأن بعض القراء يتلفظ بها كالجيم في نحو قوله تعالى{**إِيَّاكَ**} [5 الفاتحة]، وهو لحن فاحش[2].

قال الإمام السخاوي في نونيته [3]:

لاَ تَشْــرَبَنَّهَا الْجِــيمَ إنْ شَــدَّدتَها ::: فَتَكُــونَ مَعْــدُوداً مِــنَ اللّحــاّنِ

6 **- الضاد واللام:**

أولا: الضاد: تخرج من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس ولها ست صفات - جهر، ورخاوة، وإطباق واستعلاء، وإصمات، واستطالة.

قال ابن الجزري في النشر:

الضاد تنفرد بالاستطالة، وليس في الحروف ما يعسر على اللسان مثله

(1) نهاية القول المفيد ص 85.

(2) نهاية القول المفيد ص 87.

(3) نهاية القول المفيد ص 87.

فإن ألسنة الناس فيه مختلفة، وقل من يحسنه فمنهم من يخرجه ظاء، ومنهم من يمزجه بالذال.

ومنهم من يجعله لاما مفخمة، ومنهم من يشمه الزاى، وكل ذلك لا يجوز [(1)].

ومن أخطاء النطق بالضاد ما يأتي:

1- البعض ينطقها ظاء خالصة كغالبية القبائل الخليجية.

2- ينطقها البعض دالا مفخمة كغالبية أهل مصر.

3- النطق بالضاد الساكنة مقلقلة خاصة عند الوقف[(2)].

ولصعوبة النطق بالضاد لقبت اللغة العربية بلغة الضاد لانفرادها بهذا الصوت القوي [(3)].

قال ابن الجزري في المقدمة

وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ ::: مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ وَكُلّهَا تَجِي

ب- اللام:

تقدم الكلام عن اللام وبينت مخرجها وصفاتها ولكن هناك أخطاء في نطقها أيضاً فإذا نطقت بها فوفها حقها من مخرجها وصفاتها وبين ترقيقها خصوصا إذا كان بعدها ألف نحو{**لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ**} [الأنبياء] وإذا وقع بعدها لام مفخمة نحو{**قَالَ اللَّهُ**} [آية 19 المائدة] وكذا إذا وقعت بعد حرف مفخم نحو{**فَصَلَتِ الْعِيرُ**} [آية 94:سورة يوسف] فلابد من ترقيقها لأن التغليظ أي التفخيم من رواية أخرى [(4)] غير رواية حفص.

7- النون والراء:

تقاربا مخرجا على مذهب الجمهور واشتركا مخرجا على مذهب الفراء ومن تابعه

(1) النشر (ج 1/248).
(2) نهاية القول المفيد ص 88.
(3) التجويد والأصوات ص 185.
(4) نهاية القول المفيد ص 90.

واشتركا في صفات التوسط، والجهر والاستفال والانفتاح والذلاقة وانفردت النون بالغنة والراء بالتكرير والانحراف ومن أخطاء النطق بالنون.

1- تفخيمها إذا أتى بعدها ألف نحو﴿فَنَاظِرَةٌ﴾ [النمل 35] فلابد من ترقيقها.

2- يجب بيانها إذا تكررت نحو﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور 48].

ومن أخطاء النطق بالراء ترعيد اللسان بها، وعدم إلصاق طرف اللسان بسقف الحنك مما يزيد تكرر الراء فيجعل من الراء المخففة حرفان ومن المشددة حروفا

قال الإمام ابن الجزري في النشر:

الراء انفرد بكونه مكررًا صفة لازمة له لغلظه والصواب التحفظ من ذلك بإخفاء

تكريرها كما هو مذهب المحققين (1).

قال ابن الجزري في المقدمة:

.... ::: وَأَخْـــفِ تَكْرِيْـــرًا إِذَا تُشَـــدَّدُ

8- **الطاء والذال والتاء:**

اشتركت هذه الحروف في المخرج وصفة الشدة وانفردت الطاء بالإطباق والاستعلاء ولولاهما لصارت الطاء دالا.

وانفردت الدال عن التاء بالجهر فلولاه لصارت الدال تاء ولولا الهمس في التاء لصارت دالا.

أ- أما الطاء فلابد من بيان إطباقها واستعلائها وتكميل تفخيمها وإذا كانت مشددة وجبت المحافظة على ما تقدم لئلا يميل اللسان إلى الرخاوة بها نحو﴿اطَّيَّرْنَا﴾ [النمل 47]وإذا تكررت كان البيان آكد نحو﴿شَطَطًا﴾ [آية14سورة الكهف] وإذا سكنت وأتى بعدها تاء فوقية وجب إدغامها إدغاما غير مستكمل بل تبقى معه صفة الإطباق والاستعلاء لئلا تشتبه بالتاء(2)

(1) النشر (ج 1/219) .

(2) نهاية القول المفيد ص 96.

نحو{أَحَطْتُ} [22 النمل].

قال ابن الجزري في المقدمة:

وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِــنْ أَحَطــتُّ مَــعْ ::: بَسَطتَّ وَالخُلْفُ بِــنَخْلُقْكُمْ وَقَــعْ

ب ـ حرف الدال:

1 - الدال حرف قوي لذلك يجب الاعتناء ببيان الجهر فيها إذ لولا الجهر الذي فيها لكانت تاء ولهذا تجد كثيرا من الناس يلفظ بالدال كالتاء في نحو{مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} [4 الفاتحة] لأجل ما بين الدال والتاء من اتحاد في المخرج وأكثر الصفات ولذلك وجب الإدغام في نحو{قَدْ تَبَيَّنَ} [256البقرة]{حَصَدْتُمْ} [47 يوسف].

2 - إذا سكنت سكونا لازماً أو عارضا لابد من بيان القلقلة والشدة والجهر نحو{الْقَدْرِ} [آية 1 من سورة القدر].

3 - إذا تكررت وجب بيانها لصعوبة التكرير على اللسان [1] نحو{يَرْتَدِدْ} [217: البقرة].

حـ - حرف التاء من صفاته الشدة لذلك لابد من الاعتناء بها لئلا تصير رخوة كما ينطق بها بعض الناس وربما جعلت سينا لاسيما إذا كانت ساكنة نحو{فِتْنَةٌ} [25 الأنفال]، وإذا تكررت ثلاث مرات [2]. نحو{الرَّاجِفَةُ (6) تَتْبَعُهَا} [6، 7 النازعات].

قال ابن الجزرى في مقدمته:

وَرَاعِ شِــدَّةً بِكَــافٍ وَبِتَــا ::: كَشِــرْكِكُمْ وَتَتَــوَفَّى فِتْنَتَــا

9 **ـ الصاد والسين والزاي:**

اشتركت هذه الحروف في المخرج وفي صفتي الرخاوة والصفير وانفردت الصاد عن السين بالإطباق والاستعلاء فلولاها لصارت الصاد سينا ولولا الانفتاح والاستفال في السين لصارت صادا وانفردت الصاد

---

(1) نهاية القول المفيد ص 98.

(2) نهاية القول المفيد ص 98.

عن الزاي بالهمس والاستعلاء والإطباق ولولا الجهر في الزاي لصارت سينا وانفردت السين عن الزاي بالهمس [1].

قال في التجويد والأصوات: ينبغي أن نشير إلى بعض الانحرافات في نطق الصاد غلطا فيؤدونها زاياً نحو{وَمَنْ أَصْدَقُ} [87 النساء] والنطق بالسين مجهورة كالزاي نحو{أَسْبَابَ} [37 غافر] [2].

قال السخاوي في نونيته:

وكَذَا بَيَانُ الصَّادِ نَحْوَ حَرِصْتُمْ ::: وَالظَّاءَ في أَوَعَظْتَ للأَعْيَانِ

إِذْ أَظْهَرُوهُ وأَدغَمُوا فَرَّطتَّ ::: فَاتَّبِعْ في الْقُرآن آئمة الأَزْمَانِ

قال ابن الجزري في المقدمة:

.... ::: وَسِينَ مُسْتَقِيمِ يَسْطُو يَسْقُو

10 ـ الظاء والذال والثاء:

اشتركت هذه الحروف في المخرج وفي صفة الرخاوة وانفردت الظاء بالاستعلاء والإطباق واشتركت مع الذال في الجهر والرخاوة وانفردت الثاء بالهمس واشتركت مع الذال في الاستفال والانفتاح والرخاوة [3].

أ- تميز حرف الظاء عن الحروف المشتركة معه في المخرج بالاستعلاء والإطباق فلولا هاتان الصفتان لصارت الظاء ذالاً فالتحفظ بلفظ الظاء واجب حتى لا يشتبه في اللفظ مع الذال [4]، وذلك في نحو{مَحْظُورًا} [20 الإسراء].

إذا سكنت الظاء وأتى بعدها تاء وجب بيانها حتى لا تدغم في نحو{أَوَعَظْتَ} [126 الشعراء].

ب - الذال: يجب بيان جهرها ورخاوتها إذا سكنت حتى لا تقلقل في نحو{وَإِذْ قَالَ} [260 البقرة].

(1) جهد المقل 106.

(2) التجويد والأصوات د/السواحلي ص 181.

(3) نهاية القول المفيد ص 101.

(4) نهاية القول المفيد ص 101.

- إذا جاورها حرف مفخم وجب الاعتناء بترقيقها وبيان الاستفال والانفتاح فيها.

- إذا سكنت وأتى بعدها زاى وجب بيانها خشية الإدغام نحو{وَإِذْ زَاغَتِ} [10 الأحزاب].

قال ابن الجزري في المقدمة:

وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا عَسَى ::: خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُورًا عَصَى

جـ: الثاء: من صفاته الهمس لذا يجب بيان الهمس فيه لئلا تشتبه بالذال المجهورة وخصوصا إذا وقع بعده ألف نحو{ثَاقِبٌ} أو حرف استعلاء نحو{أَثْخَنْتُمُوهُمْ} [4 محمد].

إذا تكررت وجب بيانها نحو{حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ} [191 البقرة].

11 ـ الباء والميم ـ والواو والفاء:

تشترك الباء والميم والواو في المخرج وصفات الاستفال والانفتاح، والجهر وانفردت الباء بالشدة والميم بالغنة والواو بالرخاوة واللين وتقاربت معهم الفاء في المخرج وانفردت بالهمس.

1- الباء يجب بيانها لأنه لولا الشدة فيها لصارت ميماً.

وجوب ترقيقها خصوصا إذا أتى بعدها حرف خفي أو ضعيف[1] نحو{بِهِمْ} [21 الكهف]{وَبِذِي} [36 النساء].

قال الإمام ابن الجزري في مقدمته:

وَبَاءِ بَرْقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي ::: وَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالجَهْرِ الَّذِي
فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ ::: وَرَبْوَةٍ اجْتُثَّتْ وَحَجِّ الْفَجْرِ

2- الميم حرف أغن وتظهر غنته إذا كان مدغما أو مخفى فلولا الغنة التي في الميم وبعض الجريان الذي معها لكانت باء فإن أتت الميم متحركة فليحذر من تفخيمها لاسيما إذا كان بعدها حرف مفخم نحو{مَخْمَصَةٍ} [120 التوبة]{مَرَضٍ} [10 البقرة]، وإذا أتى بعدها ألف نحو{مَالِكِ} [4 الفاتحة]، وإذا أتت ساكنة وأتى بعدها واو فلابد من إظهارها حتى لا

(1) نهاية القول المفيد ص 105

تخفى نحو{وَعِدْهُمْ وَمَا} [64 الإسراء].

قال ابن الجزري في المقدمة:

.... ::: وَالْمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ

3- الواو:

أ- إذا جاءت الواو مضمومة أو مكسورة وجب بيانها وبيان حركتها حتى لا يخالطها لفظ غيرها نحو{تَفَاوُتٍ} [3 الملك]{وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ} [148 البقرة].

ب- إذا سكنت وانضم ما قبلها وأتى بعدها مثلها وجب بيانها خشية الإدغام نحو{اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا} [93 المائدة].

ج- إذا أتت مشددة لابد من بيان تشديدها نحو{لَوَّوْا} [5 المنافقون].

قال ابن الجزري في المقدمة:

فِي يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ ::: سَبِّحْهُ لاَ تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمْ

4-الفاء:

أ- إذا وقعت الفاء قبل الميم أو الواو وجب بيانها للتقارب الذي بينهما نحو{تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا} [69 طه]{لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ} [33 العنكبوت].

ب- إذا تكررت تأكد بيانها نحو{تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ} [24 المطففين].

جـ - ترقيقها إذا أتى بعدها ألف نحو{فَاطِرِ} [آية 1 سورة فاطر].

د - إذا سكنت وجب بيان همسها ورخاوتها نحو{أَفْلَحَ} [1 المؤمنون].

تتمة في تجويد حرف الألف والحرف المشدد:

أ- الألف:

تتصف الألف باللين وهي حرف شديد الخفاء فإذا سبقته همزة كان لابد من تمكين مده نحو{آمَنُوا} [25 البقرة]، وإذا جاءت بعده همزة كان المد آكد نحو{جَاءَ} [40 هود]، وإذا جاء بعده سكون أصلي مشددا أو غير مشدد يمد مدًّا طويلا نحو{الطَّامَّةُ} [34 النازعات]{إِلَّا} [51 يونس]، وتقع الألف ساكنة أبدا مفتوح ما قبلها أبدا وهي منفردة بأحوال ليست لغيرها وأكثر ما تقع زائدة ولا تقع أصلية إلا منقلبة عن واو نحو{قَالَ} [33 البقرة]، أو ياء نحو{جَاءَ} [40 هود]، أو همزة نحو{سَأَلَ} [آيه 1 المعارج]، أو عوضاً عن التنوين

نحو{وَنِدَاءً} [البقرة 171] وتكون تابعة لما قبلها تفخيما وترقيقا فإذا وقعت بعد حرف مستفل رققت نحو{الْعَالَمِينَ} [الفاتحة 2] وإذا وقعت بعد حرف مستعل فخمت[1] نحو{الْخَاشِعِينَ} [البقرة 45].

ب ـ الحرف المشدد:

الحرف المشدد في الحقيقة عبارة عن حرفين أولهما ساكن والثاني متحرك ولذلك يقوم في وزن الشعر مقام حرفين لذا يجب على القارئ أن يبينه حيث وقع ويعطيه حقه لأنه إذا فرط في تشديده فقد أسقط حرفا من تلاوته[2].

ويتأكد الاعتناء ببيان ذلك فيما يأتي:

1- إذا لقى المشدد حرفا يماثله نحو{حَقَّ قَدْرِهِ} [الزمر 67].

2- إذا تكررت المشددات في آية واحدة نحو{دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ} [النور 35].

* * *

(1) نهاية القول المفيد ص 106.

(2) نهاية القول المفيد ص 106.

المبحث السابع:
النَّبـر

1- **تعريفه:** الضغط على حرف ما من الكلمة ليصبح أوضح عند النطق من غيره في السمع[1].

وفي لسان العرب: « النبر بالكلام والنبر مصدر نبر الحرف ينبره نبرا أي همز وفي الحديث قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا نبيء الله فقال له: لا تنبر باسمي، أي لا تهمز» [2].

والنبر أيضاً ارتفاع الصوت يقال: نبر إذا ارتفع صوته ومنه سمى المنبر [مرقاة الخطيب] لعلوه وارتفاعه وثمة علامة بين النبر وصوت الهمزة لأن النبر يستلزم مجهودا زائدا ونشاطا من أعضاء النطق مع الحرف أو مع المقطع المنبور سواء كان الحرف المنبور مجهوراً أو مهموسا فعند نبر الحرف تنشط معه جميع أعضاء النطق غاية النشاط، لذا قال سيبويه: إن الهمزة نبرة في الصدر تخرج باجتهاد لما يتميز به صوتها من قوة وضغط ووضوح في السمع [3].

2- **فائدة النبر:**

فائدة النبر فائدة أدائية فقط لأن معاني الكلمات لا تتأثر بالنبر [4].

3- **أنواع النبر:**

يتنوع النبر إلى أنواع ثلاثة:

لم يذكر النبر أحد من علماء التجويد المتقدمين أو المعاصرين في كتبهم، ولم يذكره ابن الجزري في نشره، وقد وجدته في كتب التجويد والأصوات الحديثة ورأيت أن أضيفه في هذا الكتاب لأهميته.

---

(1) التجويد والأصوات ص 208.

(2) لسان العرب (ج 5/ص 188).

(3) التجويد والأصوات ص 209.

(4) التجويد والأصوات ص 209.

أ- نبر الحروف:

1- ومن ذلك الوقف على كلمة آخرها همزة وقبلها حرف مد أو حرف لين: مثل{السَّمَاءَ} [22 البقرة]{شَيْءٍ} [20 البقرة]{قُرُوءٍ} [228 البقرة]{تَفِيءَ} [9 الحجرات]{وَجَاءَ} [آية 22 سورة الفجر].

2- وألف التثنية التي تسقط وصلا لالتقاء الساكنين:مثل:{وَاسْتَبَقَا الْبَابَ} [25 يوسف] النبر على القاف.

3- الوقف على حرف مشدد

مثل:{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ} [آية 1التحريم] النبر هنا ضروري حتى لا يسقط الحرف الثاني، ويستثنى من ذلك حروف القلقلة المشددة عند الوقف عليها{وَتَبَّ} [آية 1 - المسد]؛ لأن القلقلة تغني عن النبر إلا إذا وقع قبله حرف مد نحو{وَمَنْ يُشَاقِّ} [4 الحشر]، فالنبر هنا بسبب المد [1].

ب- نبر الكلمات:

وأكثر ما يتضح في الكلمات المركبة والمتصلة ببعض الضمائر نحو قوله تعالى{وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ} [3المطففين] فإن النبر على مقطع معين من الفعلين (كَالُوا، وَزَنُوا) يجعل الضمير فيها (هُمْ) في موقع المفعول به أوضح للسمع.

جـ- نبر الجمل:

وفيه يَعْمَدُ المتكلم إلى كلمة من الجملة فيزيد من النبر أي الضغط عليها تمييزًا لها عن سائر كلمات الجملة ليشعر بذلك تأكيده عليها ويشير إلى غرض خاص بها[2].

* * *

(1) أحكام التجويد المجدولة د/سامي حسن ص 24.

(2) التجويد والأصوات ص 210 - 213 بتصرف.

الفصل الخامس

التفخيم والترقيق

المبحث الأول:
التفخيم

بعد أن تكلمنا عن الحروف الهجائية من حيث الصوت وعدمه وجريان النفس وعدمه ومواضع النبر في الحروف والكلمات نشرع الآن في التكلم عن الحروف من حيث سمن الصوت ونحوله عند النطق فأقول: تنقسم حروف الهجاء إلى ثلاثة أقسام:

1- حروف مفخمة دائما. 2- حروف مرققة دائما.

3- حروف تفخم تارة وترقق تارة أخرى.

أ- **التفخيم** لغة: التسمين.

واصطلاحاً: سمن يدخل على الحرف فيمتلئ الفم بصداه والتفخيم، والتسمين والتجسيم والتغليظ بمعنى واحد لكن المستعمل في الراء التفخيم وفي اللام التغليظ[1].

ب- **حروفه.** حروف الاستعلاء والتي جمعها ابن الجزري في مقدمته بقوله [خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ] وقلت سابقا عند الكلام على صفة الاستعلاء بأن هذه الحروف كلها مفخمة سواء كانت ساكنة أو مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة جاورت حرفًا ساكنًا أو غيره.

قال المرعشي: وتفخيم كل حرف منها يكون على قدر استعلائه فما كان استعلائه أبلغ كان تفخيمه أبلغ، فحروف الإطباق أبلغ في التفخيم من باقي حروف الاستعلاء [2].

وقال الإمام ابن الجزري في المقدمة:

وَحَرْفَ الاسْتِعْلاَءِ فَخِّمْ وَاخْصُصَا ::: الإطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوَ قَالَ وَالْعَصَا

حـ - مذاهب العلماء في التفخيم:

المذهب الأول: مذهب ابن الطحان الأندلسي أن حروف الاستعلاء على

(1) نهاية القول المفيد ص 109 جهد المقل ص 115.

(2) جهد المقل ص 88.

ثلاثة أضرب[1]:

المفتوح والمضموم والمكسور والساكن ليس له مرتبة منفردة بل يلحق بمرتبة الحركة التي قبله.

1-المفتوح: نحو{طَبَعَ} [155النساء]، والساكن المفتوح ما قبله نحو{يَغْلِبْ} [74 النساء].

2- مضموم: وهو ما كان تفخيمه دون المفتوح نحو{طُوبَى} [29 الرعد] الساكن وقبله مضموم نحو{يُغْفَرْ} [38 الأنفال].

3- المكسور وتفخيمه أقل من المضموم نحو{طِبْتُمْ} [73 الزمر] الساكن بعد الكسر نحو{اضْرِبْ} [60 البقرة].

المذهب الثاني: مذهب الإمام ابن الجزري أنها على خمسة أضرب [2].

1 – المفتوح وبعده ألف نحو{خَالِدِينَ} [73 الزمر].

2 – مفتوح وليس بعده ألف نحو{قَتَلَ} [92 النساء].

3 – المضموم: نحو{غُلِبَتِ} [2 الروم].

4 – الساكن: نحو{يَقْتُلَ} [92 النساء].

5 – المكسور: نحو{طِبَاقًا} [3 الملك].

قال العلامة المتولي في مراتب التفخيم:

ثُـمَّ الْمفَخَّمَـات عَـنْهُمْ آتِيَـةْ ::: عَلَـى مَراتِـبَ ثَـلاثٌ وَهِيَـةْ

مَفْتُوحُهَـا مَضْـمُومُهَا مَكْسُـورُهَا ::: وَتَـابِعٌ مَـا قَبْلَـهُ سَـاكِنُهَا

فَمَا أَتَى مِـنْ قَبْلِـهِ مِـنْ حَرَكَـةْ ::: فَافْرِضهُ مُشْـكِلاً بِتِلْـكَ الحَرَكَـةْ

وَقِيلَ بَلْ مَفْتُوحُهَـا مـع الألـف ::: وبَعْدَه الْمَفْتُـوحُ مِـن دون أَلِـفْ

مَضْـمُومُهَا سَـاكِنُهاَ مَكْسُـورُهَا ::: فَهَـذِه خَمْـسٌ أَتَـاكَ ذِكْرُهَـا

فَهِـيَ وإِنْ تَكُـنْ بِـأَدْنَى مَنْزِلَـه ::: فَخِيمَـةٌ قَطْعـاً مِـنَ الْمُسْـتَفِلَهْ

فَـلاَ يُقَـالُ إِنَّهَـا رقيقَـة ::: كَضِدِّهَا تِلْـك هِـي الْحَقِيقَـةْ [3]

---

(1) النشر (ج 1/218) - شرح المقدمة الجزرية ص 182.

(2) شرح المقدمة الجزرية عن التمهيد لابن الجزري ص 182.

(3) نهاية القول المفيد 119.

ما يجب فعله عند النطق بالحرف المفخم:

1- يجب أن يكون صوت التفخيم كله داخل الفم مع منع جريان النفس معه في نحو{أَفَطَالَ} [86 طه].

2- يجب مراعاة الفرق بين حرف التفخيم المطبق والمنفتح في نحو{قَصْدُ السَّبِيلِ} [9 النحل]

3- حرف القاف، والغين، والخاء إذا كانت مكسورة نحو{مُسْتَقِيمَ} [6 الفاتحة]، أو ساكنة وقبلها كسر أصلي نحو{أَفْرِغْ} [253 البقرة]، أو كانت بعد ياء ساكنة{شَيْخٌ} [23 القصص] يكون تفخيمها في مرتبة أقل في التفخيم وهو يسمى بالتفخيم النسبي ولا يقال مرققة لأن حروف الاستعلاء لا ترقق وكذلك خاء (إِخْرَاجٌ) فهي مفخمة من أجل تفخيم الراء بعدها.

قال العلامة المتولي:

وَخَاءُ إِخْرَاجٍ بِتَفْخِيمٍ أَتَتْ ::: مِنْ أَجْلِ رَاءٍ بَعْدَهَا قَدْ فُخِمَتْ

4- عدم مط الشفتين إلى الأمام عند النطق بالحرف المفخم لأن الشفتين لا عمل لهما في التفخيم مطلقا [1].

قال في نهاية القول المفيد: إعلم أن حروف الاستعلاء يقال لها: حروف التفخيم وهي سبعة ويتبعها حرفان: الرَّاء في حال تفخيمها، ولام التغليظ[2].

* * *

(1) تيسير الرحمن ص 140.

(2) نهاية القول المفيد ص 120.

المبحث الثاني:
الترقيق:

1 - معناه لغة: التنحيف.

واصطلاحاً: نحول يدخل على جسم الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه.

2 - حروفه: بقية حروف الهجاء بعد حروف الاستعلاء السبعة التي ذكرناها، وسوى الألف واللام والراء في بعض أحوالها لأن حروف الاستفال كلها مرققة لا يجوز تفخيم شيء منها إلا اللام والراء في بعض الأحوال، والألف المدية تابعة لما قبلها كما سيأتي بيانه.

فاستفال اللسان إلى قاع الفم هو حق الحرف، والترقيق الناتج عنه هو مستحق الحرف.

قال ابن الجزري في المقدمة:

فَـــرَقِّقَنَّ مُسْــــتَفِلاً مِـــنْ أَحْــــرُفِ ::: وَحَــاذِرَنْ تَفْخِــيمَ لَفْــظِ الأَلِــفِ

- **ما يجب فعله عند النطق بالحرف المرقق:**

أ - عدم استعلاء اللسان عند النطق بالحرف المرقق حتى لا يؤدي ذلك إلى تفخيم الحرف الواجب ترقيقه خصوصاً إذا أتى بعد حرف مُسْتَعْلٍ نحو{تَسْتَطِعْ} [75 الكهف].

ب - عدم ترقيق ما يشبه الإمالة خصوصاً حرف الألف نحو{شَاءَ} [12 عبس].

3 **- الحروف التي ترقق تارة وتفخم أخرى:**

أ - الألف: وهي لا تتصف بترقيق ولا تفخيم بل هي تابعة لما قبلها تفخيماً وترقيقاً؛ فإذا كان ما قبلها مرققاً رققت نحو{الْحَاقَّةُ} [1الحاقة]، وإن كان ما قبلها مفخماً فخمت نحو{الصَّالِحَاتُ} [29الرعد].

قال العلامة المتولي:

وَتَتْبَــعُ مَــا قَبْلَهَــا الأَلِــفْ ::: وَالْعَكْــسُ فِــي الغُنَّــةِ أُلِــفْ

ب ـ اللام. يطلق على اللام التغليظ بدلاً من التفخيم فهي تغلظ باتفاق من لفظ الجلالة (الله)، وإن زيد عليه الميم بعد فتحة أو ضمة نحو{**قَالَ اللهُ**} [119المائدة] ونحو{**وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ**} [32الأنفال] لأن موجب الترقيق معدوم، والفتحة والضمة تستعليان في الحنك، وما سوى ذلك ترقق اللام في غير لفظ الجلالة في اسم أو فعل أو حرف.

وترقق اللام بالإجماع إذا كان قبلها كسرة: متصلة رسماً نحو{**أَبِاللَّهِ**} [65التوبة]، أو منفصلة: نحو{**مِنْ دُونِ اللَّهِ**} [79غافر] عارضة أو لازمة نحو{**قُلِ اللَّهُمَّ**} [26آل عمران]. أو لازمة نحو{**بِسْمِ اللَّهِ**} [1 الفاتحة] وإذا كان قبلها ساكن مسبوق بكسر نجو{**يَأْتِي اللَّهُ**} [54 المائدة] وإنمَا رققت بعد الكسرة كراهة التصعد بعد التسفل واستثقاله.

قال المرعشي: ليس في كلام العرب لاماً أظهر تفخيماً وأشد تعظيماً من اللام في لفظ الجلالة.

قال في نهاية القول المفيد: " فإن قلت لم لم تفخم اللام من لفظ (السَّلامْ) مع أنه من أسمائه مثل لفظ (الله)؟ قلت: فخمت اللام من لفظ الجلالة الله لأنه يدل على الذات بالمنطوق وللفرق بينه وبين اسم اللات الصنم لأنه يوقف عليه بالهاء في بعض الروايات، وإن قيل لم كتب الله بلامين والذي والتي بلام واحدة قلت تفرقة بين المعرب والمبني، وإن قيل لم حذفت الألف الأخيرة من لفظ الجلالة قلت: لكيلا تلتبس بلفظ اللَّاهِ الذي هو اسم فاعل من لها يلهو.

قال الإمام ابن الجزري – رحمه الله – في المقدمة:

وَفَخِّمِ اللَّامَ مِنِ اسْمِ اللهِ ::: عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَعَبْدِ اللهِ

* * *

المبحث الثالث:

أحوال الراء

للراء أحوال ثلاثة:

1- التفخيم قولاً واحداً.   2- الترقيق قولاً واحداً

3- دائرة بين التفخيم والترقيق.

أولا: تفخيم الراء قولا واحدا في ثماني حالات:

1- مفتوحة في أول الكلمة نحو{لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ} [143البقرة] أو في وسط الكلمة نحو{فَلَنْ أَبْرَحَ} [80 يوسف] أو في آخر الكلمة حال الوصل نحو{دَابِرَ هَؤُلَاءِ} [66 الحجر].

2- إذا كانت ساكنة وقبلها مفتوح وكان السكون أصليًّا نحو{سَخَّرْنَا} [18ص] أو كان السكون عارضاً نحو{وَمَنْ كَفَرَ} [126البقرة].

3- إذا كانت ساكنة سكوناً عارضاً وقبلها سكون مسبوق بفتح نحو: {الْقَدْرِ} [1القدر]،{وَالْفَجْرِ} [1 الفجر].

4- إذا كانت مضمومة سواء في أول الكلمة نحو{رُزِقُوا} [25 البقرة] أو في وسط الكلمة نحو{لَا يُبْصِرُونَ} [9يس] أو في آخر الكلمة حالة الوصل نحو{وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ} [6 الرحمن].

5- ساكنة وقبلها مضموم سواء كان أصليًّا نحو{غُرْفَةً} [249البقرة] أو عارضاً نحو{يَشْكُرُ} [12 لقمان].

6- إذا كانت ساكنة سكوناً عارضاً للوقف عليها وقبلها ساكن مسبوق بضم نحو{يَحُورَ} [14 الانشقاق].

7- ساكنة سكوناً أصليًّا وقبلها كسر أصلي متصل بها لكن بعدها حرف استعلاء غير مكسور في نفس الكلمة نحو{قِرْطَاسٍ} [7 الأنعام] وقوله تعالى{مِرْصَادًا} [21 النبأ].

قال الإمام الشاطبي في باب الراءات:

وَمَا حَرْفُ الاِسْتِعْلاءِ بَعْدُ فَرَاؤُهُ :: لِكُلِّهِمُ التَّفْخِيمُ فِيهَا تَذَلَّلاَ

:

ويقول الإمام ابن الجزري في المقدمة:

إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْـتِعْلاَ ::: ....

8- إذا كانت ساكنة سكوناً أصليًّا وقبلها كسر أصلي منفصل نحو{رَبِّ ارْحَمْهُمَا} [24الإسراء] أو كسر عارض منفصل نحو{إِنِ ارْتَبْتُمْ} [4الطلاق] أو قبلها كسر عارض متصل نحو{ارْجِعِي} [28 الفجر].

ثانيا: الراء المرققة قولا واحدا: ترقق في ثلاث حالات:

1- إذا كانت مكسورة في أول الكلمة نحو{الرِّيَاحَ} [9 فاطر] أو في وسط الكلمة نحو{مَرِيئًا} [4 النساء]، أو في آخرها حال الوصل نحو{لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ} [3 القدر] سواءً كانت الكسرة أصلية كما في الأمثلة السابقة أو عارضة لالتقاء الساكنين نحو{وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ} [8 المزمل].

قال ابن الجزري في المقدمة:

وَرَقِّقِ الـرَّاءَ إِذَا مَـا كُسِـرَتْ ::: ....

2- إذا كانت ساكنة وقبلها كسر أصلي سواء كان السكون أصليًّا في وسط الكلمة نحو{فِرْعَوْنَ} [43طه]، أو عارضاً للوقف نحو{الْبِرَّ} [177 البقرة].

قال الإمام ابن الجزري في المقدمة:

.... ::: كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَـكَنَتْ

3- إذا كانت ساكنة سكوناً عارضاً للوقف وقبلها ياء مدية نحو: {قَدِيرٌ} [20البقرة]، أو لينة نحو{لَا ضَيْرَ} [50الشعراء]، أو قبلها ساكن صحيح وقبله كسرة نحو{ذِي الذِّكْرِ} [1 ص].

قال الإمام الشاطبي في باب الراءات:

وَلَكِنَّهَـا فِي وَقْفِهِـمْ مَـعْ غَيْرِهَـا ::: تُرَقَّقُ بَعْـدَ الْكَسْـرِ أَوْ مَـا تَمَـيَّلاَ

أَوِ الْيَاءِ تَأْتِي بِالسُّـكُونِ وَرَوْمُهُـمْ ::: ....

ثالثا: الراء الدائرة بين التفخيم والترقيق ولها حالتان:

أ – الحالة الأولى: الخلاف بين التفخيم والترقيق ولكن الترقيق أولى، وذلك أربعة أنواع:

1 - الراء الموقوف عليها بالسكون وبعدها ياء محذوفة للتخفيف: وذلك في قوله تعالى:{وَنُذُرِ} وقد تكررت ست مرات في سورة القمر [آيات 16، 18، 21، 30، 37، 39]، وقوله تعالى:{يَسْرِ} [4 الفجر].

2 - الراء الموقوف عليها بالسكون وبعدها ياء محذوفة للبناء، ولا تكون إلا في كلمة{أَسْرِ} وذلك في خمسة مواضع:

1 -{فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ} [81 هود]. 2 -{فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ} [65 الحجر].

3 -{فَأَسْرِ بِعِبَادِي} [23 الدخان]. 4 -{أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي} [77 طه].

5 -{أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ} [52 الشعراء].

من رققها نظر إلى الأصل وإلى الوصل ومن فخمها لم ينظر إلى الأصل ولا إلى حالها في الوصل بل اعتد بالسكون العارض.

3 - راء (القطر) وقفاً من قوله:{وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ} [12سبأ] وليس غيره في القرآن، فمن فخمها نظر إلى الاستعلاء قبلها وهو ساكن حصين ولم ينظر إلى حالها وصلاً، ومن رققها لم يعتد بالساكن الحصين قبلها، ونظر إلى حالها وصلاً حيث إنها مرققة.

4 - راء (فِرْقٍ) في قوله تعالى:{فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ} [63الشعراء] وليس في القرآن غيره، فمن فخمها نظر إلى حرف الاستعلاء بعدها، ولم ينظر إلى الكسرة قبلها ولا بعدها.

ومن رققها نظر إلى الكسر قبلها ولم ينظر إلى حرف الاستعلاء بعدها لأنه مكسور والكسر أضعف قوته.

قال ابن الجزري في المقدمة:

والخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ ::: ....

قال شارح المقدمة الجزرية في شرح قول ابن الجزري:

تنبيه: حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، وجميع طرق النشر ليس له إلا راء واحدة يجوز فيها التفخيم والترقيق وهي راء (فِرْقٍ) بالشعراء، وما عداها اختيار من بعض أهل الأداء[1].

---

(1) شرح المقدمة الجزرية ص 172.

الحالة الثانية: الخلاف بين التفخيم والترقيق، ولكن التفخيم أولى وقفا:

1- وذلك في راء{مِصْرَ} غير المنون في أربعة مواضع:

أ-{أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا} [87 يونس].

ب-{وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ} [21يوسف].

جـ -{وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ} [99يوسف]

د -{أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ} [51 الزخرف].

فمن رققها لم ينظر إلى حالها وصلاً واعتد بالساكن العارض وقفاً ولم يعتد بالساكن الحصين الفاصل بين الكسرة والراء.

ومن فخمها نظر إلى حالها وصلاً ولم يعتد بالسكون العارض واعتد بالساكن الحصين بين الكسر والراء.

قال العلامة المتولي في راء القطر ومصر:

وَاخْتِيرَ أَنْ يُوقَفَ مِثْلَ الْوَصْلِ	فِي رَاءِ مِصْرَ القِطْرَ يَا ذَا الْفَضْلِ

وقال الإمام ابن الجزري:

وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ	كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ
إِنْ لَمْ تَكُنْ مَنْ قَبْلِ حَرْفُ اسْتِعْلاَ	أَوْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلاَ
وَالْخُلْفَ فِي فِرْقٍ لَكَسْرٍ يُوجَدُ	وَأَخْفِ تَكْرِيراً إِذَا تَشَدَّدُ

2- الراء الممالة نحو قوله تعالى:{مَجْرٖىٰهَا} [41هود].

قال الإمام الشاطبي:

وَلَكِنَّهَا فِي وَقْفِهِم مَعَ غَيْرِهَا	تُرَقَّقُ بَعْدَ الْكَسْرِ أَوْ مَا تَمِيلاَ

3- الراء الموقوف عليها بالروم:

الموقوف عليها بالروم تفخم إذا كانت حركتها في الوصل الضم نحو{وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ} [41 القمر].

وترقق إذا كانت حركتها الكسر نحو{كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ} [23 القمر].

قال الإمام الشاطبي:

.... وَرَوْمُهُـــــمْ ⁛ كَمَا وَصْلِهِمْ فَابْلُ الذَّكَاءَ مُصَـــقَّلاَ

* * *

الفصل السادس

أحكام النون الساكنة والتنوين

المبحث الأول:

تعريف النون الساكنة والتنوين والفرق بينهما

1 ـ تعريف النون الساكنة:

هي النون الخالية من الحركة الثابتة في الوصل والوقف واللفظ والخط، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف متوسطة ومتطرفة.

وتكون في الأسماء: نحو{سُنْدُسٍ} [21الإنسان].

وتكون في الأفعال: نحو{فَسَيُنْغِضُونَ} [51 الإسراء].

وتكون في الحروف: كنون (من، وعن) نحو{مِنْ هَادٍ} [33 الرعد].

2 ـ تعريف التنوين:

نون زائدة لغير توكيد تلحق آخر الاسم لفظاً ووصلاً وتفارقه خطًّا ووقفاً نحو قوله تعالى{عَلِيمٌ حَكِيمٌ} [28 التوبة].

3 ـ الفرق بين النون الساكنة والتنوين:

النون الساكنة	التنوين
توجد في الأسماء والأفعال	يوجد في الأسماء فقط
تكون متوسطة ومتطرفة	لا يكون إلا متطرفاً
ثابتة في الوصل والوقف	ثابت في الوصل دون الوقف
ثابتة في اللفظ والخط	ثابت في اللفظ دون الخط
تكون أصلية وزائدة	لا يكون إلا زائداً عن بنية الكلمة

4 ـ أحكام النون الساكنة والتنوين أربعة:

أ ـ الإظهار الحلقي. ب ـ الإدغام.

جـ - الإقلاب. د - الإخفاء الحقيقي.

قال ابن الجزري – رحمه الله – في المقدمة:

وَحُكْـــمُ تَنْـــوِينٍ ونُـــونٍ يُلْفَـــى ::: إِظْهَـــارٌ إِدْغَـــامٌ وَقَلْـــبٌ إِخْفَـــا

* * *

المبحث الثاني:
الإظهار الحلقي

1 ـ **معناه** لغة: البيان.

واصطلاحاً: إخراج الحرف المظهر من مخرجه بغير غنة، والمراد بالحرف المظهر النون الساكنة والتنوين إذا أتى بعده واحد من حروف الحلق الستة.

٢- حروفه ستة:جمعها الشيخ الجمزوري - رحمه الله - في تحفة الأطفال:

فَالأَوَّلُ الإِظْهَارِ قَبْلَ أَحْرُفِ ::: لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِبَتْ فَلْتَعْرِفِ

هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاء ::: مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

وجمعها بعضهم في أول كلمات نصف بيت مرتباً على ترتيب مخارج الحروف:

أخي هَاكَ عِلْمًا حَازَهُ غَيْرُ خَاسِرٍ

3 ـ **وسمي إظهارًا حلقيًا:** لظهور النون الساكنة والتنوين عند ملاقاة أحد حروف الحلق، وسمي حلقياً لخروج الحروف الستة من الحلق.

4 ـ **سبب الإظهار:** بُعد مخرج النون الساكنة والتنوين عن مخرج الحروف الستة لأنهن من الحلق والنون من طرف اللسان، وليس بينهما تقارب أو تجانس يستوجب الإدغام أو الإخفاء فكان لا بد من الإظهار الذي هو الأصل.

5 ـ **كيفية نطقه:** النطق بالنون الساكنة أو التنوين نطقاً ظاهراً من غير غنة بدون فصل أو سكت مع إعطائها زمن متوسطاً بين الشدة والرخاوة.

6 ـ **مراتب الإظهار الحلقي ثلاث:**

أ- أعلى: عند الهمزة والهاء.

ب- أوسط: عند العين والحاء.

جـ - أدنى عند الغين والخاء.

7 ـ أمثلة لحروف الإظهار مع النون الساكنة والتنوين:

الحرف	مع النون الساكنة في كلمة	في كلمتين	مع التنوين
الهمزة	{وَيَنْـــــأَوْنَ} [26 الأنعام]	{مَـــنْ آمَـــنَ} [86 الأعراف]	{وَجَنَّـــاتٍ أَلْفَافًـــا} [16 النبأ]
الهاء	{يَنْهَــــــوْنَ} [26 الأنعام]	{مَـــنْ هَـــاجَرَ} [9 الحشر]	{قَـــــوْمٍ هَــــادٍ} [7 الرعد]
العين	{أَنْعَــــــمَ} [69 النساء]	{إِنْ عَلَيْــــكَ} [48 الشورى]	{حَكِـــيمٌ عَلِـــيمٌ} [83 الأنعام]
الحاء	{وَتَنْحِتُــــونَ} [149الشعراء]	{مِـــنْ حَكِـــيمٍ} [42 فصلت]	{لَعَلِـــيمٌ حَلِـــيمٌ} [59 الحج]
الغين	{فَسَيُنْغِضُــــونَ} [51الإسراء]	{مِـــنْ غِـــلٍ} [47 الحجر]	{لَعَفُـــوٌّ غَفُـــورٌ} [60 الحج]
الخاء	{وَالْمُنْخَنِقَــــةُ} [3 المائدة]	{مِـــنْ خَـــيْرٍ} [20 المزمل]	{عَلِـــيمٌ خَبِـــيرٌ} [13 الحجرات]

* * *

المبحث الثالث:

الإدغام

أولا: معناه. لغة: الإدخال.

واصطلاحاً: إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً.

وعرفه ابن الجزري في النشر بقوله: النطق بالحرفين حرفاً كالثاني مشدداً.

وفي نهاية القول المفيد: خلط الحرفين المتماثلين أو المتقاربين أو المتجانسين فيصيران حرفاً واحداً مشدداً يرتفع اللسان عند النطق بهما ارتفاعة واحدة.

ثانيا: حروفه.

ستة أحرف مجموعة في كلمة (يَرْمَلُونَ) وهي: الياء، والراء، والميم، واللام، والواو، والنون.

قال الشيخ الجمزوري في التحفة:

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ ::: فِي يَرْمَلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ

ثالثا: أقسامه.

ينقسم الإدغام إلى قسمين:

أ - إدغام بغنة. ب - إدغام بغير غنة.

1 - الإدغام بغنة:

1 - يختص الإدغام بغنة بأربعة أحرف مجموعة في كلمة (يَنْمُو).

2 - شرط الإدغام: أن يكون من كلمتين أي تكون النون الساكنة آخر الكلمة الأولى وحرف الإدغام في أول الكلمة الثانية، ومع التنوين، ولا يكون إلا من كلمتين، ومع نون التوكيد الخفيفة الملحقة بالتنوين نحو{وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ} [يوسف32].

فإذا توافر هذا الشرط وجب الإدغام إلا في موضعين في القرآن وهما{يس

* ﴿وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ [يس آية 1، 2] وقوله تعالى:﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم 1]. فالحكم هنا الإظهار مراعاة للرواية عن حفص من طريق الشاطبية.

وإذا وقعت النون الساكنة قبل الياء والواو في كلمة واحدة سمي إظهاراً مطلقاً، وذلك في أربع كلمات في القرآن وهي:﴿الدُّنْيَا﴾،﴿بُنْيَانٌ﴾، ﴿صِنْوَانٌ﴾،﴿قِنْوَانٌ﴾.

سبب الإظهار: لئلا يلتبس بالمضاعف وهو ما تكرر أحد أصوله، وللمحافظة على المعنى إذ لو أدغمنا لتغير المعنى.

وسمي مطلقا: لعدم تقييده بالحلق أو الشفة.

إظهار النون من﴿يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾، وقوله تعالى:﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾. وكان واجباً إدغامهما لأنهما من كلمتين وإدغام النون في الميم من قوله تعالى:﴿طسم﴾ [الشعراء والقصص1].

فسبب الإظهار في الأولين مراعاة للانفصال الحكمي ولأن كلاً من (يس) و(ن) اسمان لسورتين والنون، فيهما حرف هجاء وحروف الهجاء حكمها الانفصال الحكمي فتظهر وصلاً كما تظهر وقفاً.

وورد الإدغام عن حفص في وجه من طرق طيبة النشر يترتب عليه أحكام أخرى، والإخلال بشيء منها يعد كذباً في الرواية أما:﴿طسم﴾ فوجه الإدغام فيها التخفيف ومراعاة للاتصال اللفظي.

خامسا: الإدغام بغير غنة:

تدغم النون الساكنة والتنوين مع اللام والراء بغير غنة فيدغمان فيهما إدغاماً كاملاً إلا في نون﴿مِنْ رَاقٍ﴾ لحفص من طريق الشاطبية فيمتنع الإدغام لوجوب السكت ولحفص من طريق طيبة النشر عدم السكت، وتدغم النون في الراء، وسيأتي ذلك بمشيئة الله تعالى فيما لحفص من أحكام على قصر المنفصل.

سادسا: كيفية الإدغام:

إذا كان الحرفان متماثلين أدغم الأول في الثاني، أما إذا كانا متقاربين أو متجانسين فيتم قلب الحرف الأول حرفاً مماثلاً ثم يتم الإدغام.

سابعا: سبب الإدغام:

1- التماثل مع النون.

2- التجانس مع الميم في مخرج الغنة، وفي جميع الصفات.

3- التقارب مع الواو والياء في المخرج والصفة.

4- التقارب على مذهب الجمهور بين النون واللام والراء، والتجانس بين هذه الحروف على مذهب الفراء.

قال الجمزوري في التحفة:

لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا ::: فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا

إلا إِذَا كَانَا بِكِلْمَةٍ فَلا ::: تُدْغَمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلاَ

وَالثَّانِي إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّه ::: فِي اللاَّمِ والرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ

وقال ابن الجزري في المقدمة:

فَعِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ أَظْهِرْ وأَدَّغِمْ ::: فِي اللاَّمِ والرَّا لاَ بِغُنَّةٍ لَزِمْ

وأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي يُومِنُ ::: إِلاَ بِكَلِمَةٍ كَدُنْيَا عَنْوَنُوا

أمثلة الإدغام بغنة:

حرفا الإدغام	مع النون	مع التنوين
الياء	{فَمَنْ يَعْمَلْ} [7 الزلزلة]	{وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ} [22 القيامة]
النون	{لَنْ نَدْخُلَهَا} [22 المائدة]	{يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ} [8 الغاشية]
الميم	{مِنْ مَالٍ} [33 النور]	{قَوْلٌ مَعْرُوفٌ} [263البقرة]
الواو	{مِنْ وَالٍ} [11 الرعد]	{وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ} [3 البلد]

أمثلة الإدغام بغير غنة:

حرفا الإدغام	مع النون	مع التنوين
اللام	{مِنْ لَدُنْهُ} [2 الكهف]	{هُدًى لِلْمُتَّقِينَ} [2 البقرة]
الراء	{مِنْ رَسُولٍ} [64 النساء]	{ثَمَرَةٍ رِزْقًا} [25 البقرة]

ينقسم الإدغام إلى:

أ - إدغام ناقص. 2 - إدغام كامل.

1 - **الإدغام الناقص.** ذهاب ذات الحرف وبقاء صفته وهي الغنة، وذلك عند الواو والياء، وعلامته في المصحف عدم وضع الشدة على الحرف المدغم فيه لأنه غير كامل التشديد لبقاء الغنة.

2 - **الإدغام الكامل**: ذهاب الحرف وصفته معاً، ويكون في اللام والراء باتفاق العلماء، ومع النون والميم بخلاف، وعلامته في المصحف وضع الشدة على الحرف المدغم فيه، وعليه العمل في المصاحف الآن.

* * *

المبحث الرابع:
الإقلاب

1 **- معناه لغة**: التحويل أي تحويل الشيء عن وجهه.

واصطلاحا: قلب النون الساكنة والتنوين ميماً مع إخفائها والغنة.

2 **- حروفه**: له حرف واحد وهو الباء.

3 **- كيفيته**: أ - قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً خالصة لفظاً لا خطًّا.

ب- إخفاء الميم عند الباء مع عدم إطباق الشفتين وترك فرجة صغيرة بينهما.

جـ - إظهار الغنة مصاحبة للإخفاء لأنها صفة للميم، ثم إطباق الشفتين بالباء.

4 **- سببه**: لأنه لم يحسن فيه الإظهار لما فيه من الكلفة والثقل في النطق، وذلك لاختلاف المخرج، ولم يحسن الإدغام لتباعد المخرج واختلاف الصفات، وكذلك لم يحسن الإخفاء فلذلك قلبت النون الساكنة والتنوين حرفاً يؤاخيها في المخرج وصفة الجهر وهو الميم.

5 **- علامته في المصحف**: وضع ميم قائمة هكذا (م) فوق النون الساكنة أو التنوين للدلالة عليه.

قال الشيخ الجمزوري في التحفة:

وَالثّالِثُ الإقْلاَبُ عِنْدَ الْبَاءِ ::: مِيماً بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ

قال ابن الجزري في المقدمة:

وَأَظْهِرِ الغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ ::: مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا وَأَخْفِيَنْ

وَالْقَلْبُ عِنْدَ البَا بِغُنّةٍ كَذَا ::: الإِخْفَا لَدَى بَاقِي الحُرُوفِ أُخِذَا

الْمِيمَ إِنْ تَسْكُن بِغُنَّةٍ لَدَى ::: بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الأَدا

أمثلة الإقلاب:

حرف الإقلاب	مع النون في كلمة	مع النون في كلمتين	مع التنوين
اللام	{أنبئهم} [البقرة: 33]	{أَنْ بُورِكَ} [النمل آية 8]	{عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} [هود: 5]

* * *

المبحث الخامس:
الإخفاء الحقيقي

1 ـ **معناه لغة:** الشدة يقال: أخفيت الشيء أي سترته.

واصطلاحاً: النطق بحرف ساكن خال من التشديد على صفة بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغنة في الحرف الأول وهو النون الساكنة أو التنوين.

2 ـ **حروفه:** خمسة عشر وهي الباقية بعد حروف الإظهار والإدغام جمعها الشيخ الجمزوري في التحفة بقوله:

وَالرَّابِعُ الإِخْفَاء عِنْدَ الفَاضِلِ :: مِنَ الحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا :: فِي كِلْمِ هَذَا البَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُها
صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ::: دُمْ طَيِّباً زِدْ فِي تُقَى ضَعْ ظَالِمَا

وهي: الظاء، والذال، والثاء، والكاف، والجيم، والشين، والقاف، والسين، والدال، والطاء، والزاي، والفاء، والتاء، والضاد، والظاء.

وقال ابن الجزري في مقدمته:

.... :: الإِخْفَا لَدَى بَاقِي الحُرُوفِ أَخِذَا

3 ـ **كيفية النطق بالإخفاء:**

النطق بالنون الساكنة والتنوين غير مظهرتين ولا مدغمتين ولكن بحالة وسط بين الإظهار والإدغام.

4 ـ **سبب الإخفاء:**

أن هذه الحروف لم تقترب مخرجاً من النون والتنوين كقرب حروف الإدغام فتدغم ولم تبتعد كبعد حروف الإظهار فتظهر لذا تعين الإخفاء.

قال المرعشي: الإظهار إبقاء ذات الحرف وصفته، والإدغام التام إذهابهما معاً، والإخفاء حالة تكون بينهما قال: والمراد إخفاء الحرف لا إخفاء الحركة.

5 **ـ مراتب الإخفاء ثلاث:**

أ - عليا: عند الطاء، والدال، والتاء لقرب مخرجها من مخرج النون.

ب - دنيا: عند القاف، والكاف لبعد المخرج.

جـ - وسطى: عند الأحرف العشرة الباقية لعدم قربها الشديد من النون وعدم بعدها الشديد عنها فكانت في درجة وسطى.

6 **ـ سمى إخفاء حقيقيًا:** لتحقق ستر النون الساكنة والتنوين وعدم ظهورهما في النطق[1].

أمثلة الإخفاء الحقيقي:

الحرف	مع النون في كلمة	مع النون في كلمتين	مع التنوين
الصاد	{أَنْصَارَ اللَّهِ} [الصف:14]	{وَلَمَن صَبَرَ} [الشورى 43]	{وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا} [الفرقان70]
الذال	{لِيُنْذِرَ} [يس:70]	{مِن ذَهَبٍ} [الزخرف:71]	{وَكِيلًا ذُرِّيَّةَ} [الإسراء2، 3]
الثاء	{مَنْثُورًا} [الإنسان:19]	{مِن ثَمَرَةٍ} [البقرة: 25]	{جَمِيعاً ثُمَّ} [المعارج:14]
الكاف	{أَنْكَالاً} [المزمل: 12]	{أَن كَانَ} [القلم:14]	{كِرَاماً كَاتِبِين} [الانفطار11]
الجيم	{أَنْجَيْتَنَا} [يونس:22]	{وَمَن جَاهَدَ} [العنكبوت6]	{فَصَبْرٌ جَمِيلٌ}
الشين	{وَيُنْشِئُ} [الرعد:22]	{وَمَن شَكَرَ} [النمل:40]	{بَأْسٍ شَدِيدٍ} [النمل:33]
القاف	{يَنْقُضُونَ} [27البقرة]	{فَإِن قَاتَلُوكُمْ} [191البقرة]	{بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ} [145البقرة]

(1) جهد المقل ص 158.

السين	{مِنْسَــــــأَتَه} [14سبأ]	{أَن سَـــــيَكُونُ} [20 المزمل]	{وَرَجُـــلاً سَـــلَماً} [29الزمر]
الدال	{أَنْـــــــدَاداً} [30إبراهيم]	{مِـــن دَابَـــةٍ} [6 هود]	{قِنْـــوَانٌ دَانِيَـــةٌ} [99الأنعام]
الطاء	{فَـــانْطَلَقُوا} [23القلم]	{فَـــإِن طِـــبْنَ} [4النساء]	{كَلِمَـــةً طَيِّبَـــةً} [24إبراهيم]
الزاي	{وَمَـــا أَنْزَلْنَـــا} [28يس]	{فَـــإِن زَلَلْـــتُمْ} [209البقرة]	{نَفْســـاً زَكِيّـــةً} [74الكهف]
الفاء	{انْفِـــــرُوا} [41 التوبة]	{فَـــإِن فَـــاءَتْ} [9الحجرات]	{نَسْـــفاً فَيَـــذَرُهَا} [105 - 106طه]
التاء	{مُنْتَهُـــــونَ} [91 المائدة]	{وَإِن تُبْـــــتُمْ} [279البقرة]	{جَنَّـــاتٍ تَجْـــرِي} [25البقرة]
الضاد	{مَنْضُـــــودٍ} [29 الوقعة]	{مِـــن ضَـــعْفٍ} [54الروم]	{قَوْمـــاً ضَـــالِينَ} [106المؤمنون]
الظاء	{يَنظُـــــرُونَ} [68 الزمر]	{مِـــن ظَهِـــيرٍ} [22 سبأ]	{قُـــرًى ظَـــاهِرةً} [18 سبأ]

تتمة:

1- يجب على القارئ أن يحترز عند إخفاء النون؛ لأن كثيراً من القراء يتساهلون في ذلك فيتولد منها واو فيصير لفظ (كُنْتُمْ) كونتم وهو خطأ قبيح وتحريف.

2- يجب الاحتراز من إلصاق اللسان فوق الثنايا العليا عند إخفاء النون فهو خطأ بين وطريق الخلاص منه تجافي اللسان قليلاً [1].

* * *

(1) إتحاف فضلاء البشر: 48.

المبحث السادس:
حكم النون والميم المشددتين

الحرف المشدد. هو ما كان أصله من حرفين أولهما ساكن والثاني متحرك؛ فيدغم الأول في الثاني بحيث يصيران حرفاً واحداً، ومنه ما لا يكون أصله حرفين وإنما هو مشدد في اللفظ والوزن والتشديد فيه ليس سببه الإدغام، بل هو ثابت في أصل وضعه [1].

مثال الأول:{لَكُم مَّا كَسَبْتُمْ} [البقرة 141].

ومثال الثاني (أنَّ، ثُمَّ).

قال الشيخ الجمزوري في التحفة:

وَغُنَّ مِيماً ثُمَّ نُوناً شَدِّداً ::: وَسَمِ كُلاًّ حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

حكمه. وجوب الغنّة الظاهرة فيهما بمقدار حركتين.

قال ابن الجزري في المقدمة

وَأَظْهِرِ الغَنَّةَ مِنْ نُونِ وَمِنْ ::: مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا ....

وقد تكلمت عن تعريف الغنة ومراتبها وحروفها ومخرجها ومراتبها في مبحث الخفاء والغنة فارجع إليه إن شئت.

* * *

---

(1) تيسير الرحمن: 185.

الفصل السابع

أحكام الميم الساكنة

المبحث الأول:

تعريف الميم الساكنة وأحكامها

1 ـ **التعريف:** الميم الساكنة هي التي لا حركة لها وسكونها ثابت وصلاً ووقفاً، وتكون أصلية أو زائدة، في وسط الكلمة أو متطرفة.

وتكون في الأسماء والأفعال والحروف.

وتقع قبل حروف الهجاء إلا الألف لأنها ساكنة، ولا يجتمع ساكنان في اللغة، ولا تقع قبل همزة الوصل لأنها تتحرك للتخلص من التقاء الساكنين.

قال الشيخ الجمزوري في التحفة:

وَالْمِيمِ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الهِجَا ::: لاَ أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الحِجَا

2 ـ **أحكامها ثلاثة:**

أ - إخفاء شفوي.

ب - إدغام مثلين صغير.

الإظهار الشفوي.

قال العلامة الجمزوري في التحفة:

أَحْكَامُهَا ثَلاَثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ ::: إِخْفَاءٌ إِدْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ

* * *

المبحث الثاني:
الإخفاء الشفوي

1 ـ **حروفه:** له حرف واحد وهو (الباء).

إذا وقعت الباء بعد الميم الساكنة الأصلية نحو{تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ} [سورة الفيل: من الآية 4]. فحكمها الإخفاء عند جمهور أهل الأداء[1] بمصر والشام.

قال صاحب التحفة الشيخ الجمزوري – رحمه الله –:

فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ ::: وَسَمِّهِ الشَّفَوِيَّ لِلْقُرَّاءِ

وقال الإمام ابن الجزري – رحمه الله:

.... ::: .... وَأَخْفِيَنّ

الِمِيمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى ::: بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الأَدَا

2 ـ **سمي إخفاءً شفويًا:** لإخفاء الميم إذا وقعت قبل الباء ولخروجها من الشفتين.

قال ابن الجزري في النشر:

ذهب جماعة إلى إظهار الميم عند الباء إظهاراً تامًّا، وعليه أهل الأداء بالعراق وسائر بلاد المشرق [2].

3 ـ **الفرق بين الإخفاء والإقلاب الشفوي:**

أ - الميم في الإقلاب ليست أصلية بل منقلبة، وفي الإخفاء الشفوي أصلية.

ب - الإقلاب لا خلاف فيه، لكن الإخفاء الشفوي فيه خلاف فمن العلماء من قال بالإخفاء مع الغنة، وقال آخرون بالإظهار.

---

(1) جهد المقل: 163.

(2) النشر: (ج 1/222) .

4 ـ أمثلة الإخفاء الشفوي:

البيان	المثال
1 - ميم أصلية معراة من السكون	{وَلَكُم مَا كَسَبْتُمْ} [سورة البقرة: من الآية 134]
2 - ميم عليها علامة السكون	{أَنْعَمْتَ} [سورة الفاتحة: من الآية 7]
3 - أصلية في الاسم	{الْحَمْدُ للهِ} [سورة الفاتحة: من الآية 2]
4 - أصلية في الفعل	{يَعِظُكُمْ بِهِ} [سورة البقرة: من الآية 231]
5 - أصلية في الحرف	{لَمْ يَلِدْ} [سورة الإخلاص: من الآية 3]
6 - زائدة في ميم الجمع	{عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ} [سورة المائدة: من الآية 105]

* * *

المبحث الثالث:
إدغام المثلين الصغير

1 ـ **حروفه:**

له حرف واحد وهو الميم.

فإذا وقعت الميم المتحركة بعد الميم الساكنة في كلمة أو كلمتين وجب الإدغام، ويسمى إدغام مثلين صغير مع الغنة.

2 ـ **وسمي إدغامًا:** لإدغام الميم الساكنة في الميم المتحركة بعدها.

وسمي مثلين: لأنهما حرفان اتحدا مخرجاً وصفة واسماً ورسماً.

وسمي بالصغير: لأن الميم الأولى ساكنة، والثانية متحركة.

قال الشيخ الجمزوري في التحفة:

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى ⁘ وَسَمِّ إِدْغَاماً صَغِيراً يَا فَتَى

3 - أمثلة إدغام المثلين الصغير:

البيان	المثال
1 - ميم ساكنة بعدها ميم متحركة في كلمة	{الٓمٓ} [سورة البقرة: 1]{الٓمٓصٓ} [سورة الأعراف: 1]
2 - من كلمتين	{لَكُمْ مَا فِي} [سورة البقرة: من الآية 29]

* * *

المبحث الرابع:
الإظهار الشفوي

1 ـ **حروفه:** له ستة وعشرون حرفاً، وهي الباقية بعد خروج الحرفين السابقين وهما الباء والميم.

2 ـ **سمي إظهارا:** لأن الميم الساكنة تظهر وجوباً عند ملاقاتها حرفاً من الحروف الستة والعشرين فنسب الإظهار إليها ولم ينسب إلى الحروف لأن مخارجها مختلفة.

3 ـ **وسمي شفويًا:** لخروج الميم من الشفتين.

4 ـ **سبب الإظهار:** بعد مخرج الميم الساكنة عن مخارج هذه الحروف.

تنبيه:

لا تدغم الميم الساكنة في الواو والفاء رغم تقاربها مع الفاء وتجانسها مع الواو بل يكون الإظهار فيهما أشد من بقية الحروف.

قال في نهاية القول المفيد:

إن الميم لا تدغم في مقاربها وهي الفاء من أجل الغنة التي فيها، ولقوة الميم وضعف الفاء، ولا يدغم القوي في الضعيف.

ولا تدغم في الواو رغم التجانس في المخرج للتفرقة بينها وبين النون الساكنة المدغمة في الواو، وخوفاً من اللبس فلا يعرف هل هي ميم أو نون[1].

قال الشيخ الجمزوري في التحفة:

وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِى الْبَقِيَّةْ ... مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفَوِيَّهْ
وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِى ... لِقُرْبِهَا وَالاتِّحَادِ فَاعْرِفِ

ويقول الإمام ابن الجزري:

(1) نهاية القول المفيد: 150.

وَأَظْهِرَنَّهَا عِنْـدَ بَـاقِي الأَحْـرُفِ ::: وَاحْذَرْ لَدَى وَاوْ وَفَـا أَنْ تَخْتَفِـي

5 ـ أمثلة الإظهار الشفوي:

حروف الإظهار	المثال	حروف الإظهار	المثال
الهمزة	{أَيُّكُـمْ أَحْسَـنُ عَمَـلاً} [هود: 7]	الضاد	{يُضِلَّهُمْ ضَلاَلا} [النساء:116]
التاء	{وَمَـا كُنْـتُمْ تَكْتُمُـونَ} [البقرة: 33]	الطاء	{لَكُمْ طَالوتَ} [البقرة: 247]
الثاء	{فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ} [البقرة: 28]	الظاء	{يُدْخِلُهُمْ ظِلاًّ} [النساء: 57]
الجيم	{لَهُمْ جَنَّاتٌ} [البقرة: 25]	العين	{أَمْعَاءَهُمْ} [محمد: 15]
الحاء	{أَمْ حَسِبْتُمْ} [البقرة: 214]	الغين	{إِنَّكُمْ غَالِبُونَ} [المائدة:23]
الخاء	{كُنْتُمْ خَيْرَ} [آل عمران:110]	الفاء	{وَأَنْتُمْ فِيهَا} [الزخرف:71]
الدال	{هُـمْ دَرَجَـاتٍ} [آل عمران: 163]	القاف	{وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ} [يونس: 26]
الذال	{وَاتَّبَعَـتْهُمْ ذُرِّيَّـتَهُمْ} [الطور:21]	الكاف	{يُحِبُّـونَهُمْ كَحُـبِّ} [البقرة: 165]
الراء	{يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ} [يونس: 9]	اللام	{أَحَدُهُمْ لَوْ} [البقرة: 96]
الزاي	{أَيُّكُمْ زَادَتْهُ} [التوبة: 124]	النون	{إِلَيْكُمْ نُوراً} [النساء: 174]
السين	{تُمْسُونَ} [الروم: 17]	الهاء	{أَخَاهُمْ هُوداً} [الأعراف:65]
الشين	{كُنْتُمْ شُهَدَاءَ} [البقرة:133]	الواو	{خَلَقَكُم والَّذِينَ} [البقرة:21]
الصاد	{عَلَيـهِمْ صَـلَوَاتٌ} [البقرة: 157]	الياء	{رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ} [البقرة: 2]

* * *

الفصل الثامن

أحكام اللامات السواكن

المبحث الأول:

لام التعريف (ألْ)

1 ـ **تعريفها:** لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة مسبوقة بهمزة وصل مفتوحة عند البدء، وبعدها اسم سواء صح تجريدها عن هذا الاسم كلفظ (الشمس) و (الأرض) أم لم يصح كلفظ (الذي، والتي).

2 ـ **حكم اللام التي لا يمكن تجريدها عن الكلمة:**

أ - وجوب الإدغام: إذا كان بعدها لام نحو{**واللذان**} [النساء: 16].

ب - وجوب الإظهار: إذا أتى بعدها ياء نحو:{**والْيَسَعَ**} [الأنعام: 86] أو همز نحو{**ألْئَنَ**} [الأنفال:66].

3 ـ **حكم لام أل التي يمكن تجريدها عن الكلمة:**

لها حكمان بالنسبة لما يقع بعدها من حروف.

الحكم الأول: الإظهار: وتسمى لاماً قمرية: حروفها أربعة عشر حرفاً مجموعة في قول صاحب التحفة: (اِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عقِيمَهْ)

وهي: الهمزة، والباء، والغين، والحاء، والجيم، والكاف، والواو، والخاء، والفاء، والعين، والقاف، والياء، والميم، والهاء.

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد لام أل وجب إظهارها، ويسمى إظهاراً قمريًّا، وتسمى اللام لاماً (قمرية).

4 ـ **سبب التسمية:** سميت باللام القمرية لظهورها عند النطق.

5 ـ **سبب الإظهار:** هو التباعد بين مخرج اللام ومخارج أغلب هذه الحروف[1].

قال الشيخ الجمزوري في التحفة:

لِلاَمِ أَلْ حَالاَنِ قَبْلَ الأَحْرُفِ ::: أُولاَهُمَا إظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ

قَبْلَ أَرْبَعٍ مَعَ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ ::: مِنْ اِبْغِ حَجَّكَ وَخِفْ عَقِيمَهُ

7 ـ **علامتها في المصحف:** وضع السكون على اللام، وصورته رأس حاء صغيرة على اللام[2].

(1) تيسير الرحمن: 187.

(2) التحفة العنبرية: 43.

8 ـ **الأمثلة:**

م	الحرف	المثال	م	الحرف	المثال
1	الهمزة	الأرض – لام أل قمرية حكمها: الإظهار.	8	الخاء	الخبير – لام أل قمرية. حكمها: الإظهار.
2	الباء	البغي – لام أل قمرية حكمها الإظهار.	9	الفاء	الفتـــاح – لام أل قمريـــة حكمها: الإظهار.
3	الغين	الغفور – لام أل قمرية حكمها: الإظهار.	10	العين	العليم – لام أل قمرية حكمها: الإظهار.
4	الحاء	الحليم – لام أل قمرية حكمها: الإظهار.	11	القاف	القيـــوم – لام أل قمريـــة حكمها: الإظهار.
5	الجيم	الجليل – لام أل قمرية حكمها: الإظهار.	12	الياء	اليوم – لام أل قمرية حكمها: الإظهار.
6	الكاف	الكريم – لام أل قمرية حكمها: الإظهار	13	الميم	الملك – لام أل قمرية حكمها: الإظهار.
7	الواو	الودود – لام أل قمرية حكمها: الإظهار.	14	الهاء	الهادي – لام أل قمرية حكمها: الإظهار.

الحكم الثاني: الإدغام. وتسمى لاما شمسية.

1 – تختص اللام الشمسية بالأربعة عشر حرفاً الباقية من حروف الهجاء جمعها الشيخ الجمزوري في التحفة بقوله:

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحْمَاً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَم ::: دَعْ سُوءَ ظَـــنٍّ زُرْ شَـــرِيفَاً لِلْكَـــرَم

وهى: الطاء، والثاء، والصاد، والراء، والتاء، والضاد، والذال، والنون، والـــدال، والسين، والظاء، والزاى، والشين، واللام.

2 ـ **حكمها:** الإدغام.

3 ـ **وسمي إدغاما شمسيًا:** لعدم ظهور اللام عند النطق بالحرف.

4 ـ **سبب الإدغام:** التماثل مع اللام والتقارب مع أكثر الحروف الباقية.

5 ـ **علامتـــه في المصـــحف:** تعريـة الـلام مـن السكون ووضـع شـدة علـى الحرف الذي بعدها.

6 ـ **الأمثلة:**

م	الحرف	المثال	م	الحرف	المثال
1	الطاء	الطَّيبات – لام شمسية. وحكمها: الإدغام.	8	النون	النَّجُوم – لام شمسية. وحكمها:الإدغام.
2	الثاء	الثَّواب – لام شمسية. وحكمها: الإدغام.	9	الدال	الدَّاعي – لام شمسية. وحكمها: الإدغام.
3	الصاد	الصَّبور – لام شمسية. وحكمها: الإدغام.	10	السين	السِّيئات – لام شمسية. وحكمها: الإدغام.
4	الراء	الرَّحمن – لام شمسية. وحكمها: الإدغام.	11	الظاء	الظَّالمين – لام شمسية. وحكمها: الإدغام.
5	التاء	التّواب – لام شمسية. وحكمها: الإدغام.	12	الزاي	الزّبور – لام شمسية. وحكمها: الإدغام.
6	الضاد	الضر – لام شمسية. وحكمها الإدغام	13	الشين	الشَّكور – لام شمسية. وحكمها: الإدغام.
7	الذال	الذّكر – لام شمسية. وحكمها: الإدغام.	14	اللام	الَّيْل – لام شمسية. وحكمها: الإدغام.

قال الشيخ الجمزوري في التحفة:

ثَانيهمَـــا إِدْغَامُهَـــا فِـــى أَرْبَـــعِ ::: وَعَشْـــرَةٍ أَيْضـــاً وَرَمْزَهَـــا فَـــعِ

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحْمَاً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَم ::: دَعْ سُوءَ ظَـــنٍّ زُرْ شَـــرِيفَاً لِلْكَـــرَم

وَالْـــلاَمُ الأُولَـــى سَـــمِّهَا قَمْرِيَّـــه ::: وَ الْلاَّمُ الأُخْـــرَى سَـــمِّهَا شَمْسِـــيَّهْ

* * *

المبحث الثاني:
لام الاسم

1- **تعريفها:** هي اللام الواقعة في الاسم، وهي أصلية من بنية الكلمة وتقع متوسطة.

2- **حكمها:** وجوب الإظهار مطلقاً.

3- **الأمثلة:**

المثال	الحكم
{أَلْسِنَتِكُمْ} [سورة الروم: 22]	لام اسم حكمها الإظهار
{وَأَلْوَانِكُمْ} [سورة الروم: 22]	لام اسم حكمها الإظهار
{سَلْسَبِيلاً} [سورة الإنسان: 18]	لام اسم حكمها الإظهار
{زِلْزَالَهَا} [سورة الزلزلة: 1]	لام اسم حكمها الإظهار

* * *

المبحث الثالث:

لام الفعل

1- **تعريفها**: هي اللام الساكنة الواقعة في فعل سواء كان ماضياً أو مضارعاً أو أمراً، متوسطة أو متطرفة.

2- **حكم لام الفعل**: لها حكمان:

أ - **الإدغام**: إذا وقع بعدها لام أو راء.

وسبب الإدغام: التماثل مع اللام والتقارب مع الراء.

ب - **الإظهار**: إذا وقع بعدها حرف من الحروف الستة والعشرين الباقية بعد اللام والراء.

قال الشيخ الجمزوري في التحفة:

وأظْهِرَنْ لاَمَ فِعْلٍ مُطْلَقاً ::: فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَى

قال الإمام ابن الجزري:

وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا ::: أَنْعَمْتَ وَالمَغْضُوبِ مَعَ ضَلَلْنَا

فائدة:

لِمَ أدغمت لام التعريف الشمسية في النون في نحو{**النَّاسِ**}وأظهرت في نحو{**قُلْ نَعَم**}؟

قيل لأن الفعل (قُلْ) قد أعل بحذف عينه، فلم يعل مرة ثانية بحذف لامه، و(أل) في الناس زائدة فلم يحذف منه شيء بالإدغام.

ولماذا أدغمت اللام في الراء في نحو{**قُل رَّبِي**} وأظهرت في نحو{**قُلْ نَعَمْ**}؟

لأن الراء حرف مكرر منحرف، وفيه شدة وثقل، واللام ليست كذلك فَجَذَبَ القوي وهو الراء الضعيف وهو اللام ثم أدغم الضعيف في القوي على الأصل.

بخلاف اللام مع النون في (قُلْ نَعَمْ) لأن النون أضعف من اللام لصفة الانحراف التي في اللام وهي صفة قوية، والأصل ألا يدغم القوي

في الضعيف[1].

الأمثلة:

المثال	الحكم
{الْتَقَى} [سورة الأنفال: 41]	لام فعل ماض حكمها الإظهار.
{يَلْتَقِطْهُ} [سورة يوسف: 10]	لام فعل مضارع حكمها الإظهار.
{وَأَلْقِ} [سورة النمل: 10]	لام فعل أمر حكمها الإظهار.
{وَيَجْعَلْ لَكُمْ} [سورة نوح: 12]	لام فعل حكمها الإدغام للتماثل.
{قُلْ رَبِّ} [سورة المؤمنون: 97]	لام فعل أمر حكمها الإدغام للتقارب.

* * *

(1) تيسير الرحمن: 191.

المبحث الرابع:
لام الحرف

1- **تعريفها**: هي اللام الواقعة في حرفي (هَلْ) و (بَلْ) فقط.

2- **حكمها**: لها حكمان:

أ ـ الإدغام: إذا وقع بعدها لام أو راء إلا موضع (بَلْ رَانَ) [سورة المطففين: من الآية 14] فلحفص سكتة لطيفة من غير تنفس من طريق الشاطبية.

سبب الإدغام: التماثل مع اللام والتقارب مع الراء.

ب ـ الإظهار: إذا وقع بعدها أي حرف من حروف الهجاء عدا اللام والراء.

واللام تقع بعد كل من (هَلْ) و (بَلْ) والراء لا تقع إلا بعد (بَلْ) فقط ولم ترد في القرآن بعد (هَلْ).

3 ـ **الأمثلة**:

الحرف	المثال	الحكم
هَلْ	{هَلْ يَسْتَوِي} [سورة الرعد: من الآية 16]	لام حرف حكمها الإظهار
بَلْ	{بَلْ فَعَلَهُ} [سورة الأنبياء: من الآية 63]	لام حرف حكمها الإظهار
بَلْ	{بَل لا يَخَافُونَ} [سورة المدثر: من الآية 53]	لام حرف حكمها الإدغام
بَلْ	{بَل رَفَعَهُ} [سورة النساء: من الآية 158]	لام حرف حكمها الإدغام
هَلْ	{هَل لَكَ} [سورة النازعات: من الآية 18]	لام حرف حكمها الإدغام

* * *

المبحث الخامس:

لام الأمر

1- **تعريفها:** هي اللام الساكنة الزائدة عن بنية الكلمة والتي تدخل على الفعل المضارع فتحوله إلى صيغة الأمر بشرط أن تكون مسبوقة بلفظ (ثم) أو (الواو) أو (الفاء).

2- **حكمها:** وجوب الإظهار.

3- **الأمثلة:** **{ثُمَّ لْيَقْضُوا}**،**{وَلْيُوفُوا}** [سورة الحج: من الآية 29]، **{فَلْيَمْـدُدْ}** [سورة الحج: من الآية 15].

* * *

الفصل التاسع

علاقات الحروف المثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان

المبحث الأول:
المثلان

1- **التعريف:** هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجًا وصفة، واتفقا اسماً ورسماً كالبائين، والدالين من قوله تعالى:{اضْرِبْ بِعَصَاكَ} [سورة البقرة: من الآية60]{وَقَدْ دَخَلُوا} [سورة المائدة: من الآية 61].

قال الشيخ الجمزوري في التحفة:

إنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقْ ::: حَرْفَانِ فَالْمِثْلاَنِ فِيهِمَا أَحَقْ

2- **أقسامه: ينقسم المثلان إلى ثلاثة أقسام:**

أ - صغير. ب - كبير. جـ - مطلق.

أولا: الصغير: هو أن يكون الحرف الأول ساكنا والثاني متحركًا نحو:{قُل لَّكُمْ} [سورة سبأ: من الآية 30].

وسمي صغيراً: لسكون الحرف الأول وتحرك الثاني.

وينقسم إلى قسمين أيضا:

أ - إدغام مثلين صغير مع الغنة: وذلك في حرف الميم والنون نحو:{يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ} [سورة البقرة: من الآية 257] وقوله تعالى:{وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ} [سورة يس: من الآية 43].

ب - إدغام مثلين صغير بغير غنة: نحو قوله تعالى:{يُدْرِكْكُمُ} [سورة النساء: من الآية 78].

حكمه: وجوب الإدغام:

موانع الإدغام في المثلين الصغير:

أ - السكت: وذلك نحو قوله تعالى:{مَالِيَهْ هَلَكَ} [سورة الحاقة من الآية 29] لأن السكت يمنع الإدغام، ولحفص فيه وجهان:

1 - الإدغام مع عدم السكت. 2 - الإظهار مع السكت.

ب - أن يكون الحرف الأول من المثلين حرف مد نحو{قَالُوا وَهُمْ} [سورة الشعراء الآية: 96]،{فَانْطَلَقُوا وَهُمْ} [سورة القلم الآية: 23] لئلا يذهب المد بالإدغام.

قال الشيخ الجمزوري في كنز المعاني: تحريرات الشاطبية:

وَمَـا أَوَّلُ الْمِثْلَيْنِ فِيهِ سَكَن ::: فَلاَ بُدَّ مِنْ إِدْغَامِهِ مُتَمَثِّلاَ

لَدَى الْكُلِّ إِلاَ حَرْفَ مَدٍّ فَأَظْهِرَنْ ::: كَقَالُوا وَهُمْ فِي يَوْمِ وَامْدُدْهُ مُسْجَلاَ

لِكُلٍّ وَإِلاَ هَاءَ سَكْتٍ بِمَالِيَهْ ::: فَفِيهِ لَهُمْ خُلْفٌ والإِظْهَارُ فُضِّلاَ

وقال الإمام ابن الجزري في المقدمة:

وَأَوْلَى مِثْلٍ وجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ ::: أَدْغِمْ كَقُلْ رَّب وَبَلْ لاّ وَأَبِنْ

فِي يَوْمِ مَعَ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ ::: ....

ثانيا: المثلان الكبير:

1 ـ **تعريفه:** هو أن يتحرك الحرفان.

سمي كبيراً لأن الحركة فيه أكثر من السكون ولكثرة عمل الإدغام فيه عند من أدغم من القراء؟

2 ـ **حكمه:** وجوب الإظهار عند حفص إلا في كلمتين:

أ - قوله تعالى{تَأْمَنَّا} [سورة يوسف: من الآية 11] فأصلها تأمننا بنونين ففيها وجهان:

1 - الروم: وهو الإتيان ببعض الحركة على وجه الاختلاس، وهو يضبط بالمشافهة، ولا بد من فك الإدغام لأن الاختلاس جزء الحركة وتحدد بثلثي الحركة.

2 - الإدغام مع وجوب الإشمام وهو ضم الشفتين إشارة إلى الضم.

ب - قوله تعالى:{مَكَّنِّي} [سورة الكهف: من الآية 95]؛ فإن أصلها (مكَّنَنِي) بنونين أدغمت الأولى في الثانية وقرأها حفص بنون واحدة مشددة.

ثالثا: المثلان المطلق:

1- تعريفه:أن يكون الحرف الأول متحركا والحرف الثاني ساكنا نحو:{مَا نَنْسَخْ} [سورة البقرة: من الآية 106]{تَمْسَسْهُ} [سورة النور: من الآية 35].

2- سبب التسمية: سمي مطلقاً لعدم تقييده بصغير أو كبير.

3- حكمه: وجوب الإظهار لجميع القراء.

* * *

المبحث الثاني:
المتقاربان

1- **تعريفه:** هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً وصفة كالنون مع اللام نحو{مِن لَّدُنْهُ} [سورة الكهف من الآية 2]، واللام مع الراء نحو{وَقُلْ رَّبِّ} [سورة المؤمنون من الآية:97] أو تقاربا في المخرج دون الصفة مثل: الضاد مع الراء نحو{وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً} [سورة الكهف: من الآية 32] والدال مع السين نحو:{عَدَدَ سِنِينَ} [سورة المؤمنون: من الآية 112] أو تقاربا صفة لا مخرجاً مثل: الذال مع الجيم نحو:{إِذْ جَاءُوكُمْ} [سورة الأحزاب: من الآية 10] والقاف مع الطاء نحو{يَلْتَقِطْهُ} [سورة يوسف: من الآية 10].

2- **اختلف في المراد بالحرفين المتقاربين على ثلاثة أقوال:**

الأول: أن يكونا من عضو واحد أي من مخرج واحد ولا يكون بينهما مخرج فاصل.

الثاني: أن يكونا من عضوين بشرط ألا يفصل بينهما مخرج فاصل.

الثالث: أن يكون بين الحرفين تقارب نسبي سواء كان من عضوين مختلفين أو من عضو واحد [1].

3- **أقسامه:** ينقسم المتقاربان إلى ثلاثة أقسام:

أ - صغير. ب - كبير. جـ - مطلق.

أولا: الصغير: هو أن يسكن الحرف الأول ويتحرك الثاني.

حكمه الإظهار عند حفص إلا في بعض المسائل اتفق على الإدغام فيها وبعضها بالإخفاء وبعضها بالقلب.

المتفق على إدغامه:

1 - النون الساكنة مع حروف (يرملون) أي حروف الإدغام بغنة وبغير غنة وقد تقدم باستثناء النون في موضعي{يس وَالْقُرْآنِ}،{ن والْقَلَمْ} ففيهما الإظهار لحفص من طريق الشاطبية كما ذكرت سابقاً وكذلك النون

---

(1) تيسير الرحمن: 156 عن هداية القارئ: 222.

مع الراء في قوله تعالى{من راق} من أجل السكت والسكت يمنع الإدغام.

2 - إدغام القاف في الكاف من قوله{أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ} [سورة المرسلات: الآية 20] فقد جاءت بروايتين:

الأولى. الإدغام الكامل أي ذهاب الحرف وصفته معاً.

الثانية. الإدغام الناقص: وهو ذهاب ذات الحرف وبقاء صفته.

قال الإمام ابن الجزري في المقدمة:

.... ::: وَالْخُلْفُ بِنَخْلُقْكُمْ وَقَعْ

والمراد بالخلاف هنا بين الإدغام الكامل أو الناقص.

قال الإمام ابن الجزري في النشر في هذه المسألة:

الإدغام المحض. أصح رواية وأوجه قياساً (1).

3 - إدغام اللام في الفعل (قُلْ) والحرفان (هَلْ، بَلْ) التي بعدها لام أو راء نحو:{وَقُل رَّبِ} [المؤمنون: 97]،{بَل رَّفَعَهُ} [النساء: 158] ويستثنى من ذلك قوله تعالى:{بَلْ رَانَ} من أجل السكت.

2 **- المتفق على الإخفاء فيه:**

حروف الإخفاء الحقيقي الخمسة عشر الواقعة بعد النون الساكنة والتنوين عدا حرفي الكاف والقاف فهما بالنسبة للنون من قبيل المتباعدين ولذلك كان إخفاؤها قريب من الإظهار.

3 **- المتفق على القلب فيها:**

النون الساكنة التي بعدها باء فتقلب إلى ميم ساكنة ثم تخفى الميم في الباء.

ثانيا: المتقاربان الكبير:

تعريفه. هو أن يتحرك الحرفان المتقاربان.

أمثلته. التاء مع الدال في قوله تعالى:{وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً} [سورة الذاريات: 1] والتاء مع الثاء في نحو قوله تعالى:{الزَّكَاةَ ثُمَّ} [سورة البقرة: من الآية 83].

---

(1) النشر (ج 1/221) .

حكمه: الإظهار.

ثالثا: المتقاربان المطلق:

تعريفه: هو أن يتحرك الحرف الأول ويسكن الثاني.

أمثلته: التاء مع الثاء نحو: {وَلا يَسْتَثْنُونَ} [سورة القلم: 18].

والسين مع النون نحو{سُنْدُسٍ} [سورة الإنسان: من الآية 21].

حكمه: الإظهار.

* * *

المبحث الثالث:
المتجانسان

1- **تعريفه.** هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً واختلفا صفة، ويكون في كلمة كالباء والواو في{أَبْـوَابَ} [الزمر:72] وفـي كلمتين كالدال والتاء نحو{قَد تَّبَيَّنَ} [البقرة: 256].

2- **أقسامه.** ينقسم المتجانسان إلى ثلاثة أقسام:

أولا: الصغير. وهو أن يسكن الحرف الأول ويتحرك الحرف الثاني نحو{فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ} [سورة الصف: من الآية 14].

أ- سمي صغيراً لقلة العمل فيه حال الإدغام بالنسبة للكبير.

ب. حكمـه وجوب الإظهار إلا في ثماني مسائل متفق على عدم الإظهار فيها:

أولاً: اتفق على وجوب الإدغام الكامل في أربع مسائل وهي:

1- التاء مع الدال: في موضعين لا ثالث لهما: قوله تعالى:{أَثْقَلَتْ دَعَوَا} [سورة الأعراف: من الآية 189]، وقوله تعالى:{أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا} [سورة يونس: من الآية 89].

2- الدال مع التاء:نحو:{إِنْ كِدْتَ} [سورة الصافات: من الآية 56].

3- التاء مع الطاء: نحو{وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ} [سورة الصف: من الآية 14]

4- الذال مع الظاء: نحو:{إِذْ ظَلَمُوا} [سورة النساء: من الآية 64].

ثانيا: مسألتان يجوز فيهما الإدغام بخلاف:

1- الثاء مع الذال: وذلك نحو:{يَلْهَثْ ذَلِكَ} [سورة الأعراف: من الآية 176].

2- الباء مع الميم: في قوله تعالى:{ارْكَبْ مَعَنَا} [سورة هود: من الآية 42].

ثالثا: مسألة اتفق على إدغامها إدغاما ناقصا. وذلك في:

إدغام الطاء في التاء في أربع كلمات في القرآن الكريم وهي:

{بَسَطْتَ} [سورة المائدة: من الآية 28]{فَرَّطْتُمْ} [سورة يوسف: من الآية 80]، {أَحَطْتُ} [سورة النمل: من الآية 22]،{فَرَّطْتُ} [سورة الزمر: من الآية 56].

رابعا: مسألة مختلف فيها بين الإظهار والإخفاء وهي[1]:

الميم الساكنة مع الباء: نحو قوله تعالى:{تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ} [سورة الفيل الآية: 4].

الثاني: المتجانسان الكبير:

وهو أن يتحرك الحرفان.

وسمي كبيراً لأنه يحتاج إلى عمل أكبر عند إدغامه من الصغير.

أمثلته: السين مع الزاي في قوله تعالى:{النُّفُوسُ زُوِّجَتْ} [سورة التكوير: من الآية 7]، التاء مع الطاء في قوله تعالى:{الصَّالِحَاتِ طُوبَى} [سورة الرعد: من الآية 29].

حكمه: الإظهار عند حفص ويستثنى من هذا الإطلاق كلمة{يَهِدِّي} [سورة يونس: من الآية 35] فأصلها (يَهْتَدِي) فسكنت التاء لأجل الإدغام، ثم كسرت الهاء لأجل التقاء الساكنين، ثم قلبت التاء دالاً وأدغمت في التاء المتحركة بعدها[2].

الثالث: المتجانسان المطلق:

وهو أن يتحرك الحرف الأول ويسكن الثاني كالميم والباء من قوله تعالى:{لَمَبْعُوثُونَ} [سورة الواقعة: من الآية 47].

حكمه: الإظهار لجميع القراء.

قال الشيخ الجمزوري في التحفة:

إنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقْ ::: حَرْفَانِ فَالْمِثْلاَنِ فِيهِمَا أَحَقْ

وَإن يَكُونَا مَخْرَجاً تَقَارَبَا ::: وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا فِي ::: مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا

بالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إنْ سَكَنْ ::: أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ

أَوْ حُرِّكَ الحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ ::: كُلٌّ كَبِيرٌ و افْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

* * *

(1) تيسير الرحمن: 154، 156.

(2) اتحاف فضلاء البشر: 312.

المبحث الرابع:

المتباعدان

1- **التعريف:** هما الحرفان اللذان تباعدا مخرجاً واختلفا صفة مثل الحاء مع الميم من قوله تعالى{يَحْمِلُونَ} [سورة غافر من الآية: 7].

2- **أقسامه:** ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ - **صغير:** مثل النون الساكنة مع حروف الإظهار في نحو قوله: {أَنْعَمْتَ} [سورة الفاتحة من الآية 7].

ب - **كبير:** مثل الزاي مع الهمزة من قوله تعالى{مُسْتَهْزِئُونَ} [سورة البقرة من الآية 14].

جـ - **مطلق:** مثل القاف مع الواو في قوله تعالى:{قَوْلٌ} [سورة البقرة من الآية 263].

3 - **حكمه:** الإظهار وجوباً في جميع أقسامه.

* * *

الفصل العاشر

أحكام المد والقصر

المبحث الأول:
المد والقصر

1 - تعريف المد:

المد: لغة الزيادة، قال تعالى:{وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ} [سورة نوح: من الآية 12].

واصطلاحاً: إطالة الصوت بحرف المد واللين زيادة عن مقدار المد الطبيعي عند وجود السبب.

2 - تعريف القصر

القصر: لغة: الحبس والمنع، قال تعالى:{حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ} [سورة الرحمن: 72].

واصطلاحاً: إثبات حرف المد واللين من غير زيادة على المد الطبيعي لعدم وجود السبب وهو الأصل، والمد فرع منه [1].

3 ـ الدليل من السنة:

ما رواه الطبراني في معجمه، وما نقله الإمام ابن الجزري في النشر [2] من حديث ابن مسعود أنه كان يقرئ رجلاً فقرأ الرجل:{إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ} مرسلة أي مقصورة فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن؟ فقال: أقرأنيها{إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ} فمدها.

قال الإمام ابن الجزري: وهذا حديث جليل حجة ونص في هذا الباب، رجال إسناده ثقات[3].

4 - حروف المد وشروطها:

أ ـ الألف: ولا تكون إلا ساكنة، ولا يكون قبلها إلا مفتوحاً نحو:

---

(1) تيسير الرحمن: 295.

(2) النشر (ج 1/316) .

(3) النشر (ج 1/38) .

{قَالَ}،{وَحَالَ} [سورة هود: من الآية 43].

ب - الياء: بشرط أن تكون ساكنة مكسور ما قبلها نحو:{قِيلَ}، {غِيضَ} [سورة هود: من الآية 44].

جـ - الواو الساكنة المضموم ما قبلها نحو{وَيَقُولُ} [سورة النبأ: من الآية 40].

5 - **حرفا اللين:**

هما الواو والياء الساكنتان المفتوح ماقبلهما نحو:{قُرَيْشٍ}{خَوْفٍ} [سورة قريش من الآية 1، 4].

قال الشيخ الجمزوري في التحفة:

حُرُوفُهُ ثَلاَثَةٌ فَعِيهَا ::: مِنْ لَفْظِ وَاىٍ وَهِيَ فِي نُوحِيهَا

وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَم ::: شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلِفٍ يُلْتَزَمْ

وَاللِّينُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سُكِّنَا ::: إِنْ انْفِتَاحٍ قَبْلَ كُلٍّ أَمْكَنَا

* * *

المبحث الثاني:
أقسام المد

ينقسم المد إلى أصلي وفرعي:

أولا: المد الأصلي: هو المد الطبيعي الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به، ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون.

وسمي أصليًا: لأصالته بالنسبة لغيره من المدود لثبوت مقداره على حركتين.

وسمي طبيعيًا: لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه عن حده ولا يزيد عليه.

مقدار مده: حركتان والحركة مقدار قبض الإصبع وبسطه.

قال في نهاية القول المفيد: وحدُّه مقدار ألف وصلاً ووقفاً.

شرطه: عدم وقوع الهمز أو السكون بعده.

أنواع المد الطبيعي:

المد الطبيعي في كلمة له ثلاث صور:

1- أن يكون المد ثابتاً وصلاً ووقفاً سواء كان ثابتاً في رسم المصحف أو محذوفاً منه نحو:{يُنَادُونَكَ} [سورة الحجرات: من الآية 4]{يَا بَنِي آدَمَ} [سورة الأعراف: من الآية 26].

2-أن يكون ثابتاً في الوصل دون الوقف وصوره ثلاث:

أ - الألف المبدلة من التنوين وقفاً، وذلك في الاسم المقصور نحو: {هُدًى} [البقرة:2]. والاسم المنصوب نحو{حَسِيباً} [سورة الإسراء: من الآية 14] فعند الوقف يبدل التنوين ألفاً عوضاً عن التنوين ويسمى (مد العوض).

ب - الألفات التي عليها سكون مستطيل والتي تسقط وصلاً وتثبت وقفاً نحو{لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ} [سورة الكهف: من الآية 38].

جـ - حرف المد المحذوف وصلاً لالتقاء الساكنين الثابت وقفاً نحو:{قُلِ ادْعُوا اللَّهَ} [سورة الإسراء: من الآية 110].

3-أن يكون ثابتاً في الوصل دون الوقف وله صورتان:

أ - صلة هاء الضمير نحو:{بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيراً} [سورة الانشقاق: 15].

ب - المد الطبيعي وصلاً والذي يتحول إلى مد عارض للسكون وقفاً نحو{الرَّحِيمِ} [سورة الفاتحة: من الآية 3].

المد الحرفي:

وهو ما كان موجوداً في حرف من الحروف الهجائية في أوائل السورة مجموعة في قول (حَيٌّ طَهُرْ) وهي: الحاء، والياء، والطاء، والهاء، والراء.

وشرطه: أن يكون مكوناً من حرفين ثانيهما حرف مد.

ثانيا: المد الفرعي:

هو الذي يتوقف على سبب من همز أو سكون، وتقوم ذات الحروف بدونه.

سبب المد الفرعي:

أ - سبب لفظي. ب - سبب معنوي.

السبب اللفظي: هو أن يأتي بعد حرف المد همز أو سكون، أما السبب المعنوي فيكون بقصد المبالغة في النفي أو التبرئة، أو التعظيم نحو{لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاسْتَغْفِرْ} [سورة محمد: من الآية 19]{لا رَيْبَ} [سورة البقرة: من الآية 2]{لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ} [سورة الأنبياء: من الآية 87].

ومد التعظيم خاص بأصحاب قصر المنفصل من طريق طيبة النشر.

ولا يجوز القراءة بمد التعظيم أو التبرئة إلا لمن علم طريق القراءة [1]، وما يترتب عليه من أحكام [2].

قال الشيخ الجمزوري في التحفة:

وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ :: وَسَمِّ أَوَّلاً طَبِيعِيًّا وَهُوَ

(1) جهد المقل ص 181.

(2) تيسير الرحمن 199.

مَـا لاَ تَوَقِـفٌ لَـهُ عَلَـى سَـبَبْ : وَلاَ بِدُونِـهِ الْحُـرُوفُ تُجْتَلَـبْ
بَلْ أَىْ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُـكُونٍ ::: جَا بَعْـدَ مَـدٍّ فَـالطَّبِيعِيُّ يَكُـون
وَالآخَرُ الْفَرْعِـيُّ مَوْقُـوفٌ عَلَـى ::: سَبَبٍ كَهَمْزٍ أَوْ سُـكُونٍ مُسْـجَلاً
:::

ثالثا: أحكام المد:

للمد الفرعي ثلاثة أحكام:

1- **الوجوب:** وهو خاص بالمد المتصل.

2- **الجواز:** وهو خاص بالمد المنفصل والبدل، والعارض للسكون.

3- **اللزوم:** وهو خاص بالمد اللازم.

قال الشيخ الجمزوري في التحفة:

لِلْمَـدِّ أَحْكَـامٌ ثَلاَثَـةٌ تَـدُومُ ::: وَهِيَ الْوُجُوبُ وَالْجَـوَازُ واللّـزُومُ

* * *

المبحث الثالث:
المد بسبب الهمز وأنواعه

أولا: المد المتصل:

1 - **تعريفه:** أن يقع بعد حرف المد همز متصل به في كلمة واحدة.

2 - **سمي متصلا:** لاتصال سببه وهو الهمز بحرف المد في كلمة واحدة.

3 - **حكمه:** الوجوب، وذلك لوجوب مده عند كل القراء.

مقدار مده:

أربع أو خمس حركات إن كان الهمز متوسطاً أو متطرفاً موقوفًا عليه فيمد ست حركات ويسمى متصلاً عارضاً للسكون.

4 - **العلة في مد المتصل عن المد الطبيعي:**

أن حرف المد ضعيف والهمزة ثقيلة في النطق لشدتها؛ فزيد المد قبلها للتمكن من النطق بحرف المد [1].

أمثلته:

أ- متوسط الهمز نحو{إِنْ جَاءَكُمْ} [سورة الحجرات: من الآية 6].

ب- متطرف نحو{وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ} [سورة النور: من الآية 43].

قال الشيخ الجمزوري في التحفة:

فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدٍّ ::: فِي كَلِمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدْ

ثانيا: المد المنفصل:

1 - **تعريفه:** هو أن يقع حرف المد آخر الكلمة الأولى وهمزة القطع في أول الكلمة الثانية.

2 - **سمي منفصلا:** لانفصال سببه وهو الهمز عن الشرط وهو حرف المد وهو نوعان:

---

(1) نهاية القول المفيد: 132.

أ - **انفصال حقيقي**: وهو أن يكون حرف المد ثابتاً في الرسم واللفظ ويجوز الوقف عليه نحو:{بِمَا أُنْزِلَ} [سورة البقرة: من الآية 4].

ب - **انفصال حكمي**: وهو أن يكون حرف المد محذوفاً في الرسم ثابتاً في اللفظ مثل: ياء النداء نحو{يَا أَيُّهَا} [سورة البقرة: من الآية 21] وصلة هاء الضمير{فِي حُكْمِهِ أَحَداً} [سورة الكهف: من الآية 26].

فعند الوقف يسقط لعدم ثبوته رسماً فلا يجوز الوقف على يا من (يَأَيُّهَا).

3 - **حكمه**: الجواز؛ لجواز قصره ومده.

4 - **مقدار مده**: حركتان، ويسمى القصر أو أربعاً ويسمى التوسط، أو خمساً ويسمى فويق التوسط.

وسبب القصر: عدم الاعتداد بوجود الهمزة فيمد حركتين على اعتبار أنه طبيعي.

وسبب التوسط أربعا أو خمسا الاعتداد بالهمزة بعد حرف المد واعتبار اتصالهما في اللفظ وصلاً فأشبه المنفصل.

5 - **أمثلته**:

{إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ} [سورة الكوثر: 1]،{إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ} [سورة القدر: من الآية1].

قال الشيخ الجمزوري في التحفة:

وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ ::: كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلْ

تنبيه:

أولاً: عند التلاوة بقصر المنفصل، وذلك من طريقي الفيل[1]، وزرعان[2] عن حفص عن عاصم يجب مراعاة الأحكام الآتية:

أولا: طريق الفيل:

(1) هو أبو جعفر أحمد بن حميد الشامي الملقب بالفيل لعظم خلقِه، كان شيخاً ضابطاً ومقرئاً حاذقاً، توفي سنة 289هـ. النشر ص 157.

(2) أبو الحسن زرعان بن أحمد بن عبس الدقاق البغدادي، كان من جملة أصحاب عمرو بن الصباح ضابطاً، محققاً متصدراً، توفي سنة 290هـ. النشر (ج 1/157) .

1- مد المنفصل حركتان والمتصل أربعاً.

2- قراءة{يَبْسُطُ} [الموضع الأول في البقرة آية 245]، وقوله تعالى:{بَسْطَةً} [الأعراف: آية 69]، و{الْمُسَيْطِرُونَ} [الطور آية 37] بالسين فقط.

3- قوله تعالى:{بِمُصَيْطِرٍ} [الغاشية آية 22] بالصاد فقط.

4- وجوب إبدال الهمزة ألفا ومدها ست حركات وذلك في قوله تعالى:{آلذَّكَرَيْنِ} [موضعي الأنعام: الآية 143، 144]، وقوله تعالى:{آلْآنَ} [موضعي يونس آية 51، 91]،{آللَّهُ} [في يونس آية 59، والنمل آية 59].

5- ترك السكت على قوله:{عِوَجَا} [الكهف آية 1]، وقوله:{مَرْقَدِنَا} [يس: آية 52]، وقوله:{مَنْ رَاقٍ} [القيامة آية 27]، وقوله:{بَلْ رَانَ} [المطففين آية 14].

6- قصر (عين) من فاتحة سورة مريم والشورى فتمد حركتين فقط.

7- حذف ياء قوله تعالى (فَمَا ءَاتـن) النمل آية 36.

8- حذف الألف الأخيرة وقفاً من قوله تعالى:{سَلاسِلَا} [الإنسان آية 4].

9- الإشمام في قوله تعالى:{تَأْمَنَّا} [يوسف آية 11].

10- الإدغام في قوله:{يَلْهَثْ ذَلِكَ} [الأعراف آية 176].

11- الإدغام في قوله:{اركب معنا} [هود آية 42].

12- الإظهار في:{يَس والقُرْآنِ} و:{ن وَالقَلَمِ} وصلاً.

13- فتح الضاد في قوله تعالى:{ضَعْفٍ} في المواضع الثلاثة [بسورة الروم آية 54].

14- تفخيم الراء في قوله تعالى:{فِرْقٍ} [الشعراء آية: 63].

ثانيا: طريق زرعان:

وافق ابن زرعان الفيل في كل ما سبق إلا في خمسة مواضع:

1- {يَبْسُطْ} [البقرة 245] قرأها بالصاد.

2- {بَسْطَةً} [الأعراف 69] بالصاد.

3- {ضَعْفٍ} [الروم 54] بالضم.

4- {يس والقرآن}، و{ن والقلم} بالإدغام.

5- {بِمُسَيْطِرٍ} [الغاشية 22] بالسين.

ثانيا: يجب مراعاة الأحكام الآتية عند القراءة بتوسط المنفصل لحفص عن عاصم من طريق الشاطبية:

1- مد المنفصل والمتصل أربع حركات أو خمساً.

2- {يَبْسِطُ} الأول في البقرة، و{بَسْطَةً} في الأعراف بالسين.

3- {الْمُصَيْطِرُونَ} الغاشية بالسين والصاد.

4- {بِمُصَيْطِرٍ} الغاشية بالصاد.

5- جواز الوجهين الإبدال والتسهيل في قوله تعالى:{آلذَّاكِرَيْنِ} [في موضعي الأنعام]، و{ءآلْئَـنَ} [موضعي يونس]، و{ءَآللَّهُ} [في يونس والنمل].

6- الإدغام في{يَلْهَث ذَّلِكَ} [الأعراف].

7- الإدغام{ارْكَبْ مَعَنَا} [هود].

8- جواز الإشمام والاختلاس في{تَأْمَنَّا} [يوسف].

9- وجوب السكت على{عِوَجاً} [الكهف]،{مَرْقَدِنَا} [يس]، و{مِنْ رَاقٍ} [القيامة]، و{بَلْ رَّانَ} [المطففين].

10- الإشباع ست حركات والتوسط أربعاً في (عين) فاتحة مريم والشورى، والإشباع أفضل.

قال الإمام الشاطبي في الشاطبية:

وَفِي عَيْنٍ الْوَجْهَانِ وَالطُّولُ فُضِّلاَ ::: ....

التفخيم والترقيق في{فِرْقٍ} [الشعراء].

11- إثبات الياء في{ءَاتَـــنِ} وحذفها وقفاً في [سورة النمل].

12- جواز الفتح والضم في{ضَعْفٍ} [الروم].

13- جواز الفتح والإثبات في{سَلَاسِلاً} [الإنسان] (1).

هذا وقد نظم العلامة الشيخ / إبراهيم السمنودي – رحمه الله –: أبياتاً على قصر المنفصل مع توسط المنفصل، فقال:

---

(1) تيسير الرحمن: 203 عن صريح النص: 32، 33.

وَمُتَّصِلاً وَسَطْ وَمَا انْفَصَلَ اقْصِـرَنْ ::: وَلاَ سَكْتَ قَبْلَ الْهَمْزِ مِنْ طُرُقِ الْقَصْرِ
وَفِي مَوْضِعَيْ آلآنَ آلـذَّكِرِينَ مَـعَ ::: آللهُ أَبْـدِلْهَا مَـعَ المَـدِّ ذِي الْـوَفْرِ
وَاشْمِمْ بتَأْمَنَّـا وَيَلْهَـثْ فَـأَدْغِمَنَ ::: مَعَ ارْكَبْ وَنَخْلُقْكُمْ أتِـمَّ وَلاَ تـزرِ
وَبَلْ رَانَ مِنْ رَاقٍ وَمَرْقَـدِنَا كَـذَا ::: لَهُ عِوَجاً لاَ سَكْتَ فِي الأَرْبَعِ الغُـرِ
وَبالْقَصْرِ قُلْ فِي عَيْنِ شُورَى وَمَـرْيَم ::: وَفَخِّمْ بفَرْقٍ وَهُوَ فِي آيَـةِ الْبَحْـرِ
وَآتَانِ نَمْلٍ فَاحْـذِفِ الْيَـاءَ وَاقِفـاً ::: كَذَا الأَلِفِ احْذِفْ مِنْ سَلاَسِلَ بالدَّهْرِ
وَبَالسِّين لاً بالصَّادِ قُلْ فِي هُم الْمُسَيْـ ::: طِرُونَ وَبالْوَجْهَيْنِ فِي فَرْدِهِ التَّكْـرِ
وَفِي يَبْسطُ الأُولَى وَفِي الْخَلْقِ بَصْطَةً ::: وَيَاسِينَ نُونِ ضُعْفِ رُومٍ كَذَا أَجْـرِ
وَلَكِنْ مَعَ الإظْهَارِ صَـادَ مُصَـيْطِرِ ::: وَفِي بَسْطَةٍ سِينُ كَذَا يَبْصَطْ الْبكْـرُ
وَفَتْحٌ لَدَى ضَعْفٍ عَنْ الْفِيـلِ وَارِدٌ ::: وَبالْعَكْسِ عَنْ زَرْعَانِ وَالْكُل عَنْ عَمْرِو

ثالثا: مد البدل:

1- **التعريف:** أن يتقدم الهمز على حرف المد في كلمة وليس بعده همز أو سكون.

2- **وسمي بدلا:** لاجتماع همزتين أولاهما متحركة، والثانية ساكنة فتبدل الثانية حرف مد من جنس الأولى.

قال الإمام الشاطبي في الشاطبية:

وَإِبْدَالُ أُخْـرَى الْهَمْـزَتَينِ لِكُلِّهِـمْ ::: إِذَا سَكَنَتْ عَـزم كَـآدَمَ أَوْ هِـلاَ

3- **حكمه:** الجواز لجواز قصره ومده في رواية أخرى.

4- **مقدار مده عند حفص:** حركتان.

5- **صور مد البدل أربعة:**

1- **أن يكون ثابتا وصلا ووقفا:** وذلك في أول الكلمة نحو:{آمَنَ الرَّسُولُ} [سورة البقرة: من الآية 285]، وفي وسط الكلمة:{أَنْبِئُونِي} [سورة البقرة: من الآية 31].

2- **أن يكون ثابتا وصلا لا وقفا** نحو:{مُسْتَهْزِئُونَ} [سورة البقرة: من الآية 14] لأنه عند الوقف يجتمع سببان الهمز والسكون أي مد البدل والعارض فيعمل بالعارض لأنه الأقوى.

3- **أن يكون ثابتا وقفا لا وصلا** نحو:{وَجَاءُوا أَبَاهُمْ} [سورة يوسف: من الآية 16] ففي حال الوصل يلغى البدل ويُعمل بالمنفصل لأنه الأقوى، وإذا وقفنا على كلمة{جاءوا} كان مد بدل.

4- **أن يكون ثابتا في الابتداء لا وصلا** نحو:{الَّذِي اؤْتُمِنَ} [سورة البقرة: من الآية 283] ففي حالة الوصل تسقط همزة الوصل الأولى وينطق بهمزة القطع الثانية الساكنة.

أما في حالة الابتداء فتبدل همزة القطع الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبله فتنطق هكذا{أُوتُمِنَ}[1].

قال الشيخ الجمزوري في التحفة:

أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَي المَدّ وَذَا ::: بَدَلْ كَآمَنُوا وَإِيمَاناً خُذَا

* * *

---

(1) تيسير الرحمن: 207.

المبحث الرابع:
المد بسبب السكون

السكون سبب لنوعين من المد:

أ - العارض للسكون.   ب - المد اللازم.

أولا: العارض للسكون:

1- **تعريفه:** أن يقع بعد حرف المد سكون عرض للوقف.

2- **حكمه:** الجواز: لجواز قصره ومده.

3- **مقدار مده:** القصر حركتان أو التوسط أربعاً، أو الإشباع ستًّا.

4- **العلة في قصره وتوسطه ومده:**

قصره بمقدار حركتين عملاً بالأصل ونظراً للوصل لأن أصله طبيعي في حالة الوصل.

وتوسطه أربع حركات لكون السكون عارضاً فلا هو معدوم بالكلية فيقصر ولا هو ثابت فيمد ستًّا.

ومده ست حركات لشبهه بالمد اللازم حيث أن سبب كل منهما السكون (1).

قال الشيخ الجمزوري في التحفة:

وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُون ::: وَقْفاً كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

5 - **الحرف الذي عرض عليه السكون:** إما أن يكون منصوباً أو مجروراً أو مضموماً:

أولا: المنصوب: الذي آخره فتحة إعراب أو بناء نحو{**الْعَالَمِينَ**} [سورة الفاتحة: من الآية2] فيه ثلاثة أوجه وقفاً: القصر، والتوسط، والمد مع السكون المحض.

ثانيا: المجرور: بكسرة إعراب نحو{**الرَّحِيمِ**} أو كسرة بناء

(1) النشر (ج 1/335)، تيسير الرحمن: 208 عن العميد: 99.

نحو{واللَّذانِ} [سورة النساء من الآية 16] فيه أربعة أوجه: القصر، والتوسط، والمد مع السكون المحض[1] ثم الروم[2] على القصر.

ثالثا: المرفوع. إعراباً نحو{نَسْتَعِينُ} [سورة الفاتحة من الآية 5]، أو ضمة بناء نحو{يَا شُعَيْبُ} ففيه سبعة أوجه: القصر، والتوسط، والمد على السكون المحض ومثلها مع الإشمام فهذه ست، والروم على القصر [3].

6 - **أقسام المد العارض للسكون:**

ويتنوع العارض للسكون إلى أنواع منها:

أولا: اللين العارض وصوره ثلاث:

أ - **آخره فتحة** نحو:{الْيَوْمَ} [سورة غافر: من الآية 17]، ففيه: القصر والتوسط والمد إلا أن العلماء اختلفوا في القصر هل حركتان كالعارض للسكون على اعتبار أن حرف اللين كحرف المد، وبعض العلماء قال: بعدم مده أصلاً.

قال في جهد المقل[4]:اعلم أنه ليس لحرفي اللين مد طبيعي، والقصر هنا بمعنى ترك المد بالكلية.

ب ـ ما كان آخره مكسورا نحو{كُلِّ شَيْءٍ} [سورة البقرة: من الآية 20] فيه أربعة أوجه: القصر والتوسط والمد والروم مع عدم المد لأن الروم كالوصل.

جـ ـ ما كان آخره ضمة نحو{وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} [سورة النساء: من الآية 13] ففيه سبعة أوجه: القصر والتوسط والمد على السكون ثم الثلاثة على الإشمام ثم الروم مع عدم المد[5].

ثانيا: العارض للسكون المتصل:

---

(1) الروم: هو الإتيان ببعض الحركة بصوت خفي يسمعه القريب دون البعيد، ويكون في المجرور والمرفوع.

(2) الإشمام: ضم الشفتين إشارة إلى الضم، وهو يرى ولا يسمع ويكون في المرفوع فقط.

(3) نهاية القول المفيد: 165، تيسير الرحمن 209.

(4) جهد المقل: 184: 187.

(5) تيسير الرحمن: 210.

وهو أن يقع السكون العارض في متطرف بعد حرف مد في كلمة، وله صورتان:

أ - أن يقع العارض المتصل منفردا:

أي لم يسبقه مد متصل أو منفصل، ويقع منصوباً ومجروراً ومضموماً.

1 - **المنصوب** نحو:{وَالسَّمَاءَ} [سورة البقرة: من الآية 22] ففيه ثلاثة أوجه: الوقف بأربع حركات وخمس وست على السكون المحض.

2 ـ **المجرور** نحو:{مِنَ النِّسَاءِ} [سورة آل عمران: من الآية 14] فيه خمسة أوجه لحفص من طريق الشاطبية وهي: الوقف بأربع أو خمس أو ست حركات على السكون المحض ثم الروم مع المد أربعاً أو خمساً.

3 - **المرفوع** نحو:{وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ} [سورة البقرة: من الآية 284] ففيه ثمانية أوجه: الوقف بأربع أو خمس أو ست على السكون المحض، ثم الثلاثة مع الإشمام، ثم الروم على أربع أو خمس حركات.

ب ـ العارض للسكون المتصل المسبوق بمد منفصل أو متصل أو كليهما معا فصوره ثلاث:

الصورة الأولى:

أن يكون العارض المتصل الموقوف عليه منصوباً ومسبوقاً بمد منفصل نحو{مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ} [سورة التوبة: من الآية 28] إذا مددنا المنفصل أربع حركات يكون لنا في المتصل الوقف بأربع أو ست، وإذا مددنا الأول خمساً يكون لنا الوقف بخمس أو ست حركات فتكون الأوجه الجائزة في المنصوب أو المفتوح أربعة، ونفس هذه الأوجه في العارض المتصل المسبوق بمد متصل نحو:{أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ} [سورة هود: من الآية 20].

الصورة الثانية:

أن يكون العارض المتصل الموقوف عليه مكسوراً وقبله مد متصل آخر نحو{فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ} [سورة البقرة: من الآية 177] فيه ستة أوجه: إن مدَّ المتصل الأول أربعاً، ففي الموقوف عليه أربع أو ست على السكون

المحض ثم الروم على أربع فهذه ثلاثة.

وإذا مددنا المتصل الأول خمساً ففي المتطرف ثلاثة وهي: المد خمساً أو ستاً ثم الروم مع المد خمساً فيكون المجموع ستة أوجه.

الصورة الثالثة:

أن يكون العارض المتصل الموقوف عليه مرفوعاً نحو:{قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ} [سورة البقرة: من الآية 13] فيه خمسة أوجه: إذا مددنا المنفصل أربع حركات، فيكون في الموقوف عليه أربع، أو ست مع السكون المحض ومثلها الإشمام والروم على أربع حركات.

وإذا مددنا المنفصل خمس حركات جاز لنا في الثاني خمسة أوجه أيضاً: المد خمساً، أو ستاً على السكون المحض، ثم على الإشمام، ثم على الروم على خمس حركات فيكون المجموع عشرة، ونفس هذه الأوجه في المرفوع المسبوق بمد متصل نحو:{فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ} [سورة البقرة: من الآية 284].

ثالثاً: البدل العارض للسكون:

نحو:{مُسْتَهْزِءُونَ} وحكمه حكم العارض للسكون يمد حركتين وأربعاً وستًّا.

رابعاً: العارض للسكون آخره هاء تأنيث نحو:

{الصَّلَوٰةَ}،{الزَّكَوٰةَ}.

حكمه: فيه ثلاثة أوجه: القصر، والتوسط والمد على السكون المحض، ويمتنع فيه الروم والإشمام.

* * *

المبحث الخامس:
المد اللازم وأقسامه

1- **تعريفه.** أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي ثابت وصلاً ووقفاً.

2- **حكمه.** اللزوم.

3- **سمي لازما**: لالتزام القراء مده مقداراً واحداً من غير تفاوت فيه وهو ثلاث ألفات على الأرجح، وقيل سمي لازماً للزوم سببه في الحالين - أي في حالتي الوصل والوقف[1].

قال ابن الجزري في مقدمته:

فَلاَزِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَد ::: سَاكِنُ حَالَيْنِ وَبِالطّولِ يُمَدْ

وقال الشيخ الجمزوري صاحب التحفة:

وَلاَزِمٌ إِنْ السُّكُونَ أُصِّلاَ ::: وَصْلاً وَوَقْفاً بَعْدَ مَدٍّ طُولاَ

4- **أقسام المد اللازم.**

ينقسم المد اللازم إلى قسمين:

أ - المد اللازم الكلمي. ب - المد اللازم الحرفي.

وكل منهما ينقسم إلى قسمين:

1 - مثقل. 2 - مخفف.

قال الشيخ الجمزوري في التحفة:

أَقْسَامُ لاَزِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَةْ ::: وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ

كِلاَهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ ::: فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

فَإِنْ بِكَلِمَةِ سُكُون اجْتَمَعْ ::: مَعَ حَرْفِ مَد فَهُوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ

أولا: المد اللازم الكلمي.

1 - تعريفه: أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في كلمة.

---

(1) نهاية القول المفيد: 160.

وينقسم إلى قسمين:

أ - **مد لازم كلمي مثقل** وهو: أن يقع بعد حرف المد سكون أصلي مدغم وجوباً.

2 - **حكمه:** اللزوم.

3 - **مقدار مده:** ست حركات.

4 - **أمثلته:**{الصَّاخَّةُ} [عبس: 33]،{أَتُحَاجُّونِي} [الأنعام: 8].

5 - ومن المد اللازم الكلمي: ثلاث كلمات في ستة مواضع تمد مدًّا مشبعًا ست حركات، ويجوز أن تسهل بين بين أي النطق بالهمزة الثانية بين الهمزة والألف، وهي:

{ءَالذَّاكِرِينَ} [في موضعي الأنعام 143، 144].

{ءاَلْئَـــنَ} [في موضعي يونس 51، 91].

{ءَاللَّهُ} [في يونس 59، والنمل 59].

6 - **حكم المد اللازم الكلمي المثقل المتطرف وقفا:**

عند الوقف على نحو قوله تعالى{صَوَافَّ} [سورة الحج: من الآية 36] تمد ست حركات على السكون المحض.

وفي قوله تعالى:{مُضَارٍّ} [سورة النساء: من الآية 12] وجهان: المد ست حركات على السكون والروم.

وفي قوله تعالى:{وَلا جَانٌّ} [سورة الرحمن: من الآية 39] ثلاثة أوجه: المد ست حركات على السكون والروم والإشمام.

7 - **المد اللازم الكلمي المخفف:**

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في كلمة بدون إدغام.

حكمه: اللزوم.

مقدار مده: ست حركات.

أمثلته:{آلْآنَ} [موضعي سورة يونس الآيتان 51، 91] وليس في القرآن غيرهما.

قال الإمام ابن الجزري في الطيبة:

وَهَمْــزُ وَصْــلٍ مِــنْ كَــاللهِ أَذِنْ ::: أَبْدِلْ لِكُــلٍّ أَوْ فَسَــهِلْ وَاقْصِــرَنْ

وقال الإمام الشاطبي في الشاطبية:

وَإِنْ هَمْزُ وَصْلٍ بَــيْنَ لاَمٍ مُسَــكَّنٍ ::: وَهَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ فَامْــدُدْهُ مُبْــدِلاً

فَلِلْكُلِّ ذَا أَوْلَــى وَيقَصْــرِهِ الَّــذِي ::: يُسَهِّلُ عَــنْ كُــلٍّ كَــالآن مُــثلاَ

ثانيا: المد اللازم الحرفي:

1- **تعريفه:** أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في حرف من أحرف الهجاء التي في أوائل السور، وهذا الحرف يكون هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف مد بعد ساكن أصلي.

2- **أقسامه:**

أ - مد لازم حرفي مثقل. ب - مد لازم حرفي مخفف.

قال الشيخ الجمزوري في التحفة:

أَوْ فِــي ثُلاَثِــي الْحُــرُوفِ وُجِــدَا ::: وَالْمَــدُ وَسْــطُهُ فَحَرْفِــيّ بَــدَا

كِلاَهُمَــــا مُثَقَّــــلٌ إِنْ أُدْغِمَــــا ::: مُخَفَّــفٌ كُــلٌّ إِذَا لَــمْ يُــدْغَمَا

3- الحروف المقطعة في أوائل السور عددها أربعة عشر حرفاً وقعت في فواتح تسع وعشرين سورة جمعها الشيخ الجمزوري في التحفة بقوله:

وَيَجْمَعُ الْفَــوَاتِحَ الأَرْبَــع عَشَــرْ ::: صِلْهُ سَحيْرا مَنْ قَطَعْــكَ ذَا اشْــتَهَرْ

4- وهذه الأحرف الأربعة عشر الواقعة في أوائل السور على خمسة أنواع:

1- ثلاثة موحدة وهي:{ص، قاف، ن}.

2- عشرة مثنى:{طه، طس، يس}، حم في الحواميم السبع.

3- اثنا عشر مثلثة{الم} البقرة، وآل عمران والعنكبوت، والروم، والسجدة، ولقمان، والسجدة، و{آلر} يونس، وهود، ويوسف، وإبراهيم، والحجر، و{طسم} الشعراء والقصص.

4- واثنان حروفها أربعة{المص} الأعراف،{المر} الرعد.

5- اثنان حروفها مخمسة{كهيعص} مريم، و{حم عسق} الشورى.

قال في الإتقان: فأما ما ابتدئ بحرف واحد أراد أن يحقق الحروف مفردها ومنظومها، وأما ما ابتدئ بثلاثة أحرف ففيه سر، وذلك أن الألف إذا بدئ بها أولاً كانت همزة، وهي أول المخارج من أقصى الصدر، واللام من وسط مخارج الحروف، وهي أشد الحروف اعتماداً على اللسان، والميم آخر حروف الهجاء ومخرجها من الفم، وهذه الثلاثة هي أصل مخارج الحروف أعني (الحلق واللسان والشفتين) وترتبت في التنزيل من البداية إلى الوسط إلى النهاية[1].

5 ـ **حكم المد اللازم الحرفي ومقدار مده:**

تنقسم الحروف الأربعة عشر الواقعة في فواتح السور إلى أربعة أقسام:

أ ـ قسم يمد مدًا لازما ست حركات، وهو ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد بعده ساكن أصلي وهي سبعة أحرف مجموعة في قول صاحب التحفة: (كَمْ عَسَلْ نَقَصْ) أو (نَقَصَ عَسَلُكُمْ) أو (سَنَقْصُ عَلَمك) باستثناء حرف العين فله حكم خاص.

قال الشيخ الجمزوري في التحفة:

وَالـــلاَّزِمُ الْحَرْفِـــي أَوَّلَ السُّـــوَرْ ::: وُجُـــودُهُ وَفِـــي ثَمَـــانٍ انْحَصَـــرْ

يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَـــلٍ نَقَـــصْ ::: ....

ب ـ قسم يجوز فيه المد ست حركات، وهو المقدم في الأداء **والتوسط أربع حركات**. وهو حرف (العين) من فاتحتي مريم والشورى (كهيعص)، (حم عسق).

قال الإمام الشاطبي في الشاطبية:

وَمَدٌّ لَـــهُ عِنْـــدَ الْفَـــوَاتِحَ مُشْـــبِعاً ::: وَفِي عَيْنٍ الْوَجْهَانِ وَالطّوْلُ فُضِّـــلاَ

وقال ابن الجزري في الطيبة:

.... ::: وَنَحْـــو عَـــيْنٍ فَالثّلاَثَـــةُ لَهُـــمْ

وقال الشيخ الجمزوري في التحفة:

---

(1) الإتقان (ج 1/168) .

.... ::: وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطّـُولُ أَخَـصّ

جـ - قسم يمد مدًا طبيعيًا. وهو ما كان هجاؤه على حرفين ثانيهما حرف مد، وهو خمسة أحرف مجموعة في قوله (حَيٌّ طَهُرْ).

قال الشيخ الجمزوري في التحفة:

وَمَا سِوَي الْحَرْفِ الثّلاَثِي لاَ أَلِـفْ ::: فَمُـدَّه مَـدًّا طَبِيعِيًّـا أُلِـفْ

وَذَاكَ أَيْضاً فِـي فَـوَاتِحِ السُّـوَرْ ::: فِي لَفْظِ حَيٍّ طَـاهِرٍ قَـدْ انْحَصَـرْ

د - قسم لا يمد أصلا. وهو ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف ليس وسطها حرف مد ولا لين وهو حرف الألف.

* * *

المبحث السادس:

في مراتب المدود وفائدتها وألقاب المدود

أولا: مراتب المد الفرعي وترتيبها:

1- المد اللازم أقوى المدود لأصالة سببه وهو السكون.

2- المد المتصل لأصالة سببه وهو الهمز.

3- المد العارض للسكون وذلك لاجتماع سببه وهو السكون مع حرف المد في كلمة.

4- المد المنفصل وذلك لانفصال سببه عن حرف المد.

5- مد البدل.

قال الشيخ السمنودي في لآلئ البيان:

أَقْوَى الْمُـدُودِ لازِمٌ فَمَـا اتَّصَـلْ ::: فَعَـارِضٌ فَـذُو انْفصَـالٍ فَبَـدَلْ

ثانيا: يترتب على معرفة المدود قواعد مهمة:

1- إذا اجتمع مدان مختلفان في النوع فلا يخلو أن يكون أحدهما أقوى من الآخر؛ فإذا تقدم القوي على الضعيف نحو قوله تعالى:{وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ * قَالُوا لا ضَيْرَ} [سورة الشعراء: من الآية 49، 50]. فإذا وقفنا على{أَجْمَعِينَ} بالقصر وقفنا على{لا ضَيْرَ} بالقصر للتساوي، وإذا وقفنا على الأول بالتوسط كان لنا في الثاني التوسط للمساواة والقصر نزولاً عنه، وإذا وقفنا على الأول بالإشباع كان لنا في الثاني الإشباع للتساوي والتوسط والقصر في الثاني نزولاً عنه.

2-تقدم الضعيف على القوي: نحو قوله تعالى:{لَا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ} [سورة البقرة: من الآية 2] فقد تقدم الضعيف وهو مد اللين{لَا رَيْبَ} على القوي، وهو العارض للسكون{الْمُتَّقِينَ} فإذا قصر الأول لنا في الثاني القصر والتوسط والمد، وعلى توسط الأول لنا في الثاني التوسط للمساواة والإشباع للعلو عنه.

وعلى الإشباع في الأول يتعين الإشباع في الثاني، ولا يجوز فيه غير

ذلك لأنه لا يصح للقوي أن ينزل عن الضعيف.

وقد أشار إلى ذلك الشيخ السمنودي في لآلئ البيان قائلاً:

عَارِضٌ مَــدٍّ وَقْـفٍ لِـينٍ إنْ تَـلا ::: فَسَوِّ أَوْ زِدْ فِي الأخِـيرِ مَـا عَـلا
وَسَوِّ حَالِ العَكْسِ أَوْ زِدْ مَـا نَـزَلْ ::: بِالْمَحْضِ ....

3- إذا اجتمع سببان للمد الفرعي على حرف مد واحد أحدهما قوي والآخر ضعيف وذلك في قوله تعالى:{**وَلا آمِّينَ**} [سورة المائدة: من الآية 2].

فقد اجتمع في الكلمة ثلاثة مدود منفصل وبدل ولازم.

فيلغى الضعيف وهو مد البدل ويعمل بالقوي وهو المد اللازم عملاً بأقوى السببين.

قال ابن الجزري في الطيبة:

.... ::: وَأَقْـوَى السَّـبَبَيْنِ يَسْـتَقِلْ

ويقول الشيخ السمنودي في لآلئ البيان:

وَسَـبَبَا مَـدٍّ إذا مَـا وُجِـدَا ::: فَـإنّ أَقْـوَى السَّـبَبَيْنِ انْفَـرَدَا

4- إذا اجتمع مدان من نوع واحد كمنفصلين نحو{**إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ**} [سورة النساء: من الآية 105] أو متصلين نحو{**أُولَئِكَ عَلَى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ**} [سورة البقرة: 5] فيجب التسوية بينهما ولا يجوز زيادة أحدهما عن الآخر.

قال ابن الجزري في المقدمة:

.... ::: وَاللَّفْـظَ فِـي نَظِـيرِهِ كَمِثْلِـهِ

5- إذا اجتمع مد متصل وعارض للسكون نحو قوله تعالى{**وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**} [سورة البقرة: من الآية5] أو مد منفصل وعارض للسكون نحو:{**قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ**} [سورة البقرة: من الآية 11] إذا مددنا المتصل أو المنفصل أربعاً كان لنا في العارض القصر، والتوسط والمد، وإذا مددنا المنفصل أو المتصل خمساً كان لنا في العارض القصر والتوسط والمد فهذه ستة أوجه [1].

---

(1) نهاية القول المفيد: 167، 168، تيسير الرحمن:223.

ألقاب المدود:

للمدود ألقاب كثيرة وكلها لا تخرج عن أنواع المد الأصلي والفرعي، وسوف أذكر من هذه الألقاب ما يخص رواية حفص عن عاصم فقط:

1- **مد العوض وهو:** الوقف على التنوين المنصوب نحو: {لَطِيفاً خَبِيراً} [سورة الأحزاب: من الآية 34]، فيعوض عن التنوين بألف رسما، وتمد حركتين عند الوقف.

2- **مد التمكين:** وهو ما يأتي وجوباً للفصل بين الواوين نحو {آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} [سورة البقرة: من الآية 25] أو الياءين نحو: {الَّذِي يُوَسْوِسُ} [سورة الناس: من الآية 5] أو كل ياءين أولاهما مشددة نحو {حُيِّيتُمْ} [سورة النساء: من الآية 86] فالياء الأولى مشددة والثانية ساكنة، وسمي تمكيناً لتمكين النطق بحرف المد وهو من أنواع المد الطبيعي.

3- **مد التعظيم:** في نحو: {اللهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ} [سورة آل عمران: من الآية 2] ويسمى مد المبالغة.

4- **مد الفرق** نحو {ءالذَّكَرَيْنِ} [سورة الأنعام: من الآية 143، 144] للفرق بين الاستفهام والخبر.

5- **مد الصلة** نحو {ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} [سورة الأنعام: من الآية 151].

* * *

الفصل الحادي عشر

الوقف والابتداء

المبحث الأول:
الوقف والابتداء [1]

أ ـ الوقف:

- **تعريفه لغة**: الكف والحبْس، يقال: وقفت القوم أقفهم وقفا ووقفوهم وقوفاً، ومنه أستعير وقفت الدار ووقوف الإنسان حيث يقف، والمواقفة: أن يقف كل واحد أمره على ما يقفه عليه صاحبه.

- **واصطلاحا**: هو فن جميل يعرف به كيفية أداء القراءة بالوقف على المواضع التى نص عليها القراء لإتمام المعانى، والابتداء بما يليها، فهو حبس الصوت لقطع الكلام عما بعده، والوقف والقطع والسكت بمعنى واحد، وقيل: بالفرق بينهما على أن الوقف قطع الكلام بنية الاستئناف[2].

والقطع: قطع القراءة رأساً فهو بمنزلة الانتهاء.

والسكت: قطع الكلمة عما بعدها زمناً دون زمن الوقف بدون تنفس مع النية باستئناف القراءة.

قال النكزاوى[3]: باب الوقف عظيم القدر جليل الخطر لأنه لا يتأتى لأحد معرفة معانى القرآن ولا استنباط الأدلة الشرعية منه إلا بمعرفة الفواصل.

وقال الهذلى[4]: الوقف حلية التلاوة، وزينة القارئ، وبلاغ التالى، وفهم المستمع، وفخر العالم[5].

- وقد وردت كلمة (وقف) في القرآن الكريم في أربعة مواضع:

1- قال الله تعالى:{وَلَو تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ} [الأنعام آية 27].

---

(1) الوقف والابتداء باب من أبواب كتابي لآلئ البيان في علوم القرآن - طبعة مكتبة أولاد الشيخ بالقاهرة 2009م فمن أراد زيادة إيضاح فليرجع إليه.

(2) المكتفى للإمام الدانى ص47.

(3) هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد النكزاوى مقرئ من أهل الإسكندرية صاحب كتاب الاقتصاد فى معرفة الوقف والابتداء توفى سنة 683هـ " طبقات القراء (ج 452/1) .

(4) هو يوسف بن على بن جبارة أبو القاسم الهذلى ولد فى حدود سنة 390هـ طاف البلاد فى طلب القراءة توفى سنة 465هـ " طبقات ابن الجزرى ".

(5) حق التلاوة ص 45.

2- {وَلَو تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ} [الأنعام آية 30].

3- {وَلَو تَرَى إِذْ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ} [سبأ آية 31].

4- {وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ} [الصافات آية 24].

ب ـ الابتداء:

تعريف الابتداء لغة يقال: بدأت بكذا، وابتدأت أي: قدمت، والبدأ: تقديم الشيء على غيره، ومبدأ الشيء:هو الذى منه يتركب، وفيه يكون والله هو المبدئ المعيد أى: هو السبب فى المبدأ والنهاية وبادئ الرأى ما يبدأ من الرأى، والابتداء ضد الوقف.

تعريف البدء اصطلاحا افتتاح الكلام منفصلاً عما قبله، وهو فن يعرف به كيفية أداء القراءة بالابتداء بمواضع محددة سواء كان بنفس متصل كالبدء بعد السكت، أو بنفس جديد.

وقد وردت مادة البدء فى القرآن الكريم فى خمسة عشر موضعاً:

1- قال الله تعالى:{كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ} [الأعراف آية 29].

2- {وَهُمْ بَدَؤُكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ} [التوبة آية 13].

3- {إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ} [يونس آية 4].

4- {قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُم مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَ يُعِيدُهُ} [يونس آية 34].

5- {قُلِ اللهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ} [يونس آية 43].

6- {فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ} [يوسف آية 76].

7- {كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ} [الأنبياء آية 104].

8- {أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِىءُ اللهُ الْخَلْقَ} [العنكبوت آية 19].

9- {قُلْ سِيرُوا فِى الأَرْضِ فَانْظُروا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ} [العنكبوت آية 20].

10- {أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ} [النمل آية 64].

11- {اللهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ} [الروم آية 11].

12- {وَهُوَ الَّذِى يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ} [الروم آية 27].

13-{الَّذِى أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ} [السجدة آية 7].

14- {قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِىءُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ} [سبأ آية 49].

15- {إِنَّهُ هُوَ يُبْدِىءُ وَيُعِيدُ} [البروج آية 13].

المبحث الثاني:

أقسام الوقف

1 - **الوقف عند أكثر القراء ينقسم إلى أربعة أقسام وهي:**

« تام مختار، وكاف جائز، وحسن مفهوم، وقبيح متروك ».

وقسمه آخرون إلى ثلاثة أقسام بإسقاط الحسن، وقسمه بعضهم قسمين فقط بإسقاط الكافي والحسن(1).

2 - **وقسمه آخرون إلى أربعة أقسام أيضا وهي:**

« وقف اختياري، ووقف اضطراري، ووقف اختباري، ووقف انتظاري ».

أ- **الوقف الاختياري**: وهو على أربعة أنواع:

1- الوقف التام.

2- الوقف الكافي.

3- الوقف الحسن.

4- الوقف القبيح.

وسيأتي بيان هذه الأوقف في مراتب الوقف الجائز بمشيئة الله تعالى.

ب- **الوقف الاضطراري**: وهو الوقف لضيق النفس، أو النسيان أو عطاس فللقارئ أن يقف على أي كلمة شاء بشرط أن يبدأ بما وقف عليه، وإن صح ذلك حتى يصل الكلام ببعضه.

جـ - **الوقف الاختباري**: وهو ما يتعلق برسم المصحف للتثبت من بيان المقطوع والموصول والثابت والمحذوف وعادة لا يكون هذا الوقف إلا لتعرض سؤال من ممتحن أو لتعليمه في حالة الوقف.

د - **الوقف الانتظاري**: وهو وقف القارئ على كلمة تحتمل أكثر من قراءة لعطفه عليها رواية أخرى كالوقوف على قوله تعالى:{وَفِي أَنْفُسِكُمْ}

---

(1) البرهان (ج 1/ص350)، وحق التلاوة ص 51، الإتقان (ج 1/ص223) .

من قوله تعالى{وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ} [الذاريات آية: 21]. وذلك بين من يمد ويقصر ومن يصل ميم الجمع من القراء [1].

3 ـ وقد قسم السجاوندي[2] الوقف إلى خمسة أقسام:

« لازم، ومطلق، وجائز، ومجوز بوجه، ومرخص لضرورة »[3].

أ - اللازم: وهو ما لو وُصِلَ طرفاه تغير المعنى المراد منه مثل قوله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ * يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا} [البقرة آية: 8 - 9]. فيلزم الوقف على رأس الآية إذ بوصلها يتوهم المستمع أن جملة{يُخَادِعُونَ اللَّهَ} صفة لقوله:{بِمُؤْمِنِينَ} فينتفي بذلك الخداع عنهم ويتقرر الإيمان.

ب - المطلق: وهو ما يحسن الابتداء بما بعده مثل قوله تعالى:{كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ} [الشورى آية: 13]. فالوقف على قوله:{إِلَيْهِ} مطلق لاستحسان البدء بلفظ الجلالة، وكقوله تعالى{وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا} [النور آية: 55]. فالوقف على{أَمْنًا} مطلق لاستحسان البدء بما بعده بالفعل المستأنف{يَعْبُدُونَنِي}.

جـ - الجائز وهو ما يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب الموجبين من الطرفين مثل قوله تعالى{وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ} [البقرة آية:4]. فإن جملة{وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ} يتجاذبها ما قبلها وما بعدها فواو العطف تقتضي الوصل، وتقديم المفعول على الفعل يقطع النظم عما قبله فالتقدير{ويوقنون بالآخرة} فجاز الوقف عند كلمة قبلك والبدء بما بعدها وجاز الوصل.

د - المجوز لوجه: وذلك لوجود مُبَرِّرْ وذلك مثل قوله تعالى:{أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ} [البقرة آية: 86]. ؛ فالوقف عند قوله{بِالْآخِرَةِ} الأصل فيه المنع لأن الفاء فيما بعده

---

(1) مناهل العرفان ص 316.

(2) محمد بن طيفور الغزنوي السجاوندي المقرئ المفسر النحوي المتوفي سنة 560هـ.

(3) منار الهدى ص 4، الإتقان (ج 1/ص 224)، حق التلاوة ص 51.

تقتضي السبب والجزاء وهو ما يوجب الوصل ولكن لأن الفعل: {يخفف} على الاستئناف جعل للفصْل وجهاً.

هـ - المرخص للضرورة: وهو ما لايستغنى ما بعده عما قبله لكنه يرخص لانقطاع النفس وطول الكلام، ولا يلزمه الوصل بالعود لما قبله لأن ما بعده جملة مفهومة مثل قوله تعالى:{الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً} [البقرة آية: 22]، فالوقف على{بِنَاءً} لضرورة، حيث إن جملة{وَأَنْزَلَ} لا تستغني عن سياق الكلام فإن الفَاعل بها ضمير يعود إلى ما قبله غير أن الجملة مفهومة.

4 - وقد قسم الأشموني [1] الوقف إلى خمسة أقسام:

- يقول: " ويتنوع الوقف نظراً للتعلق إلى خمسة أقسام:

تام، وقبيح، وكافي، وحسن، والخامس متردد بين هذه الأقسام لأنه قد يكون الوقف تاماً على تفسير وإعراب وقراءة غير تام على غير ذلك " [2].

5- وقد قسمه شيخ الإسلام زكريا الأنصاري[3] إلى ثمانية أقسام: أعلاها التام، ثم الحسن، ثم الكافي، ثم الصالح، ثم المفهوم، ثم الجائز، ثم البيان، ثم القبيح [4].

6- وقال ابن الجزري: أكثر ما ذكر الناس في أقسام الوقف غير منضبط ولا منحصر وأقرب ما قلته في ضبطه: إن الوقف ينقسم إلى اختياري واضطراري؛ لأن الكلام إما أن يتم أو لا يتم، فإن تم كان اختياريًّا [5].

* * *

(1) الأشموني: هو أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني صاحب كتاب منار الهدى في الوقف والابتداء.

(2) منار الهدي ص 9.

(3) شيخ الإسلام زكريا الأنصاري صاحب كتاب المقتصد لتلخيص ما في المرشد.

(4) المقصد ص 6.

(5) النشر ص 225، الإتقان ص 226/1.

المبحث الثالث:

مراتب الوقف الجائز

سبق وأن ذكرت أن الوقف عند أكثر القراء ينقسم إلى أربعة أقسام وهي: (تام مختار، وكاف جائز، وحسن مفهوم، وقبيح)، وبعضهم قسمه إلى ثلاثة بإسقاط الحسن، وبعضهم قسمه إلى قسمين بإسقاط الكاف والحسن، وهناك تقسيمات أخرى ذكرتها في أقسام الوقف.

وقد استنبط من هذا أن الوقف حسب مقاطع الألفاظ وانتهاء المعاني ينقسم إلى قسمين رئيسيين:

أ - الوقف الجائز. ب - الوقف القبيح.

وجعل العلماء للوقف الجائز مراتب.

قال الأشموني في منار الهدى: « وأشرت إلى مراتبه بتام وأتم وكاف وأكفى، وحسن وأحسن، وصالح وأصلح، وقبيح وأقبح، فالكاف والحسن يتقاربان، والتام فوقهما، والصالح دونهما في الرتبة، فأعلاها التام، ثم الأكفى، ثم الأحسن، ثم الأصلح، ويعبر عنه بالجائز، وأما وقف البيان: هو أن يبين معنى لا يفهم بدونه كالوقف على قوله تعالى:{وَتُوَقِّرُوهُ} [الفتح آية:9]. ليفرق بين الضميرين، فالضمير فيه{وَتُوَقِّرُوهُ} للنبي صلى الله عليه وسلم، وفي قوله تعالى:{وَتُسَبِّحُوهُ} لله تعالى، والوقف أظهر المعنى المراد.

وكالوقف على قوله تعالى:{لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُم} ثم يبتدئ بقوله تعالى{الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ} [يوسف آية: 92]. الوقف على{عَلَيْكُمْ} بين أن الظرف بعده متعلق بمحذوف، وليس متعلقاً باسم لا لأن اسمها حينئذٍ شبيه بالمضاف؛ فيجب نصبه وتنوينه »[1].

ويمكنني بعد جمع آراء العلماء أن أرتب درجات الوقف الجائز ومراتبه كالآتي.

1- الوقف اللازم. 2- الوقف التام.

3- الوقف الكافي. 4- الوقف الحسن.

---

(1) منار الهدى في الوقف والابتداء ص 10.

5- الوقف المتعانق.　　　6- الوقف الجائز.

7- الوقف الصالح.　　　8- الوقف المفهوم.

9- وقف البيان.

1- **الوقف اللازم.** ذكرت سابقاً في أقسام الوقف أن السجاوندي قسم الوقف إلى خمسة أقسام أولها الوقف اللازم: وهو ما لو وصل طرفاه لتغير المعنى المراد.

2- **الوقف التام:** هو الذي لا يتعلق بشيء مما بعده، فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، وذلك عند تمام القصص وانقضائهن، موجوداً في الفواصل ورءوس الآي، ومثاله ما كان يفعله رسول صلى الله عليه وسلم عند قراءته لسورة الفاتحة، فقد ورد عن أم سلمة رضى الله عنهم « كان رسول الله يقطع قراءته{**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**} [الفاتحة آية: 1 - 2]. فالوقف على آخر البسملة تام لأن{**الْحَمْدُ للهِ**} مبتدأ لانقطاعه عما قبله لفظاً ومعنى، وحديث «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي » يؤذن أن السورة ثلاث تمامات، وهي قوله تعالى: « الدِّين، نَسْتَعِين، ولا الضَّالِين ».

وقد يوجد قبل انقضاء الفاصلة كقوله تعالى:{**وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً**} هنا التمام لأنه أنقضى كلام بلقيس، ثم قال تعالى:{**وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ**} [النمل آية: 34]. وهو رأس الآية.

كذلك قوله تعالى:{**لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي**} [الفرقان آية: 26] هو التمام لأنه انقضاء كلام الظالم الذي هو أُبَيّ بن خلف، ثم قال الله تعالى:{**وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا**} [الفرقان آية: 26]. وهو رأس آية.

وقد يوجد بعد الفاصلة كقوله تعالى:{**وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ * وَبِاللَّيْلِ**} [الصافات آية: 137 - 138]. فقوله{**مُصْبِحِين**} رأس الآية{**وَبِاللَّيْلِ**} هو التمام لأنه معطوف على المعنى أي والصبح وبالليل.

وكذلك قوله تعالى:{**وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ * وَزُخْرُفًا**} [الزخرف آية: 34 - 35]. فقوله{**يَتَّكِئُونَ**} رأس الآية، وقوله{**وَزُخْرُفًا**} هو التمام لأنه معطوف على ما قبله من قوله{**سُقُفاً**}.

وآخر كل قصة، وآخر كل سورة تام، والأحزاب، والأنصاف، والأرباع، والأثمان، والأسباع، والأتساع، والأعشار، والأخماس كله تام، وقبل يا النداء، ولفظ الجلالة « الله » بعد رأس كل آية، وقبل فعل الأمر، وقبل القسم ولامه دون القول، وكذلك الوقف على ما قبل الشرط ما لم يتقدم جوابه، وقبل{وَكَانَ اللهُ} ومثله{مَا كَانَ} وقوله{وَذَلِكَ} فالوقف على هذه المواضع المذكورة تام ما لم يتقدمها القسم أو القول [1].

3- **الوقف الكافي**. وهو الموضع الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، غير أن الذي بعده متعلق به من جهة المعنى دون اللفظ وهو الدرجة الثانية من درجات الوقف الجائز.

ومثاله قوله تعالى:{حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ} [النساء آية: 23]. هنا الوقف ثم يبتدئ بما بعد ذلك، وكذلك كل رأس آية بعدها (لام كي) و (إلا) بمعنى (لَكِنَّ) و (إنَّ) المكسورة المشددة، والاستفهام، و(بل)، و (ألا) المخففة، و(السين)، و (سوف) على التَّهَدُّدْ، و (نِعْمَ)، و(بِئْسَ)، و (كَيْلا) وغالبهن كافي ما لم يتقدمهن قول أو قسم، وقبل (أنْ) المفتوحة المخففة في خمسة لا غير [2] قوله تعالى:{وَأَنْ تَصُومُوا} [البقرة آية: 184]،{وَأَنْ تَعْفُوا} [البقرة آية: 237]،{وَأَنْ تَصَدَّقُوا} [البقرة آية: 280]،{وَأَنْ تَصْبِرُوا} [النساء آية: 25]،{وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ} [النور آية: 60]، ومثاله مع الدليل ما جاء من حديث ابن مسعود رضى الله عنه قال: قَالَ لِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم :{اقْرَأْ عَلَيَّ} قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَأَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قَالَ:{نَعَمْ إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي} فَقَرَأْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ الآيَةِ{فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا} قَالَ:{حَسْبُكَ الْآنَ} فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ. فأمره بالوقف رغم أن المعنى ما زال متصلاً بقوله تعالى:{يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثًا} ولكن انقطاع التعلق اللفظي أجاز الوقف [3].

(1) البرهان (ج 1/ص352).

(2) البرهان (ج 1/ص352)، الإتقان ج 1/ص224).

(3) منار الهدى للأشموني ص 11.

4- **الوقف الحسن.** وهو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به من جهة اللفظ والمعنى جميعاً، وهو من أنواع الوقف الجائز، وإنما جاز الوقف عليه باعتباره تام المعنى في نفسه، ولكن لا بد من البدء بما قبله لارتباط وتعلق ما بعده به لفظاً ومعنى، ومثال ذلك قوله تعالى:{**الْـحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ**} فالوقف بعد (الحمد لله) يعتبر وقفاً حسناً لتمام الجملة في ذاتها، ولكن ما بعدها مرتبط بها لفظاً ومعنى حيث أنها صفة ولا بد من إتباع الصفة موصوفها [1].

ومن هذا النوع أيضاً كل آية فيها متواليات معطوفة أو غير معطوفة فمن النوع الأول قوله تعالى:{**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ**} [النساء آية: 23]. فالوقوف على كل منها حسن ولا يصح البدء بما بعده.

ومثال المتواليات بدون عطف قوله تعالى:{**هُوَ الله الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْـمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ**} [الحشر آية: 23]. فالوقوف على أسماء الله الحسنى وقف حسن.

5- **الوقف المتعانق.** هو الوقف على كلمة أو جملة تصلح لما قبلها وتصلح بداية لما بعدها، فإذا وقف على أحدهما لا يجوز الوقف على الآخر، ورمزه في المصحف (..) ومثاله قوله تعالى:{**ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ**} [البقرة آية: 2].

قال الإمام السيوطي في الإتقان: قد يجيزون الوقف على حرف، ويجيز آخرون الوقف على آخر، ويكون بين الوقفين مراقبة على التضاد، فإذا وقف عل أحدهما امتنع الوقف على الآخر كمن أجاز الوقف على (لا ريب) فإنه لا يجيزه على (فيه) والذي يجيزه على (فيه) لا يجيزه على (لا ريب). ومن قال بهذا الوقف الإمام ابن الجزري، والإمام أبو الفضل الرازي [2] أخذه من المراقبة في العروض [1].

---

(1) منار الهدى ص 11.

(2) عبد الرحمن بن أحمد بن السن بن نذار أبو الفضل الرازي الإمام المقرئ له شعر رائق في الزهد، مؤلف كتاب جامع الوقوف، توفي سنة 454هـ، طبقات ابن الجزري (ج

6- **الوقف الجائز**: هو ما يجوز الوقف عليه وتركه، وعلامته: أن يكون فصلاً بين كلامين من متكلمين، وقد يكون الفصل من متكلم واحد كقوله تعالى:{لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ} الوقف جائز فلما لم يجبه أحد أجاب نفسه بقوله:{لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ} [غافر آية: 16].

وكقوله تعالى:{وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ} [النساء آية: 157]. هنا الوقف ثم يبتدئ{رَسُولَ اللَّهِ} على أنه منصوب بفعل مقدر لأن اليهود لم يقروا بأن عيسى رسولَ الله، فلو وصلنا عيسى ابن مريم برسول الله لذهب فهم من لا مساس له بالعلم أنه من تتمة كلام اليهود فيفهم من ذلك أنهم مقرون بأنه رسول الله، وليس الأمر كذلك(2).

7- **الوقف الصالح**: وهو دون الوقف الكافي والحسن في الرتبة، وقال به من العلماء الحسن بن علي بن سعيد العماني(3) صاحب كتاب المرشد، وشيخ الإسلام زكريا الأنصاري في كتابه المقصِد مثاله قوله تعالى:{وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِلَّةُ والمَسْكَنَةُ} [البقرة آية: 61].

8- **الوقف المفهوم**: هو أيضاً دون الكافي والحسن ويأتي بعد الوقف الصالح ومثاله:{فَلَهُمْ أَجْرُهُم عِنْدَ رَبِّهِمْ} [البقرة آية: 62].

قال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري: « الحسن ما يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده، والكافي: ما يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده إلا أن له به تعلقاً معنويًا، والصالح والمفهوم دونها كالوقف على قوله تعالى:{وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِلَّةُ والمَسْكَنَةُ} فهو صالح؛ فإن قال:{وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ} كانَ كافياً؛ فإن بلغ{يَعْتَدُونَ} كان تاماً، فإن بلغ{عِنْدَ رَبِّهِم} كانَ مفهومًا.

9- **وقف البيان**: وهو أن يبين معنى لا يفهم بدونه، وقد مثلت له في صدر هذا المبحث بقوله تعالى:{وَتُوَقِّرُوهُ} [الفتح آية: 9]. فقد أظهر الوقف هنا

1/ص361) .

(1) الإتقان (ج 1/ص231) .

(2) منار الهدى ص 12.

(3) الحسن بن علي بن سعيد أبي محمد العماني صاحب كتاب المرشد توفي سنة 50هـ.

أن الضمير في{وَتُوَقِّرُوهُ} للنبي صلى الله عليه وسلم، وفي قوله تعالى:{وَتُسَبِّحُوهُ} لله تعالى.

وقد يكون الوقف تاماً على تفسير وإعراب وقراءة، غير تام على آخر نحو قوله تعالى:{وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ} [آل عمران آية: 7]. تام إن كان قوله تعالى:{وَالرَّاسِخُونَ} مبتدأ خبره يقولون، غير تام: إن كان معطوفاً على لفظ الجلالة.

وقد يكون كافياً على تفسير وإعراب وقراءة غير كافٍ على آخر نحو:{يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ} [البقرة آية: 102]. فهو كافٍ على جعل (ما) بعد الوقف نافية، وليس بكاف إن كانت موصولة.

وقد يكون الوقف حسناً على تفسير وإعراب وقراءة غير حسن على أخرى نحو قوله تعالى:{أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا} [الإسراء آية: 16]. فمن قرأ بالقصر والتخفيف، - وهي قراءة الجمهور - من الأمر أي أمرناهم بالطاعة فخالفوا فلا يقف على مترفيها، ومن قرأ (آمَرْنَا) بالمد والتخفيف بمعنى (كثرنا) أو قرأ (أَمَّرْنَا) بالقصر والتشديد من الإمارة بمعنى سلطنا حسن الوقف على (مُتْرَفِيهَا) والقراءة الأخيرة شاذة لا تجوز القراءة بها.

وقد يكون الوقف حسناً والابتداء قبيحاً نحو:{يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ} [الممتحنة آية: 1]. الوقف حسن والابتداء بإياكم قبيح لفساد المعنى إذ يصير تحذيراً عن الإيمان بالله تعالى، ولا يكون الابتداء إلا بكلام موفي للمقصود[1].

* * *

(1) منار الهدى ص11 - 12.

المبحث الرابع:
مراتب الوقف القبيح

الوقف القبيح: هو الذي لا يعرف المراد منه، أو يفسد المعنى، وهو على درجات بعضها أشد قبحاً من بعض:

1- الوقف على كلام يوهم معنى لم يرده الله ﷻ مثل الوقف على كلمة (الموتى) من قوله تعالى:{إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ} [الأنعام آية 36].

فالوقف على قوله (الْمَوْتَى) يوهم بأن الموتى يستجيبون مع الذين يسمعون، وهذا غير مراد من الآية.

2- الوقف على كلام لا يفهم معناه مثل الوقف على كلمة (بِسْمِ) من قوله تعالى:{بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} أو كلمة (الْحَمْدُ) من قوله تعالى:{الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الفاتحة آية 2].

3- الوقف على كلامَ يوهم معنى خلاف ما أراده الله ﷻ مثل الوقف على قوله تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ} [النساء آية 19]. فالوقف على كلمة (الصلاة) في الآية وقف قبيح فليس المراد من الآية (النهي عن الصلاة) بل الحكم هو النهي عن الصلاة حالة السكر ثم نسخ بعد ذلك بتحريم الخمر على المسلمين آية المائدة من قوله تعالى{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [المائدة آية:90].

4- الوقف على كلام منفصل خارج عن الحكم مثل الوقف على كلمة (ولأبويه) من قوله تعالى{يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ} [النساء آية11]. فالوقف على قوله (وَلِأَبَوَيْهِ) أدخل الأبوين في الميراث مع البنت الواحدة في نصيب النصف، وهذا غير مراد من الآية، فنصيب الأبوين لكل واحد منهما السدس إن لم يكن للميت ولد، ولا علاقة لهما بفرض البنت وحصتها.

5- الوقف على كلام يوهم معنى لا يليق بذات الله تعالى مثل الوقف على

كلمة (لا يستحي) من قوله تعالى:{إِنَّ اللهَّ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا} [البقرة آية 26]. فالوقف هنا يفيد معنى لا يليق بذاته تعالى.

6- الوقف على النفي الذي يأتي بعده إيجاب، وأقبح أمثلته: الوقف على النفي في كلمة التوحيد مثل قوله تعالى:{فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ - إِلَّا اللهَُّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ} [محمد آية 19]. فالوقف على كلمة (إله) يدل على نفي الألوهية، وهذا كفر نعوذ بالله منه، وإنما المقصود بالنفي حصر الألوهية بالله سبحانه وتعالى من خلال وصله بما بعده وهو الاستثناء.

7- عدم جواز الوقف على معنى يؤدي للكفر، حتى لو كان الوقف عليه حكاية عن قول الكفار، وحسن النية لا يكفي لتبريره وذلك مثل الوقف على قوله تعالى:{لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَّ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللهَّ رَبِّي وَرَبَّكُمْ} وقوله تعالى{لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَّ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ} [المائدة 72، 73]. فلا يبتدأ بما بعد القول، وأقبح منه الوقف على قوله (مغلولة) من قوله تعالى{وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهَّ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ} [المائدة آية 64]. فلا ينبغي الوقف على (مغلولة) ويجب وصلها بما بعدها، وقوله تعالى:{وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ} [التوبة آية 30]. فلا ينبغي الوقف عند لفظ الجلالة بل يجب وصله بما بعده، وقوله تعالى{وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ} [الأنبياء آية 29]. فلا يجوز الوقف على قوله: (مِنْهُمْ) والابتداء بما بعده، ومثله في القبح الوقف على قوله{فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ} [البقرة آية 248]. وقوله{مَثَلُ السَّوْءِ وَللهِ} [النحل آية 60]. وقوله تعالى{وَعَدَ اللهَُّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ - وَالَّذِينَ كَفَرُوا} [المائدة آية 9، 10]. وقوله تعالى{الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهَّ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ - وَالَّذِينَ آمَنُوا} [محمد آية 1، 2]. فإن اضطر لأجل التنفس جاز ذلك، ثم يرجع إلى ما قبله حتى يصله بما بعده ولا حرج.

قال ابن الجزري في النشر:

وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ ::: يُوقَفُ مُضْطَرًّا وَيُبْدَا قَبْلَهُ [1]

(1) شرح طيبة النشر ص44.

8- ومن قبح الوقف تكذيب الواقع لما دل عليه الوقف مثل الوقف على قوله تعالى:{وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ – وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ} [الطلاق آية 4]. فالوقف على (أَشْهُرٍ) يجعل ذوات الحيض يأخذن حكم ذوات الأحمال في العدة، والواقع يكذب ذلك، لأن اللائي لم يحضن بعد كيف يكون أجلهن وضع الحمل ولم يسبق لهن حيض لصغرهن؟

9- ومن الوقف القبيح الوقف المخالف للذوق العربي وللذوق السليم أيضاً: مثل الوقف على (هَارُون) من قوله تعالى:{فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ – وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا} [القصص آية 33، 34]، فالذوق السليم للغة العربية يظهر قبح هذا الوقف المفهم أن سيدنا موسى يخاف أن يقتلوه وأخاه هارون. حيث اللغة تقتضي عند عطف الاسم الظاهر على الضمير تكرار ضمير منفصل بينهما، وحيث لم يوجد الضمير المنفصل تبين فساد المعنى الذي أدى إليه الوقف القبيح.

10- من الوقف القبيح اقتطاع جزء من الآية والوقف عليه لأنه يدل على معنى غير مقصود مثل الوقف على{اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ}من قوله تعالى:{إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} [فصلت آية 40].

فالوقف هنا على قوله{اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ} بإطلاقها يفهم منه أن لا مسئولية عليهم وهم أحرار فيما يشاءون، وهذا المعنى غير مراد، فبداية الآية ونهايتها تدل على أن قوله تعالى:{اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ} إما تهكماً بهم بعد أن أطلعهم على الجزاء لكل من الفريقين أو وعيد لهم. ولا يخلو الواقف على تلك الوقوف: إما أن يكون مضطرًّا أو متعمداً، فإن وقف مضطرًّا وابتدأ بما بعده غير متجانف لإثم ولا معتقد لمعناه لم يكن عليه وزر. وقال شيخ الإسلام الأنصاري: عليه وزر إن عرف المعنى لأن الابتداء لا يكون إلا اختياريًّا، ولا خلاف بين العلماء في كفر من اعتقد معناه وقف أم لا، والوصل والوقف في المعتقد سواء[1]، والله أعلم.

* * *

(1) منار الهدى ص 13.

الفصل الثاني عشر

الحذف والإثبات والوقف على رسوم الخط

الفصل الثاني عشر:
الحذف والإثبات والوقف على رسوم الخط

الوقف والابتداء يتعلق بالألفاظ كما يتعلق بالمعنى، ومن أجل ذلك كان لا بد من ذكر الألفاظ التي تتغير عند الوقف والابتداء.

ما يتغير في حالة الوقف أو البدء:

1- حروف العلة المحذوفة إعرابا:

لا تثبت في الوصل ولا الوقف مثل: (يوف) من قوله تعالى:{وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ} [البقرة آية: 272]. حذفت الألف علامة على جزم الفعل، وأصله (يوفي)، ومثل قوله تعالى:{وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ} [البقرة آية: 282 - 283]،{قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ} [البقرة آية: 68 - 69 - 70]، {وَلَمْ يُؤْتَ} [البقرة: 247].

2- الألف التي تحذف في الوصل تثبت في الوقف، وهي:

أ- ألف الاثنين: مثل قوله تعالى:{فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ} [الأعراف آية: 22].

ب- ألف النداء: حذفت في الرسم والوقف دون الوصل في ثلاثة مواضع هي قوله تعالى:{أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ} [النور آية: 31]،{يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ} [الزخرف آية: 49]،{أَيُّهَ الثَّقَلَانِ} [الرحمن آية: 31].

قال ابن الجزري في طيبة النشر:

ها أَيُّهَ الرَّحْمَنِ نُورُ الزُخْرُفِ ج ::: كَمْ ضُمَّ قِفْ جَاحِمًا بِالأَلِفِ[1].

جـ - الألف المنقلبة عن نون، وذلك في موضعين: قوله تعالى:{وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ} [يوسف آية: 32]،{لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ} [العلق آية: 15].

د - الألف التي تلحق آخر الأسماء، وذلك في خمسة مواضع: قوله تعالى:{لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي} [الكهف آية: 38]،{الظُّنُونَا - الرَّسُولَا - السَّبِيلَا[2] -

(1) شرح طيبة النشر ص 78.

(2) الأحزاب الآيات: 10 - 66 - 67.

قَوَارِيرَا[1]}.

3- **الألف المحذوفة وصلا ووقفا لا رسما:**

مثل كلمة « ثمودا » وذلك في أربعة مواضع: قوله تعالى:{أَلَا إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُوا رَبَّهُمْ} [هود آية: 68]،{وَعَادًا وَثَمُودَا} [الفرقان آية: 38]،{وَعَادًا وَثَمُودَا وَقَدْ} [العنكبوت آية: 38]،{وَثَمُودَا فَمَا أَبْقَى} [النجم آية: 51].

4- **حالات الواو المحذوفة:**

أ- تثبت رسماً ووقفاً، وتسقط وصلاً لالتقاء الساكنين مثل قوله تعالى: {يَمْحُواْ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ} [الرعد آية: 39]،{مُلَاقُواْ اللهِ} [البقرة آية: 249]، {مُرْسِلُواْ النَّاقَةِ} [القمر آية: 31]،{كَاشِفُواْ الْعَذَابِ} [الدخان آية: 15]، {جَابُواْ الصَّخْرَ} [الفجر آية: 9].

ب- تحذف الواو رسمًا، ووقفاً ووصلاً، وذلك في أربعة أفعال، واسم واحد قوله تعالى:{وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ} [الإسراء آية: 11]،{وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ} [الشورى آية: 24]،{يَدْعُ الدَّاعِ} [القمر آية: 6]،{سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ} [العلق آية: 17]، {وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ} [التحريم آية: 4].

5- **حالات الياء المحذوفة:**

أ- تحذف الياء وصلاً ووقفاً ورسماً من الأفعال، وذلك في المواضع الآتية في قوله تعالى:{يُؤْتِ الْحِكْمَةَ} [البقرة آية: 269]،{وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ} [النساء آية: 146]،{وَاخْشَوْنِ} [المائدة آية: 3]،{نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ} [الأنبياء آية: 88]، {فَمَا آتَانِيَ} [النمل آية: 36]،{إِنْ يُرِدْنِ} [يس آية: 23]،{يُنَادِ الْمُنَادِ} [ق آية: 41]، {تُغْنِ النُّذُرُ} [القمر آية: 5].

ب- وتحذف رسماً ووصلاً ووقفاً من الأسماء والأفعال، وذلك في مواضع الآتية من قوله تعالى:{ثُمَّ كِيدُونِ} [الأعراف آية: 195]،{وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ} [الحج آية: 54 - الروم آية: 53]،{بِوَادٍ} [إبراهيم آية: 37]،{بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ} [طه آية: 12 - النازعات آية: 16]،{وَادٍ يَهِيمُونَ} [الشعراء آية: 225]،{وَادِ النَّمْلِ} [النمل آية: 18]،{الْوَادِ الْأَيْمَنِ} [القصص آية: 30]،{الْجَوَارِ} [الشورى آية: 32 - الرحمن آية: 24 - التكوير آي: 16]،{صَالِ} [الصافات آية: 163]،{يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ} [الزخرف آية: 68]،{فَبَشِّرْ عِبَادِ} [الزمر آية:

(1) الإنسان آية: 15.

.[17

وقد جمعها ابن الجزري في طيبة النشر بقوله:

يُردْنِ يُـــؤْتَ يَقْـــضِ تُغْـــنِ الـــوَادِ ::: صَالِ الجَوَّارِ اخْشَـــوْنِ نُـــنْجِ هَـــادِ
وَافَقَ وَادِ النَّمْـــلِ هـــادِ الـــرُوم رم ::: تَهْدِ بِهَا فَـــوزُ يُنَـــادِي قَـــافَ دُمْ(1)

جـ- تثبت الياء في الوقف، وتحذف في الوصل، وذلك في قوله تعالى:{آتِي الرَّحْمَنِ} [مريم آية: 93]،{مُهْلِكِي الْقُرَى} [القصص آية: 59]،{غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ} [المائدة آية: 1].

د - تسقط الياء رسماً ووصلاً ووقفاً في كل اسم منادى أضافه المتكلم إلى نفسه، مثل قوله تعالى:{وَيَا قَوْمِ مَالِي} [غافر آية: 41]،{رَبِّ اغْفِر لِي} [نوح آية: 28].

* * *

(1) شرح طيبة النشر للضباع ص 178.

الفصل الثالث عشر

الوقف على أواخر الكلم

الفصل الثالث عشر:
الوقف على أواخر الكلم

الوقف على أواخر الكلم له تسع صور:

1- الوقف بالسكون: فإذا أراد القارئ أن يقف على كلمة فليقف على الحرف الأخير منها بالسكون ولو كان متحركاً فكما لا يبتدأ بساكن لا يوقف على متحرك.

ويستثنى من هذه القاعدة:

أ - التاء المربوطة حيث يوقف عليها هاء ساكنة مثل:{**ذَائِقَةُ**} [آل عمران آية: 185].

ب - تنوين الفتح بشرط ألا يكون على تاء مربوطة، فيوقف عليه ممدوداً بالألف مثل قوله تعالى:{**إِنْشَاءً**} [الواقعة آية: 35].{**بِنَاءً**} [البقرة آية: 22].

جـ - فعل كان محذوف الآخر مثل قوله تعالى{**وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا**} [مريم آية: 20]، {**قَالُوا لَمْ نَكُ**} [المدثر آية:43].{**لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا**} [الأنفال آية: 53].{**وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً**} [النساء آية: 40]، فيوقف على الكاف بالسكون، والروم، والإشمام.

2- الوقف بالإبدال: وذلك في الاسم المنصوب المنون حيث يوقف عليه بالألف بدلاً من التنوين، ويطلق عليه في علم التجويد مد عوض، وذلك مثل قوله تعالى:{**دُعَاءً وَنِدَاءً**} [البقرة آية: 171].

3- قف بالإشمام: وهو الإشارة إلى الحركة بدون صوت بأن تجعل شفتيك على صورة الحركة، ويختص بالمضموم والمرفوع.

وفائدته: بيان الحركة التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع والناظر.

وقد عرفه الإمام الشاطبي بقوله:

فَالإِشْمَامُ إِطْبَاقُ الشِّفَاهِ بُعَيْدَ مَا ::: يُسَكَّنُ لاَ صَوْتٌ هُنَاكَ فَيَصْحَلاَ[1]

- ومثاله قوله تعالى:{**مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا**} فتظهر الشفتين حركة الضمة عند

---

(1) شرح شعلة على الشاطبية ص 216.

حرف النون دون النطق بها للدلالة على أن أصل الفعل قبل الإدغام{مَا لَكَ لَا تَأْمَنُنَّا} [يوسف آية: 11].

ولأهل الأداء فيه مذهبان:

أ- الإخفاء: وهو عند صاحب التيسير[1] أن يدغم النون الأولى في الثانية لإتمامها فيكون ذلك إخفاء لا إدغامًا صحيحاً مع إشمام النون الأولى بأن يُشَارَ بالحركة إليها لا بالعضو.

ب- الإدغام الصحيح: إشمام الضم بالعضو بعد الإدغام، وهذا الإشمام أن تضم شفتيك من غير إسماع صوت كما تفعل عند التقبيل.

قال الإمام الشاطبي:

وَتَأْمَنُنَا لِلكُلِ يُخْفِي مُفَصَّلاً ::: وأدغم مع إشمامه البعض عنهم [2]

4- الوقف بالروم: وهو النطق ببعض الحركة قال صاحب التيسير: هو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها؛ فتسمع لها صوتاً خفياً يدركه الأعمى بحاسة سمعه، وقال الجوهري: هو حركة مختلسة مخفاة بضرب من التخفيف.

قال الإمام الشاطبي – رحمه الله:

وَرَوْمُكَ إِسْمَاعُ المحَرَّكِ وَاقِفاً ::: بِصَوْتٍ خَفِي كُلَّ دَانٍ تَنَوَّلاَ [3]

ويجري الروم في المضموم والمرفوع والمجرور والمكسور مثل قوله تعالى: {وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} [الفاتحة آية: 5]،{مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ} [الروم آية: 4]،{مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} [الفاتحة آية: 4].

- الروم والإشمام لا يدخلان في المفتوح والمنصوب مثل (العالمين) من قوله تعالى:{الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الفاتحة آية: 2]، ولا في تاء التأنيث التي يوقف عليها بالهاء مثل{هُدًى وَرَحْمَةً} [الأعراف آية: 52]، ولا ميم الجمع مثل:{اعْبُدُوا رَبَّكُمْ} [البقرة آية: 21]، ولا في عارض الشكل مثل:{قُلْ ادْعُوا}

---

(1) ابن مجاهد: سبقت الترجمة له.

(2) شرح شعلة على الشاطبية ص 436.

(3) شرح شعلة على الشاطبية ص 215 - 216.

[الإسراء آية: 56].

قال ابن الجزري في طيبة النشر:

وامْنَعْهُمَا فِي النَّصْبِ والفَتْحِ بَلَى ::: فِي الجَرِ والْكَسْرِ يُرَامُ مُسْجَلاَ
وَهَاءُ تَأْنِيثٍ وَمِيمِ الْجَمْعِ مَعَ ::: عَارِضِ تَحْرِيكٍ كِلاَهُمَا امْتَنَعْ [1]

ويقول الإمام الشاطبي – رحمه الله:

وَلَمْ يَرَهُ فِي الْفَتْحِ والنَّصْبِ قَارِيءٌ ::: وَعِنْدَ إِمَامِ النَّحْوِ فِي الْكُلِّ أَعْمِلاَ
وَفِي هِاءِ تَأْنِيثٍ وَمِيمِ الْجَمِيعِ قُلْ ::: وَعَارِضِ شَكْلٍ لَمْ يَكُونَا لَيَدْخُلاَ [2]

5- الوقف بالنقل: وذلك فيما كان آخره همزة بعد ساكن فيوقف عليها بنقل حركتها من جنس ما قبلها؛ وذلك في قراءة حمزة مثل قوله تعالى:{وَجِيىءَ يَوْمَئِذٍ} [الفجر آية: 23]،{الْمُسِيء} [غافر آية: 58]،{يُضِيء} [النور آية: 35]،{مِلْءُ} [آل عمران: 91]،{السَّيِّئُ} [فاطر آية: 43]،{تَنُوءُ} [القصص آية: 76]،{دِفْءٌ} [النحل آية: 5]،{سَوْءٍ} [الأنبياء آية: 74].

6- الوقف بالإدغام: وذلك فيما آخره همزة بعد ياء أو واو زائدتين؛ فيوقف بالإدغام بعد إبدال الهمزة من جنس حركة ما قبله مثل قوله تعالى:{النَّسِيء} [التوبة آية: 37]،{بَرِيء} [التوبة آية: 3]،{قُرُوءٍ} [البقرة آية: 208 - 120]،{السُوء} [النحل آية: 62].

يقول الإمام الشاطبي - رحمه الله - في باب وقف حمزة وهشام على الهمز:

ويدْغم فيه الواو والياء مبدلاً ::: إذا زيدتا من قبل حتى يفصلا [3]

7- الوقف بالحذف: وذلك في ياءات الزوائد عند من يثبتها في الوصل، ويحذفها عند الوقف كما في قوله تعالى:{أَكْرَمَنِ}،{أَهَانَنِ} [الفجر آية: 15 - 16].

8- الوقف بالإثبات: وذلك في الياءات المحذوفة وصلاً عند من يثبتها

---

(1) شرح طيبة النشر ص 171.
(2) شرح شعلة على الشاطبية ص 217 - 218.
(3) شرح شعلة على الشاطبية ص 142.

وقفاً مثل قراءة ابن كثير في قوله تعالى:{هَادٍ}،{وَالٍ}،{وَاقٍ} [الرعد آية: 7 - 11 - 37].

9 - الوقف بالإلحاق: وهو يلحق آخر الكلم من هاءات السكت عند من يلحقها مثل قراءة يعقوب في قوله تعالى:{عَمَّ} [النبأ آية: 1]،{فِيمَ} [النازعات آية: 43]. فتقرأ في حالة الوقف (عمَّهْ) (فِيمَهْ)، وكذلك بعد النون المشددة من جمع الإناث في قوله تعالى{مِثْلَهُنَّ} [الطلاق آية: 12]، وضمير الغائب مثل:{لَا إِلَه إِلَّا هُوَ} [الحشر آية: 22 - 23]. فتقرأ (هُوَهْ) عند الوقف.

* * *

الفصل الرابع عشر

المقطوع والموصول رسماً فى القرآن الكريم

الفصل الرابع عشر:
المقطوع والموصول رسماً فى القرآن الكريم

لا بد من معرفة المقطوع والموصول رسماً فى القرآن الكريم لما له من أهمية فى الوقف والابتداء فإذا كانت الكلمتان متصلتين رسماً وجب الوقف على الكلمة الثانية دون الأولى. مثل " إنما " فقد وصلت نون " إن " بـ " ما " ففى هذه الحالة لا يصح الوقف على " إن " دون " ما " وإذا كانت الكلمة الأولى مقطوعة عن الثانية مثل " يوم هم " يجوز الوقف على " يوم " اضطراريًّا أو للتعليم لأن الكلمة رسمت مقطوعة لذلك كانت الفائدة من معرفة هذا الباب جواز الوقف على الكلمة المقطوعة دون الموصولة وبناء على هذا عرفنا أن هناك علاقة وثيقة بين الوقف والمقطوع والموصول رسماً فى القرآن الكريم وهو ثلاثة أقسام:

القسم الأول:

ما اتفق العلماء على وصله رسماً فى كل ما ورد منه فى القرآن الكريم وهى:

1- **أل التعريفية المظهرة:** مثل قوله تعالى:{ذَلِكَ الْكِتَابُ} [البقرة آية 2]. وكذلك المدغمة مثل قوله:{الرَّحْمَنُ} [الرحمن آية 1].

2 - **ها التنبيه:** مثل قوله تعالى:{هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [البقرة آية 31].

3 - **ياء النداء:** مثل قوله تعالى:{يَاأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ} [البقرة آية 21].

4 - **ربّما:** وأصلها (رُبَّ - مَا) مثل:{رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ} [الحجر آية 2].

5 - **نِعِمّا:** وأصلها (نعم - ما) مثل قوله تعالى:{فَنِعِمَّا هِيَ} [البقرة آية 271].

6 - **مهما:** وأصلها (مه - ما) مثل قوله تعالى:{وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ} [الأعراف آية 132].

7 - **يومئذ:** وأصلها (يوم - إذ) مثل قوله تعالى:{يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ} [الحاقة آية 18 - 5].

8 - **كأنما**: وأصلها (كأن - ما) مثل قوله تعالى:{**كَأَنَّمَا يَصَّعَدُ فِي السَّمَاءِ**} [الأنعام آية 125].

9 - **ويكأنّ**. وأصلها (وى - كأن) وذلك فى قوله تعالى:{**وَيْكَأَنَّ اللهَ يَبْسُطُ الرِزْقَ**} [القصص آية 82].

10 - **حينئذ**:وأصلها (حين - إذ) وذلك مثل قوله تعالى:{**وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ**} [الواقعة آية 84].

11 - **آل ياسين**: وذلك فى قوله تعالى:{**سَلامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ**} [الصافات آية: 130] [1] فى قراءة نافع والشامى ويعقوب بفتح الهمزة ومدها وبعدها لام مكسورة مفصولة من ياسين وعلى هذا تكون " آل " كلمة و " ياسين " كلمة.

12 - **يبنؤم**. وأصلها (يا - ابن - أم) وذلك مثل قوله تعالى:{**قَالَ يَبْنَؤُم لاَ تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلاَ بِرَأْسِى**} [طه آية 94].

13- **أمّا**.مثل قوله تعالى:{**أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ**} [الأنعام آية 143].

14- **وإذا كالوهم**. وأصلها (كالو - هم) من قوله:{**وَإِذَا كَالُوهُمْ**}.

15- **أو وزنوهم**. وأصلها (وزنو - هم){**أَوْوزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ**} [المطففين 3].

16 - **أما**. وأصلها (أم - ما) فلا تنفصل أم عن ما مثل قوله تعالى{**فَأَمَّا الذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ**} [البقرة آية 26].

17- **ممن**. فلا تنفصل من حرف الجر عن من الموصولية مثل قوله تعالى:{**مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ**} [سبأ آية: 21].

18- **إلا**. وأصلها (إن - لا) مثل قوله تعالى:{**إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ**} [التوبة آية: 40].

19- **ألن**. رسمت متصلة في جميع ما ورد منه في القرآن الكريم كقوله تعالى:{**أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا**} [الكهف آية 48].

القسم الثاني:

ما اتفق على قطعه رسماً في كل ما ورد منه في القرآن الكريم،

---

(1) البدور الزاهرة ص 268.

ويجوز الوقف على الكلمة الأولى منه اضطراريًّا في مقام التعليم.

وهذه المواضع هي:

1- تقطع « عن » عن « من » مفتوحة الميم، وذلك في موضعين لا ثالث لهما في القرآن الكريم، وهما:

قوله تعالى:{وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ} [النور آية 43].

قوله تعالى:{عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا} [النجم آية: 29].

2- تقطع (لات) عن (حين)، وذلك في موضع واحد لا ثاني له في القرآن الكريم قوله تعالى:{وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ} [ص آية: 3].

القسم الثالث:

ما اختلف فيه بحيث يقطع في مواضع معينة، ويوصل في مواضع أخرى معينة من سور القرآن الكريم، وذلك في ست عشرة كلمة مضطردة في القرآن الكريم:

1- « أن لا » تقطع « أن » عن « لا » النافية في عشرة مواضع:

أ - تعالى:{حَقِيقٌ عَلَى أَن لَّا أَقُولَ} [الأعراف آية: 105].

ب - قوله تعالى:{أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ} [الأعراف آية: 169].

جـ - قوله تعالى:{أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ} [التوبة آية: 118].

د - قوله تعالى:{وَأَن لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ} [هود آية: 14].

هـ - قوله تعالى:{أَن لَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللهَ} [هود آية 26].

و - قوله تعالى:{أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا} [الحج آية 27].

ز - قوله تعالى:{أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ} [يس آية: 60].

ح - قوله تعالى:{وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللهِ} [الدخان آية: 19].

ط - قوله تعالى:{أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا} [الممتحنة: 12].

ى - قوله تعالى:{أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ} [القلم آية: 24].

وما عدا ذلك في رسم المصاحف بالوصل، وذلك مثل قوله تعالى:{أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ} [النمل آية 31].

2- « إنْ »: تقطع « إنْ » مكسورة الهمزة ساكنة النون عن « ما»، وذلك في موضع واحد وهو قوله تعالى:{وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ} [الرعد آية: 40]، وما عدا ذلك موصول، وذلك مثل قوله تعالى:{وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ} [يونس آية 46].

3- « عن ما »: تقطع « عن » عن « ما » وذلك في موضع واحد، وهو قوله تعالى:{عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ} [الأعراف: 166]، وما عدا ذلك موصول مثل قوله تعالى:{عَمَّا يُشْرِكُونَ} [الحشر آية 23].

4- « مِنْ مَا » تقطع « مِنْ » مكسورة الميم عن « ما » في موضعين هما:

أ - قوله تعالى:{هَلْ لَكُمْ مِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ} [الروم آية: 28].

ب - قوله تعالى:{فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ} [النساء آية: 25].

وما عدا ذلك موصول مثل قوله تعالى:{وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ} [المنافقون 10].

5- « أمْ، مَنْ »: تقطع أم عن من في أربعة مواضع وهي:

أ - قوله تعالى:{أَم مَّنْ يَكُونُ عَلَيْهِم وَكِيلاً} [النساء آية: 109].

ب - قوله تعالى:{أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ} [التوبة آية: 109].

جـ - قوله تعالى:{أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ} [فصلت آية: 40].

د - قوله تعالى:{أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ} [الصافات آية: 11].

وما عدا ذلك موصول باتفاق مثل قوله تعالى:{أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ} [النمل آية: 62].

6- « أن لم » تقطع « أنْ » عن « لمْ » وذلك في موضعين فقط وهما:

أ - قوله تعالى:{ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ} [الأنعام آية 131].

ب - قوله تعالى:{أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ} [البلد آية: 7].

وما عدا ذلك موصول.

7- « إنْ، مَا » تقطع « إنَّ » مشددة النون مكسورة الهمزة عن «ما» في موضع واحد، وهو قوله تعالى:{إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ} [الأنعام آية:

134].

وما عدا ذلك موصول مثل قوله تعالى:{إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ} [طه: 69].

8- « أن، ما » تقطع « أن » عن « ما » في موضعين فقط وهما: -

أ - قوله تعالى:{وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ} [الحج آية: 62].

ب - قوله تعالى:{وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ} [لقمان آية: 30].

وما عدا ذلك موصول مثل قوله تعالى:{وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ} [الأنفال آية: 41].

9- « حيث ما » تقطع « حيث » عن « ما » في موضعين فقط، وهما:

أ - قوله تعالى:{وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ} [البقرة آية: 144].

ب - قوله تعالى:{وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا} [البقرة آية: 150].

وما عدا ذلك موصول.

10- « كُلَّ - مَا » تقطع « كل » عن « ما » في موضع واحد، وهو قوله تعالى:{وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ} [إبراهيم آية: 34].

وما عدا ذلك موصول مثل قوله تعالى:{كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا} [الأعراف آية: 38].

11- « بئس، ما » تقطع « بئس » عن « ما » في جميع مواضع القرآن ما عدا موضعين، فترسم بالوصل، وهما: -

أ - قوله تعالى:{بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ} [البقرة آية: 90].

ب - قوله تعالى:{بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي} [الأعراف آية: 150].

12- « في، ما » تقطع « في » عن « ما » في موضع واحد باتفاق، وهو قوله تعالى:{أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَا هُنَا آمِنِينَ} [الشعراء آية: 146].

واختلف في عشرة مواضع، والعمل على رسمها بالقطع وهي: -

أ - قوله تعالى:{فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ} [البقرة آية: 240].

ب - قوله تعالى:{فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ} [المائدة آية: 48].

جـ - قوله تعالى:{لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ} [الأنعام آية: 165].

د - قوله تعالى:{فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا} [الأنعام آية 145].

هـ - قوله تعالى:{فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ} [الأنبياء آية: 102].

و - قوله تعالى:{فِي مَا أَفَضْتُمْ} [النور آية: 14].

ز - قوله تعالى:{فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ} [الروم آية: 38].

ح - قوله تعالى:{فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ} [الزمر آية: 3].

ط - قوله تعالى:{فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ} [الزمر آية: 46].

ى - قوله تعالى:{وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ} [الواقعة آية: 61].

وما عدا ذلك موصول باتفاق مثل:{فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ} [البقرة آية: 234].

13- « أيْنَ، ما » تقطع « أين » عن « ما » في جميع مواضع القرآن الكريم مثل قوله تعالى:{أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ} [البقرة آية: 148].

ما عدا موضعين فبالوصل، وهي:

أ - قوله تعالى:{فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ} [البقرة آية: 115].

ب - قوله تعالى:{أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ} [النحل آية: 76].

14- « كي، لا » تقطع « كي » عن « لا » في جميع القرآن مثل قوله تعالى:{كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً} [الحشر آية: 7].

ما عدا أربعة مواضع فبالوصل وهي:

أ - قوله تعالى:{لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ} [آل عمران آية: 153].

ب - قوله تعالى:{لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا} [الحج آية: 5].

جـ - قوله تعالى:{لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ} [الأحزاب آية: 50].

د - قوله تعالى:{لِكَيْلَا تَأْسَوْا} [الحديد آية: 23].

15- « يَوْمَ، هُمْ » تقطع « يَوْمَ » عن هُمْ » في موضعين فقط وهم:

أ - قوله تعالى:{يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ} [غافر آية: 16].

ب - قوله تعالى:{يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ} [الذاريات آية: 16].

وما عدا ذلك موصول مثل قوله تعالى:{مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ} [الذاريات آية: 60].

16- لام الجر عن مجرورها:تقطع لام الجر عن مجرورها في أربعة مواضع وهي:

أ - قوله تعالى:{مَالِ هَذَا الْكِتَابِ} [الكهف آية: 49].

ب - قوله تعالى:{مَالِ هَـٰذَا الرَّسُولِ} [الفرقان آية: 7].

جـ - قوله تعالى:{فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ} [النساء آية: 78].

د - قوله تعالى:{فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا} [المعارج آية: 36].

وما عدا ذلك موصول مثل قوله تعالى:{وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى} [الأعلى آية: 19].

وفي المقطوع والموصول يقول الإمام ابن الجزري - رحمه الله - في متن الجزرية في تجويد القرآن الكريم:

وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا	:::	فِي مُصْحَفِ الإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى
فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لاَ جَ	:::	مَعْ مَلْجَأَ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ
وَتَعْبُدُوا يس ثَانِ هُودَ لا	:::	يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعْلُو عَلَى
أَنْ لاَ يَقُولُوا لا أَقُولُ إِنْ مَا	:::	بالرَّعْدِ والمَفْتُوحِ صِلْ وعَنْ مَا
نُهُوا قَطَعُوا مِنْ مَا بُرومٍ والنسا	:::	خَلْفُ المنافقين أَمْ مَنْ أَسَّسَا
فُصِّلَتِ النسَا وَذَبْحِ حيثُ مَا	:::	وَأَنْ لَمْ المَفْتُوحِ كَسْرِ إن مَا
الأَنْعَامَ والمفتوحِ يَدْعُونَ مَعَا	:::	وَخُلْفُ الأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا
وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوه واخْتُلِفْ	:::	رُدُّوا كذا قُلْ بِئْسَمَا والوَصْلُ صِفْ
خَلَفْتُمُوني واشْتَروا فِيما أَقْطَعَا	:::	أُوحِي أَفَضْتُم اشْتَهَتْ يبْلُو مَعَا
ثَاني فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُوم كِلاَ	:::	تَنْزِيلِ شعراء وغَيْر ذِي صلا
فَأَيْنَمَا كالنحل صِلْ وَمُخْتَلِفْ	:::	فِي الشُّعَرا الأَحْزَابِ والنسا وُصِفَ
وَصِلْ فَإِلَّمْ هُودَ أَلَّنْ نَجْعَلا	:::	نَجمع كَيْلا تحزَنُوا تَأْسُوا على
حَجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وقطْعُهُمْ	:::	عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَهُم

وَمَـــال هَـــذَا والـــذِينَ هَـــؤُلاَ ::: تَحِـــينَ فِي الإمَـــامِ صِـــلْ وقِيـــل لا
كَـــالُوَهُم أَو وَزَنُـــوهم صِـــلِ ::: كَذَا مِنْ أَلْ وَهَاوِيَـــا لا تَفْصِـــلِ[1]

* * *

(1) لطائف البيان في أحكام وعلوم القرآن ص 345، 346.

الفصل الخامس عشر

هاء التأنيث التي تكتب مجرورة والتي تكتب هاء

الفصل الخامس عشر:

هاء التائيث التي تكتب مجرورة والتي تكتب هاء

هاء التأنيث في القرآن الكريم على نوعين:

أ - نوع مرسوم بالتاء المربوطة مثل:{سَكْرَةُ} [آية 19 ق].

ب - نوع مرسوم بالتاء المفتوحة مثل:{ذِكْرُ رَحْمَتِ} [آية 19 مريم].

وهذا من خصائص الرسم العثماني.

وفائدة معرفة ذلك ليقف القارئ على الأولى بالهاء، وعلى الثانية بالتاء المفتوحة لضيق نفس أو عطاس أو اختبار أو تعليم.

أولاً: المواضع التي رسمت بالتاء المجرورة على قسمين:

الأول: قسم متفق على قراءته بالإفراد، وقسم اختلفوا في قراءته بالإفراد والجمع.

القسم الأول: المتفق على قراءته بالإفراد، ويوقف عليه بالتاء المفتوحة ثلاث عشرة كلمة منها ستة متكررة وهي:

رحمت - نعمت - لعنت - امرأت - معصيت - سُنَّت.

وسبعة غير متكررة وهي:

شجرت - قرت - جنت - فطرت - بقيت - ابنت - كلمت.

1 - **رحمت**: رسمت بالتاء المجرورة في سبعة مواضع وهي:

1 -{أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللهِ} [سورة البقرة الآية 218].

2 -{إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ} [سورة الأعراف الآية 56].

3 -{رَحْمَتُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ} [سورة هود الآية 73].

4 -{ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا} [سورة مريم الآية 2].

5 -{فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللهِ} [سورة الروم الآية 50].

6 -{أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ} [سورة الزخرف الآية 32].

7 -{وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ} [سورة الزخرف الآية 32].

ويُوقف عليها بالتاء لحفص.

وموضع واحد بالخلاف في سورة آل عمران الآية 159:

قوله تعالى:{فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ}.

وفي ذلك يقول العلامة السَمنودي:

وَفِي بِمَـــا رَحْمَـــةٍ الخُلْــفُ أَتَـــي ::: ....

وما عدا هذه السبعة يرسم بالهاء نحو:

*{لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللهِ} [سورة الزمر الآية 53].

والحكمة في مد التاء في السبعة مواضع هذه أن مقتضاها فعلاً وأثراً ظاهراً في الوجود فهذه تمد أي تكتب بالتاء المفتوحة كما في (قَالَتْ - وَحُقَّتْ) وجهة الفعل والأمر ملكوتية ظاهرة وجهة الاسم ملكوتية باطنة[1]. ا. هـ.

فلفظ الرحمة في السبعة مواضع مقتضاها فعلاً، وأثراً في الوجود، فلذلك مدت، قال ابن الجزري في المقدمة:

وَرَحْمَـــتُ الزُّخْــرُفِ بِالتَـــا زَبَـــرَهْ ::: الأَعْرَافِ رُومٍ هُودٍ كَـــافِ الْبَقَـــرَهْ

2 ـ **نعمت**: رسمت بالتاء المجرورة في أحد عشر موضعاً وهي:

1 -{وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ} [سورة البقرة الآية 231].

2 -{وَاذْكُـرُوا نِعْمَـتَ اللَّهِ عَلَـيْكُمْ إِذْ كُنْـتُمْ أَعْـدَاءً فَـأَلَّفَ بَـيْنَ قُلُـوبِكُمْ} [سورة آل عمران الآية 103].

3 -{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ} [سورة المائدة الآية 11].

4 -{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللهِ كُفْرًا} [سورة إبراهيم الآية 28].

5 -{وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا} [سورة إبراهيم الآية 34].

6 -{وَبِنِعْمَتِ اللهِ هُمْ يَكْفُرُونَ} [سورة النحل الآية 72].

7 -{يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا} [سورة النحل الآية 83].

(1) البرهان للزركشي (ج 411/1) .

8 -{وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ الله } [سورة النحل الآية 114].

9 -{فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ الله} [سورة لقمان الآية 31]

10 -{نِعْمَتَ الله عَلَيْكُمْ} [سورة فاطر الآية 3].

11 -{فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ} [سورة الطور الآية 29]

والحكمة في رسم التاء ممدودة في هذه المواضع أنها حاصلة بالفعل في الوجود(1).

ب- موضع واحد بالخلاف في سورة الصافات الآية 57.

قوله تعالى:{وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْـمُحْضَرِينَ}.

قال ابن الجزري في المقدمة:

نِعْمَتُهَا ثَلَاثُ نَحْلِ إِبْرَهَمْ ::: مَعًا أَخِيرَاتُ عُقُودُ الثَّانِ هَمْ

لُقْمَانُ ثُمّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ ::: عِمْرَانُ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ

3 **ـ لعنت**: وردت لعنت بالتاء المجرورة في موضعين:

1 -{فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ الله عَلَى الْكَاذِبِينَ} [سورة آل عمران الآية 61].

2 -{وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ الله عَلَيْهِ} [سورة النور الآية 7].

قال ابن الجزري في المقدمة:

.... ::: عِمْرَانُ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ

4 - امرأت: إذا أضيفت إلى زوجها فهي مرسومة بالتاء المجرورة، وذلك في سبعة مواضع:

1 -{إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ} [سورة آل عمران الآية 35].

2 -{امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا} [سورة يوسف الآية 30].

3 -{قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ} [سورة يوسف الآية 51]

4 -{وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ} [سورة القصص الآية 9].

5 -{امْرَأَتَ نُوحٍ} [سورة التحريم الآية 10].

6 -{وَامْرَأَتَ لُوطٍ} [سورة التحريم الآية 10].

(1) البرهان: 1/412.

7 -{امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ} [سورة التحريم الآية 11].

قال ابن الجزري في المقدمة:

وَامْرَأَتٌ يُوسُفَ عِمْـرَانَ الْقَصَـصْ ::: تَحْرِيمَ ....

5 ـ **معصيت:**

رسمت معصيت بالتاء المجرورة في موضعين لا ثالث لهما في سورة المجادلة وهما:

1 -{وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ} [سورة المجادلة الآية 8].

2 -{فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ} [سورة المجادلة الآية 9].

قال ابن الجزري في المقدمة:

.... ::: .... مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصْ

6 ـ **شجرت:** رسمت شجرت بالتاء أو المجرورة في موضع واحد وهو:

1 -{إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ} [سورة الدخان الآية 43]، وما عدا ذلك رسم بالهاء المربوطة ويوقف عليها بالهاء.

قال ابن الجزري في المقدمة:

شَجَرَتَ الدُّخَانِ .... ::: ....

7 ـ **سنت:**

رسمت شجرت بالتاء المجرورة في خمسة مواضع وهي:

1، 2، 3 -{فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ الله تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ الله تَحْوِيلًا} ثلاثة مواضع [في سورة فاطر الآية 43].

4 -{سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ} [سورة الأنفال الآية 38].

5 -{سُنَّتَ الله الَّتِي قَدْ خَلَتْ} [سورة غافر الآية 85].

وما عدا هذه المواضع مرسوم بالهاء ويوقف عليها بالهاء.

قال ابن الجزري في المقدمة:

.... سُنَّتْ فَاطِرِ ::: كُلاً وَالأَنْفَالَ وَحَرفَ غَافِرِ

8 ـ **قرت:** رسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد وهو:

1 -{قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ} [سورة القصص الآية 9].

وما عداه رسم بالهاء المربوطة.

قال ابن الجزري في المقدمة:

قُــرَّتُ عَــيْنٍ .... ::: ....

9 - جنت:

رسمت جنت بالتاء المجرورة في موضع واحد وهو قوله تعالى:{فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ} [سورة الواقعة الآية 89].

قال ابن الجزري في المقدمة:

.... جَنّــتٌ في وَقَعَــتْ ::: ....

وما عدا ذلك مرسوم بالهاء ويوقف عليها بالهاء.

10 - فطرت:

رُسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد - أيضاً - وهو قوله تعالى: {فِطْرَتَ الله} [في سورة الروم الآية 30].

قال ابن الجزري في المقدمة:

قُــرَّتُ عَــيْنٍ جَنّــتٌ في وَقَعَــتْ ::: (فِطْرَتْ) بَقِيَّتْ وَابْنَــتْ وَكَلِمــتْ

11 - بقيت:

رُسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد وهو:{بَقِيَّتُ الله خَيْرٌ} [في سورة هود الآية 86].

12 - ابنت:

رُسمت بالتاء في موضع واحد وهو:{وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ} [سورة التحريم الآية 12].

13 - كلمت:

رُسمت بالتاء في موضع واحد وهو:{وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى} [في سورة الأعراف الآية 137].

وفيما عدا هذا الموضع رسمت بالهاء ويوقف عليها بالهاء.

فهذه ثلاثة عشر كلمة رسمت في القرآن بالتاء المجرورة ويوقف عليها بالتاء.

القسم الثانى. تاء التأنيث المختلف في قراءتها بالإفراد والجمع عند القراء وهي:

« كلمت - غيابات - بينت - جمالت - ءايات - الغرفات - ثمرات ».

1 - قرأ حفص بالإفراد في أربع كلمات ورُسمت بالتاء في القرآن الكريم وهي:

أ ـ كلمت. في أربعة مواضع:

1 - قوله تعالى: **{وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا}** [سورة الأنعام الآية 115].

2 - قوله تعالى: **{كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ}** [سورة يونس الآية 33].

3 - قوله تعالى: **{إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ}** [سورة يونس الآية 96].

4 - قوله تعالى **{وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ}** [سورة غافر الآية 6].

ب ـ غيابت. فى موضعين وهما:

1 - قوله تعالى: **{وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ}** [يوسف الآية 10].

2 - قوله تعالى: **{وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ}** [يوسف الآية 15].

جـ ـ بينت. في موضع واحد وهو **{أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَتٍ مِنْهُ}** [فى سورة فاطر الآية رقم 40].

د ـ جمالت.

في موضع واحد وهو **{كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ}** [سورة المرسلات الآية 33].

وثلاثة قرأها حفص عن عاصم بالجمع ورسمت بالتاء المجرورة وهي:

أ ـ آيات. في موضعين وهما:

1 - قوله تعالى: **{آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ}** [سورة يوسف الآية 7].

2 - قوله تعالى: **{وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ}** [سورة العنكبوت الآية 50].

ب ـ الغرفات. قرأها حفص بالجمع ورسمت بالتاء، ويوقف عليها

بالتاء في قوله تعالى:{وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ} [في سورة سبأ الآية رقم 37].

جـ ـ ثمرات. في قوله تعالى:{وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا} [سورة فصلت الآية 47].

ويلحق بهذه الكلمات ست كلمات أخرى رسمت بالتاء ويوقف عليها بالتاء وهي:

يا أبت - هيهات - مرضات - ذات بهجة - لات - اللات.

وكل ما ذكر في كتاب الله من الأسماء بالجمع مطلقاً مرسوم بالتاء المجرورة نحو: « آيات - بينات - متبرجات - المؤتفكات - المنشئات ».

ورسم بالتاء المجرورة أيضاً: « ملكوت - جالوت - طالوت - التابوت - الطاغوت - الْعَنَتَ مِنْكُمْ »، وكذا تاء التأنيث اللاحقة للفعل نحو:{وَعَنَتِ الْوُجُوهُ}، « قالت، أزلفت، برزت، زلزلت، نفعت، أزفت الأولى بالنجم كله مرسوم بالتاء المجرورة[1].

وإليك الدليل من الجزرية:

وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَا زَبَرَهْ ::: الأَعْرَافِ رُومِ هُودٍ كَافِ الْبَقَرَهْ

نِعْمَتُهَا ثَلاَثُ نَحْلِ إِبْرَهَمْ ::: مَعَا أَخِيرَاتُ عُقُودُ الثَّانِ هَمْ

لُقْمَانُ ثُمّ فَاطِرٌ كَالطُّور ::: عِمْرَانُ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّور

وَامْرَأَتٌ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصْ ::: تَحْرِيمَ مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصْ

شَجَرَتَ الدُّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرِ ::: كُلاًّ وَالأَنْفَالَ وَحرفَ غَافِرِ

قُرَّتُ عَيْنٍ جَنّتٌ فِي وَقَعَتْ ::: فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمَتْ

أَوْسَطَ الأَعْرَافِ وَكُلَّ مَا اخْتُلِفْ ::: جَمْعاً وَفَرْداً فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ

* * *

(1) إتحاف فضلاء البشر ص 139، نهاية القول المفيد ص 226.

الفصل السادس عشر

همزتا الوصل والقطع

المبحث الأول:
همزة الوصل

1 - **التعريف:** هي همزة زائدة عن بنية الكلمة، وتقع في أولها تثبت في الابتداء وتسقط في الوصل.

2 - سميت بهمزة الوصل لأنها يتوصل بها للنطق بالساكن بعدها لأن الأصل لا يبدأ بساكن، ولا يوقف على متحرك.

3 - **موضعها:** توجد في الأسماء والأفعال والحروف.

أولا: همزة الوصل في الأسماء:

حكم البدء بها:

يبدأ بهمزة الوصل مكسورة في تسعة أسماء اثنان منها قياسية، وسبعة سماعية:

أ- الأسماء القياسية: أي التي يقاس عليها:

1 - مصدر الفعل الماضي الخماسي نحو:{ابْتِغَاء} [البقرة: 207]، وقوله تعالى:{ذُو انْتِقَامٍ} [آل عمران:4].

2 - مصدر الفعلً الماضي السداسي نحو:{اسْتِكْبَاراً} [نوح: 7].

ب - **في الأسماء السماعية:** وهي التي سمعت عن العرب، وليس لها قاعدة تقاس عليها:

1 - ابن: نحو قوله تعالى:{عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ} [آل عمران: 45].

2 - ابنت: نحو قوله تعالى:{وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ} [التحريم:12].

3 - امرؤ: نحو{إِنِ امْرُؤٌ} [النساء: 176].

4 - امرأة: نحو:{وَإِنِ امْرَأَةٌ} [النساء: 128].

5 - اثنين: نحو{مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ} [المائدة: 12].

6 - اثنتين: نحو{فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ} [النساء: 176].

7 - اسم: نحو:{مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ} [الصف: 6].

ثانيا: همزة الوصل في الأفعال:

مواضعها: توجد في:

1- الفعل الماضي الخماسي نحو{وَانْطَلَقَ} [ص:6]،{اقْتَرَبَ} [الأنبياء:1].

2- الفعل الماضي السداسي:نحو{وَإِذِ اسْتَسْقَى} [البقرة:60]، {وَاسْتَكْبَرَ} [البقرة:34].

3- الأمر من الفعل الماضي الخماسي نحو:{انْطَلِقُوا} [المرسلات:29]

4-الأمر من الفعل الماضي السداسي نحو:{اسْتَغْفِرْ لَهُمْ} [التوبة:80].

5- الأمر من الفعل الماضي الثلاثي نحو:{فَقُلْنَا اضْرِبْ} [البقرة:60]

حكم البدء بها:

1- إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضمًّا لازمًا، تضم همزة الوصل وجوباً سواء كان الفعل ماضياً أو أمراً نحو:{اضْطُرَّ} [البقرة: 173]، وقوله تعالى{اخْرُجْ مِنْهَا} [الأعراف:18].

2- إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضمًّا عارضاً يبدأ بها بالكسر نحو قوله تعالى:{ثُمَّ اقْضُوا} [يونس: 71]، لأن الضمة غير أصلية فأصل كلمة{اقْضُو} اقضِيُوا بضاد مكسورة.

ثالثا: همزة الوصل في الحروف:

1- تدخل همزة الوصل على حرف اللام من (ألْ) التعريف نحو:{والشَّمْسِ} [الشمس:1]{والْقَمَرِ} [الشمس:2].

2- حركة البدء بها بالفتح دائماً لسهولة الفتحة وكثرة دورانها.

3- تحفظ همزة الوصل لفظاً وخطاً من (ألْ) التعريفية إذا دخلت عليها لام الجر نحو{لِلرُّؤيَا}. وذلك بخلاف دخول بقية حروف الجر عليها فإنها تثبت خطًّا وتحذف لفظاً نحو:{وَبالْآخِرَةِ} [البقرة:4] (1).

قال الإمام ابن الجزري في المقدمة (2):

(1) جهد المقل للمرعشي ص 189 - 195.

(2) نهاية القول 215، تيسير الرحمن 249 - 253.

وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمّْ	إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمّْ
وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي	الأَسْمَاءِ غَيْرِ اللامِ كَسْرُهَا وَفِيّْ
(ابْنٍ) مَعَ (ابْنَتِ) (امْرِئٍ) و(اثْنينِ)	و(امرأةٍ) و (اسمٍ) مَعَ (اثنتينِ)

* * *

المبحث الثاني:
همزة القطع

1 - **التعريف:** هي الهمزة الثابتة في حالة الوصل والبدء.

2 - وسميت بهمزة القطع لثبوتها في درج الكلام فينقطع بالنطق بها الحرف الذي قبلها عن الحرف الذي بعدها.

3 - **مواضعها:** توجد في الأسماء والأفعال والحروف.

أ - **في الأسماء:** نحو{**وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ**} [البقرة: 25].

ب - **في الأفعال:** نحو{**أَنْبِئْهُمْ**} [البقرة: 33].

جـ - **في الحروف:** نحو:{**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ**} [الكوثر:1].

4 - وتأتي همزة القطع ساكنة ومتحركة في أول الكلمة أو وسطها أو طرفها، بخلاف همزة الوصل فلا تأتي ساكنة، وتكون أول الكلمة.

أ - في أول الكلمة: نحو{**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ**} [القدر: 1].

ب - وفي وسط الكلمة: نحو{**وَبِئْرٍ**} [الحج: 45].

جـ - في طرف الكلمة: نحو{**يَسْتَهْزِئُ**} [البقرة: 15].

5 - اجتماع همزتي القطع والوصل في كلمة واحدة، ولها صورتان:

أولاً: تقدم همزة الوصل على همزة القطع الساكنة، ولا تكون إلا في الأفعال نحو{**الَّذِي اؤْتُمِنَ**} [البقرة 283]، ونحو{**يَقُولُ ائْذَنْ لِي**} [التوبة 49]، ونحو{**ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا**} [طه:64]،{**يَا صَالِحُ ائْتِنَا**} [الأعراف: 57]،{**فِي السَّمَوَاتِ ائْتُونِي**} [الأحقاف: 4].

ولهذه الصورة حالتان:

1 - عند الوصل. 2 - عند الابتداء.

1 - عند الوصل: تسقط همزة الوصل في الدرج وتثبت همزة القطع الساكنة.

2 - عند الابتداء تثبت همزة الوصل، وتبدل همزة القطع الساكنة حرف مد من جنس حركة همزة الوصل، وتحدد حركة همزة الوصل تبعاً لثالث

الفعل.

3 - فإن كان ثالث الفعل مضموماً ضمًّا لازماً تُبدأ همزة الوصل مضمومة كما في قوله تعالى:{اؤْتُمِنَ} فتبدل همزة القطع الساكنة واواً فتصبح (أوتمن).

4 - وإن كان ثالث الفعل مضموماً ضمًّا عارضًا نبدأ بهمزة وصل مكسورة، وتبدل همزة القطع ياء لتناسب كسرة همزة الوصل، كما في قوله تعالى:{إِيتُونِي} [الأحقاف:4].

5 - وإن كان ثالث الفعل مفتوحاً كانت حركة الابتداء بهمزة الوصل، وتبدل همزة القطع ياء مدية، وذلك في قوله تعالى{ائْذَنْ لِي} [التوبة 49] فتقرأ (إيذَن لي).

الصورة الثانية: تقدم همزة القطع التي للاستفهام على همزة الوصل، وتكون في الأسماء والأفعال، ولها حالتان:

1- حذف همزة الوصل وبقاء همزة الاستفهام، وهذا خاص بالأفعال.

2- بقاء الهمزتين معاً مجتمعتين في كلمة واحدة، وهذا خاص بالأسماء.

الحالة الأولى: حذف همزة الوصل وبقاء همزة القطع الدالة على الاستفهام، والوارد من هذا النوع سبعة مواضع وهي:

1- أتخدتم: من قوله تعالى:{قُلْ أَتَّخَذْتُمْ} [البقرة: 80]

2- أطلع: من قوله تعالى:{أَطَّلَعَ الْغَيْبَ} [مريم 78].

3- أفترى: من قوله تعالى:{افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا} [سبأ: 8].

4- استكبرت: من قوله تعالى:{أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ} [ص 75].

5- أستغفرت: من قوله تعالى:{أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ} [المنافقون: 6].

6- أصطفى: من قوله تعالى:{أَصْطَفَى الْبَنَاتِ} [الصافات 153].

7- أتخذناهم: من قوله تعالى:{أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا} [ص 67].

الحالة الثانية: بقاء الهمزتين معا في كلمة واحدة، وذلك بشرطين:

1- أن يكون ذلك في الاسم.

2- أن يكون الاسم معرفاً بأل.

وفي هذه الحالة لا يجوز حذف همزة الوصل لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر فيتغير المعنى، ولا يجوز النطق بالهمزتين بل يجوز حينئذٍ وجهان:

الأول: الإبدال: أي إبدال همزة الوصل ألفاً مع المد ست حركات للتخلص من التقاء الساكنين، ويسمى مد الفرق لأنه يفرق بين الاستفهام والخبر.

الثاني: التسهيل: أي تسهيل همزة الوصل بين الهمزة والألف والوجهان صحيحان مقروء بهما لجميع القرآء، وذلك في ثلاث كلمات في ستة مواضع ذكرتها سابقاً في أحكام المد.

{ءَالذَّاكِرِينَ} [في موضعي الأنعام 143، 144].

{ءَاللَّهُ} [في موضعي يونس 59، والنمل 59].

{ءَالْئَـــنَ وَقَدْ كُنْتُمْ}، وقوله:{ءَالْئَـــنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْـلُ} [في موضعي يونس 51، 91].

* * *

الفصل السابع عشر

التكبير وما يتعلق به

الفصل السابع عشر:
التكبير وما يتعلق به

التكبير سنة مأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعن الصحابة والتابعين رضى الله عنهم من طريق طيبة النشر، ولم يقرأ أحد بالتكبير لحفص من طريق الشاطبية.

1 - **سبب التكبير**: قال الإمام ابن الجزري في النشر: وسبب التكبير ما رواه الحافظ أبو العلاء بإسناده عن البزي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انقطع عنه الوحي، فقال المشركون: قلى محمدا ربُّه، فنزلت سورة: " والضحى "، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " الله أكبر "، تصديقا لما كان ينتظر من الوحي، وتكذيبا للكفار، وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يُكَبِّرَ إذا بلغ " والضحى " مع خاتمة كل سورة حتى يختم تعظيماً لله تعالى واستصحاباً للشكر لختم القرآن[1].

2 - **حكمه**: سنة ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال البزي عن الإمام الشافعي رضى الله عنه أنه قال: " إن تركت التكبير فقد تركت سنة من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال الإمام ابن الجزري في النشر: " واعلم أن التكبير صح عند أهل مكة قرائهم وعلمائهم وأئمتهم، ومن روى عنهم صحة استفاضت، واشتهرت، وذاعت، وانتشرت حتى بلغت التواتر ».

3 - **من ورد عنه التكبير من القراء:**

ورد التكبير عن أهل مكة، وقد صح عن ابن كثير من روايتي البزي وقنبل، وورد عن أبي عمرو البصري من رواية السوسي، وقد أخذ بعضهم بالتكبير لجميع القراء [2].

قال الإمام ابن الجزري في متن طيبة النشر:

(1) النشر (ج 2/405) .
(2) النشر (ج 2/440) .

وروي عن كلهم أول كل يستوي

4 - **محل التكبير.** قيل من خاتمة{**وَالضُّحَى**} إلى خاتمة{**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ**} وهو قول ابن الجزري عن مجاهد، وقيل من أول{**وَالضُّحَى**} إلى آخر الناس، وقيل في أوائل كل سور القرآن ذكره الحافظ أبو العلاء[1].

وأما انتهاؤه فقد اختلفوا فيه أيضاً، قال ابن الجزري في النشر: ذهب الجمهور من المغاربة وبعض المشارقة وغيرهم إلى أن انتهاء التكبير آخر سورة الناس، وذهب جمهور المشارقة إلى أن انتهاؤه أول سورة الناس والوجهان مبنيان على أصل، وهو أن التكبير هل هو لأول السور أم لآخرها [2].

5 - **صيغته:** لم يختلف عن أحد ممن أثبته أن لفظه « الله أكبر » ولكن اختلف عن البزي وعمن رواه عن قنبل في الزيادة عليه، فروي عنه التهليل قبل التكبير، ولفظه «لا إله إلا الله والله أكبر »، وروي عنه أيضاً « لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد » قال ابن الجزري التهليل مع التكبير مع الحمدلة عند من رواه حكمه حكم التكبير، ولا يفصل بعضه من بعض بل يوصل جملة واحدة كذا وردت الرواية وكذا قرأنا[3].

6 - **حكم التكبير في الصلاة:**

قال الإمام ابن الجزري: وقال الشيخ أبو الحسن السخاوي وروى بعض علمائنا الذين اتصلت قرائتنا بهم بإسناده عن أبي محمد الحسن ابن محمد القرشي قال: صليت بالناس خلف المقام بالمسجد الحرام في التراويح في شهر رمضان، فلما كانت ليلة الختمة كبرت من خاتمة « والضحى » إلى آخر القرآن فلما سلمت التفت، وإذا بأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي قد صلى ورائي، فقال لي: أحسنت وأصبت السنة»[4].

---

(1) النشر (ج 2/416) .
(2) النشر (ج 2/420) .
(3) النشر (ج 2/436) .
(4) النشر (ج 2/425) .

7 ـ أوجه التكبير مع البسملة مع أول السورة بين السورتين:

الإتيان بالتكبير بين السورتين اختلف في وصله بآخر السورة والقطع عليه، وفي القطع على آخر السورة ووصله بما بعده، وذلك مبني على ما تقدم من أن التكبير لأول السورة أو لآخرها، ويتأتى على التقديرين في حالة وصل السورة بالسورة الأخرى ثمانية أوجه يمتنع منها واحد إجماعاً، وهو وصل التكبير بآخر السورة، وبالبسملة مع القطع عليها لأن البسملة لأول السورة وتبقى سبعة أوجه اثنان منها مختصان بتقدير أن يكون التكبير لآخر السورة واثنان بتقدير أن يكون لأول السورة، والثلاثة الباقية محتملة على التقديرين.

أ - التقدير الأول كونه لآخر السورة:

1 - وصل التكبير بآخر السورة والقطع عليه، ووصل البسملة بأول السورة هكذا (فحدث الله أكبر) (بسم الله الرحمن الرحيم ألم نشرح).

2 - وصل التكبير بآخر السورة والوقف عليه، والوقف على البسملة هكذا (فحدث) الله أكبر) (بسم الله الرحمن الرحيم) (ألم نشرح).

ب - وعلى تقدير كون التكبير لأول السورة وجهان:

1 - قطعه عن آخر السورة ووصله بالبسملة ووصل البسملة بأول السورة هكذا (فحدث) (الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم ألم نشرح).

2 - قطع التكبير عن آخر السورة، ووصله بالبسملة مع القطع عليها والابتداء بأول السورة هكذا (الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم) (ألم نشرح).

جـ - وأما الثلاثة الجائزة على كل من التقديرين:

1- وصل الجميع هكذا (فحدث الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم ألم نشرح).

2- قطع الجميع هكذا: (فحدث) (الله أكبر) (بسم الله الرحمن الرحيم) (ألم نشرح).

3- قطع التكبير عن آخر السورة هكذا (فحدث) (الله أكبر) (بسم الله

الرحمن الرحيم ألم نشرح).

قال الإمام الشاطبي في متن الشاطبية:

وَفِيهِ عَنِ الْمَكِّينَ تَكْبِيرُهُمْ مَــعَ الْ ::: خَوَاتِمِ قُرْبَ الْخَتْمِ يُرْوى مُسَلْسَــلاَ
إذا كَبَّروا في آخرِ النَّــاسِ أَرْدَفُــوا ::: مَعَ الْحَمْدِ حَتَّى الْمُفْلِحونَ تَوَسُّــلاَ
وَقَالَ بِهِ الْبَزِّيُّ مِنْ آخِــرِ الضُّــحى ::: وَبَعْضٌ لَهُ مِنْ آخرِ اللَّيْــلِ وَصَّــلاَ
فَإِنْ شِئْتَ فَاقْطَعْ دُونَهُ أَوْ عَلَيْــهِ أَوْ ::: صِلِ الْكُلَّ دُونَ الْقَطْعِ مَعْهُ مُبَسْــمِلاَ

وقال الإمام ابن الجزري في متن الطيبة:

وسُـــنَّةُ التكــبيرِ عِنْـــدَ الخَـــتْم ::: صَحَّتْ عَنْ المَكِّـيينَ أَهــلِ العِلْــمِ
في كــلِّ حَــال وَلَــدَى الصــلاةِ ::: سُلسـلَ عَــنْ أَئِمَّــة ثِقَــاتِ
مِنْ أَوَّلِ انشِراحِ أَوْ مِــنْ الضُّــحَى ::: مِــنْ آخِــرٍ أَوْ أَوَّل قَــدْ صُــحِّحَا
للنَّــاسِ هَكَــذَا وقَبْــلُ إنْ تُــرِدْ ::: هَلِّــلْ وَبَعْــضٌ بعْــدَ لله حَمِــدْ
وَالْكُــلّ لِلْبَــزي رَوَوْا وَقُنْــبُلاَ ::: مِنْ دُونِ حَمْــدٍ وَلُسُوسِــي نُقْــلاَ
تَكْــبِيرُهُ مِــن انْشِــرَاحٍ وَرَوي ::: عَــن كُلِّهِــم أَوَّل كُــلٍّ يَسْــتَوِي

* * *

الفصل الثامن عشر

خاتمة فيما يتعلق بختم القرآن العظيم

أ ـ الخاتمون للقرآن الكريم على ثلاثة أحوال:

1 - من الخاتمين إذا ختم أمسك عن الدعاء وأقبل على الاستغفار وهذا حال من غلب عليه الخوف من الله تعالى.

2 - ومن الخاتمين قوم إذا ختموا دعوا وهؤلاء قوم غلب عليهم شهود الربوبية لله تعالى، وشهدوا من أنفسهم العبودية لله تعالى وعلموا أن القرآن شافع مشفع فمدوا إلى الله تعالى يد المسألة وتضرعوا إليه.

3 - ومن الخاتمين قوم كانوا يصلون آخر سورة الناس بالفاتحة عودًا على بدأ من غير فصل بينهما لا بدعاء ولا بغيره وذلك لوجهين.

الأول: عملا بالحديث الذي رواه الإمام الترمذي عن أبي سعيد - رضي الله تعالى - قال: يقول الله - عز وجل - (من شغله القرآن عن دعائي ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه).

الثاني: ما في ذلك من التحقق عن الحلول والارتحال بما روى عن ابن عباس - رضي الله عنه - قيل: يا رسول الله أي العمل أحب إلى الله تعالى قال: (الحال المرتحل).

قال الإمام الزركشي في البرهان

ويستحب ختم القرآن كل أسبوع قال النبي صلى الله عليه وسلم :{**اقرأ القرآن في كل أسبوع ولا تزد**} رواه أبو داود.

وقال الزركشي أيضاً:

يسن ختم القرآن في الشتاء أول الليل، وفي الصيف أول النهار، قال ذلك ابن المبارك وذكره أبو داود لأحمد فكأنه أعجبه ويجمع أهله عند ختمه ويدعو وقال بعض السلف: إذا ختم أول النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسى وإذا ختم أول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح رواه أبو داود.

ب ـ آداب الدعاء:

كان كثير من السلف يستحب الختم يوم الاثنين وليلة الجمعة واختار بعضهم وهو صائم وآخر عند الإفطار، وللدعاء آداب كثيرة منها.

1- الإخلاص بأن يقصد الله تعالى في دعائه.

2- تقديم عمل صالح من صدقة وغيرها.

3- الوضوء واستقبال القبلة.

4- الحثو على الركب والمبالغة في التضرع لله تعالى.

5- الثناء على الله تعالى.

6- أن يدعو وهو موقن بالإجابة.

7- اختيار الأدعية المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ج. دعاء ختم القرآن:

قال الإمام ابن الجوزي في النشر:

وأما ما صح عنه صلى الله عليه وسلم من الأدعية الجامعة لخيري الدنيا والآخرة قوله:

« اللهم إني عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماضٍ في حكمك عدل في قضائك أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدًا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور بصري وجلاء حزني وذهاب همي اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي وأصلح لي آخرتي التي فيها معاشي وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر اللهم اغفر لي هزلي وجدي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدواهي تعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الأمطار وعدد ورق الأشجار وعدد ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار، اللهم اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه وخير أيامي يوم ألقاك فيه.

اللهم إني أسألك عيشة نقية وميتة سوية ومرداً غير مخزٍ ولا فاضح.

اللهم إني أسألك فواتح الخير وخواتمه وجوامعه وأوله وآخره وباطنه وظاهره والدرجات العلى من الجنة اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها

وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ومتعنا اللهم بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا اللهم لا تدع لنا ذنبا إلا غفرته ولا هما إلا فرجته ولا دينا إلا قضيته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها يا أرحم الراحمين.

اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

وبذلك انفتحت آفاق لأرجاء لا تنهيها إلا القدرة أما على ترتيب الحكم فلا فاستيفاء ما لا ينتهي محال والعجز عن الإدراك إدراك فليرجع إليه من كان له نصيب**{وفوق كل ذي علم عليم}** [يوسف 76] مهما اجتهد والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين آمين.

وكان الفراغ منه ليلة الأحد 4من شهر ذي الحجة 1430 هـ الموافق 21 من شهر نوفمبر 2009م

* * *

أهم المصادر والمراجع

1- الإتقان فى علوم القرآن: للإمام جلال الدين السيوطى المتوفى سنة 911 هـ " طبعة مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت.

2- إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر للشيخ أحمد الدمياطي الشهير بالبنا - ط - دار الكتب العلمية - لبنان.

3- أحكام قراءة القرآن الكريم للشيخ / محمود خليل الحصري - إصدار المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة.

4- أحكام القرآن الكريم المجدولة د/ سامي حسن - مذكرة جامعية.

5- التحفة العنبرية في معرفة الأحكام القرآنية للشيخ / محمود رفاعة الطهطاوي - ط الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية.

6- إرشاد المريد في شرح القصيد على الشاطبية للشيخ على محمد الضباع - ط القاهرة.

7- أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير المتوفى 630.

8- البيان في تجويد القرآن للشيخ / محمود أمين طنطاوي - مكتبة القاهرة.

9- بغية الطالبين في تجويد كلام رب العالمين للشيخ حسن عبد النبي - ط: الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية.

10- البرهان فى علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم " ط. دار التراث بالقاهرة ".

11- البدور الزاهرة فى القراءات العشر المتواترة للشيخ / عبد الفتاح القاضى " ط. الحلبي - القاهرة ".

12- تيسير الرحمن في تجويد القرآن د/ سعاد عبد الحميد - هارموني للطباعى.

13- تلخيص لآلئ البيان للشيخ / إبراهيم السمنودي - مكتبة القاهرة.

14- تاريخ القرآء العشرة ورواتهم للشيخ / عبد الفتاح القاضي - ط:

المشهد الحسيني - القاهرة.

15- تفسير القرطبى الجامع لأحكام القرآن للإمام محمد بن أحمد الأنصارى المتوفى " ط. دار الغد العربى - القاهرة ".

16- تفسير البحر المحيط للإمام محمد بن يوسف بن حيان الأندلسى " ط. النصر الحديثة - الرياض ".

17- جهد المقل وبهامشه بيان جهد المقل للعلامة محمد المرعشي - تحقيق: مؤسسة قرطبة للبحث العلمي.

18- سنن الترمذى للإمام محمد بن عيسى الترمذى.

19- سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى لابن الناصح " ط. البابي الحلبى - القاهرة ".

20- شرح المقدمة الجزرية للعلامة الشهير بطاسن كبرى زاده المتوفى 968هـ - تحقيق / فرغلي سيد غرباوي - ط: أولاد الشيخ - القاهرة.

21- شرح متن الجزرية للشيخ زكريا الأنصاري - ط: الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية.

22- شرح شعلة على الشاطبية للإمام ط. الاتحاد العام لقراء مصر بالقاهرة ".

23- شرح طيبة النشر فى القراءات العشر للشيخ / على الضباع " ط. الحلبى - القاهرة ".

24- صحيح البخارى للإمام محمد بن إسماعيل البخارى - ط: الحلبي - القاهرة.

25- صحيح مسلم بن الحجاج القشيري - ط: دار إحياء الكتب العربية - القاهرة.

26- الطبقات الكبرى للإمام محمد بن سعد تحقيق زياد محمد منصور - السعودية - المركز العلمي.

27- العمدة السنية في التجويد للعلامة محمد قاسم البقري.

28- غاية النهاية فى طبقات لابن الجزرى توفى 833 هـ ط. دار الكتب العلمية - بيروت ".

29- غيث النفع فى القراءات السبع للإمام على النورى الصفاقسى " ط. البابى الحلبى - القاهرة ".

30- القاموس المحيط للفيروز آبادى " ط. دار الجيل - بيروت ".

31- القراءات القرآنية أحكامها ومصادرها د / شعبان محمد إسماعيل " ط. دار السلام - القاهرة ".

32- لطائف البيان فى رسم القرآن للشيخ أحمد أبو زيتحار ط. صبيح بالقاهرة.

33- لسان العرب لابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، المتوفى سنة 711هـ - الدار المصرية للتأليف والترجمة.

34- مقالات في التجويد والأصوات د/ أحمد السواحلي - مذكرة جامعية

35- موازين الأداء للشيخ / إبراهيم السمنودي - ط: دار الحرمين - القاهرة.

36- المعجم الأوسط للطبراني - تحقيق - تحقيق: طارق بن عوض - ط: دار الحرمين.

37- متن طيبة النشر فى القراءات العشر لأبى الخير محمد بن محمد الجزرى توفى 833 هـ " ط. الحلبى - القاهرة ".

38- متن الشاطبية المسمى " حرز الأمانى ووجه التهانى " للإمام القاسم بن فيره توفى 590 هـ " طـ الحلبى - القاهرة ".

39- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للإمام الذهبى " ط. مؤسسة الرسالة - بيروت ".

40- المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري ط: محمود توفيق - القاهرة.

41- المكتفي في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني ط: مؤسسة الرسالة - بيروت.

42- منجد المقرئين لأبى الخير محمد بن الجزرى توفى 833هـ تحقيق د/ عبد الحى الفرماوى. " طبعة القاهرة ".

43- موطأ مالك للإمام مالك بن أنس " ط. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة.

44- النشر فى القراءات العشر لأبى الخير الإمام محمد بن محمد بن الجزرى المتوفى 833هـ " ط. دار الفكر - القاهرة ".

* * *

المؤلف في سطور

1- ولد المؤلف بالعامرية - مركز المحلة الكبرى - محافظة الغربية في 19/12/1947م.

2- درس بمعهد القراءات بالقاهرة حتى حصل على شهادة التخصص في القراءات عام 1971م.

3- حصل على الإجازة العالية في الدراسات الإسلامية والعربية عام 1975م.

4- حصل على الماجستير في التفسير وعلوم القرآن بمرتبة الشرف الأولى عام 1995م.

5- عمل مدرساً للعلوم الشرعية والتجويد والقراءات بالمعاهد الأزهرية.

6- عمل موجهًا ثم موجهًا أول ثم موجهًا عامًّا بإدارة شئون القرآن بمنطقة طنطا الأزهرية.

7- بعث من قبل الأزهر الشريف إلى السعودية ثم إلى دولة اليمن، ثم إلى دولة باكستان الإسلامية، وأخيراً رئيساً لبعثة الأزهر الشريف بدولة إرتريا.

8- عين شيخاً لمقرأتين بوزارة الأوقاف - مقرأة مسجد الرحمة والمسجد الكبير بالعامرية - غربية.

* * *

فهرس الموضوعات

* * *

